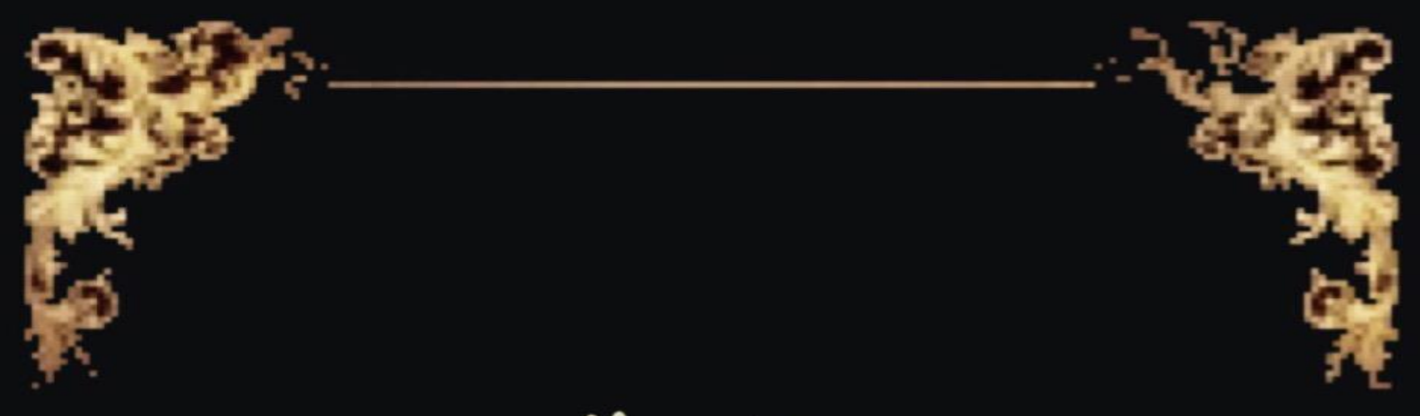


شرح

زوائد سنن ابن ماجة

من

حاشية السندي

اعتنت به: هند بنت صالح المقيطيب

عام: ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي خلق فسوى، وعلم فهدى، والصلاة والسلام على محمد سيد الأولين والآخرين، أما بعد:

فإن السنة النبوية نبراس الأمة، ومشعل توجيه في هذه الحياة، وباعثة للاستعداد للحياة الباقية، ولن يتوصل العابد للفاضل والمفضول من الأعمال إلا عن طريق فهم القرآن والسنة، وهذا الكتاب الذي معك أيها القارئ الكريم هو شرح زوائد سنن ابن ماجة على الصحيحين وأبي داود والترمذي والنسائي، كما في كتاب الشيخ الحافظ / يحيى ين عبد العزيز اليحيى _ حفظه الله_، وقد استشرحت الزوائد من حاشية السندي، والشرح مختصر لأنه كذا يبدو عند السندي لكن مع اختصاره إلا أنه مفيد ونافع، أسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن ينشر له القبول وينفع به ولا يحرمني أجره، والحمد لله رب العالمين.

كتبته/ هند بنت صالح المقيطيب

في التاسع من شهر شعبان من عام ألف وأربع مائة وأربعين للهجرة

البريد الإلكتروني: annotations١sonnah@gmail.co

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الإِيمَانِ

بَابُ تَعَلُّمِ الإِيمَانِ أَوَّلَ شَيْءٍ

١ ـ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ؛ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا[١].

بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ اللهِ تَعَالَى

٢ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قَالَ: مِنْ شَأْنِهِ: أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا، وَيَخْفِضَ آخَرِينَ[٢].

بَابُ إِثْبَاتِ مَعِيَّةِ اللهِ الْخَاصَّةِ

٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ[٣].

(١) رواه ابن ماجه (٦١)، والبيهقي (٣/١٢٠)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/١٢).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٠٢)، وصححه ابن حبان (٦٨٩)، ورواه البخاري في صحيحه معلّقًا في تفسير سورة الرحمن، وحسنه البزار في البحر الزخار (١٠/٣٩)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١/٢٧).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧٩٢)، وأحمد (١٠٥٨٥)، وعلقه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد، باب قول اللّه تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، وصححه ابن حبان (٨١٥)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٢٧)، =

كتاب الإيمان

الحديث:

١_حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع حدثنا حماد بن نجيح وكان ثقة عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا.

الشرح:

قوله : (ونحن فتيان) بكسر الفاء جمع فتى (حزاورة) جمع الحزور بفتح الحاء المهملة وسكون زاي معجمة وفتح واو ثم راء ويقال له : الحزور بتشديد الواو هو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم كذا في الصحاح وفي النهاية هو الذي قارب البلوغ قوله :

(فازددنا به) أي بسبب القرآن وفي الزائد إسناد هذا الحديث صحيح رجاله ثقات .

الحديث:

٢_حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوزير بن صبيح حدثنا يونس بن حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويخفض آخرين.

الشرح:

قوله (ويفرج كربا) في الصحاح الكرب كالضرب هو الغم الذي يأخذ بالنفس وتفريج الغم إزالته في الصحاح وفرج الكرب كأفرج الله غمك تفريجا وفرج الله عنك غمك يفرج بالكسر انتهى يريد أنه جاء بالتشديد ومعنى التخفيف من باب ضرب والتخفيف هاهنا أنسب لفظا والتشديد معنى لما فيه من الدلالة على المبالغة وفي الزوائد إسناده حسن لتقاصر الرواة عن درجة الحفظ والإتقان قال فيه أبو حاتم صالح وقال دحيم ليس بشيء وقال أبو نعيم كان يعد من الإبدال وربما أخطأ وذكره ابن حبان في الثقات ورواه البخاري موقوفا في تفسير سورة الرحمن ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق أم الدرداء به .

الحديث:

٣_حدثنا أبو بكر قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه "

الشرح:

قوله: (أنا مع عبدي) أي: عونا ونصرا وتأييدا وتوفيقا وتحصيلا لمرامه، وفي الزوائد في إسناده محمد بن مصعب القرقشاني قال فيه صالح بن محمد ضعيف والأوزاعي، لكن رواه ابن حبان في صحيحه من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعي أيضا وأيوب بن سويد ضعيف.

بَابُ إِثْبَاتِ الْمُبَاهَاةِ لله ﷻ

٤ ـ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو ﭭ، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا، قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا! هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَىٰ عِبَادِي: قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَىٰ[1].

بَابُ إِثْبَاتِ الْبَشْبَشَةِ لِلَّهِ

٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشْبَشَ اللَّهُ لَهُ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ[2].

= وصححه ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٤٨/١٢)، والغزي في إتقان ما يحسن (١٢٤/١)، وصححه الحاكم (٤٩٦/١) من حديث أبي الدرداء ﭬ.

(١) رواه ابن ماجه (٨٠١)، وأحمد (٦٧١١)، وجوده الدمياطي في المتجر الرابح (٦١)، وقَالَ المنذري في الترغيب (٢١٤/١): رواته ثقات. وصححه مغلطاي في شرح ابن ماجه (٢٧٣/٣)، والعراقي في طرح التثريب (٣٦٦/٢)، وقَالَ البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٢/١): رواته ثقات. وروىٰ أحمد (٨١٧٠) من حديث أبي هريرة ﭬ مرفوعًا: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَأَبَسَ بِهِ كَمَا يَأْبِسُ الرَّجُلُ بِدَابَّتِهِ، فَإِذَا سَكَنَ لَهُ زَنَقَهُ أَوْ أَلْجَمَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَنْتُمْ تَرَوْنَ ذَلِكَ، أَمَّا الْمَزْنُوقُ فَتَرَاهُ مَائِلًا كَذَا، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ، وَأَمَّا الْمَلْجُومُ فَفَاتِحٌ فَاهُ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ الهيثمي في المجمع (٢٤٧/١): رجاله رجال الصحيح. وحسنه ابن حجر في تحفة النبلاء (٩٤).

(٢) رواه ابن ماجه (٨٠٠)، وأحمد (٨١٥٠)، وصححه ابن خزيمة (١٤٢١)، وابن حبان (١٦٠٧)، والحاكم ووافقه الذهبي (٢١٣/١)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٢/١)، والمناوي في التيسير (٣٤٧/٢). وروىٰ البزار (٤١٥٢) من حديث أبي الدرداء ﭬ مرفوعًا: إِنَّ اللَّهَ ﷻ ضَمِنَ لِمَنْ كَانَتِ =

الحديث:

٤_حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا النضر بن شميل حدثنا حماد عن ثابت عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا قد حفزه النفس وقد حسر عن ركبتيه فقال أبشروا هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى.

الشرح:

قوله (وعقب من عقب) في الصحاح التعقيب في الصلاة الجلوس بعد أن يقضيها لدعاء أو مسألة وفي الحديث من عقب في الصلاة فهو في الصلاة وقال السيوطي التعقيب في المساجد انتظار الصلوات بعد الصلاة قوله (قد حفزه) بحاء مهملة وفاء وزاي أي أعجله النفس بفتحتين (قد حسر) كشف وفيه دليل على أن الركبة ليست بعورة وفي الزوائد هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات .

الحديث:

٥_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم.

الشرح:

قوله (ما توطن) أي التزم حضورها (إلا تبشبش) أصله فرح الصديق بمجيء الصديق واللطف في المسألة والإقبال والمراد هاهنا تلقيه ببره وتقريبه والكرامة ، وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات .

بَابُ إِثْبَاتِ الْكُرْسِيِّ

٦ ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ، قَالَ: **أَلاَ تُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟** قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَىٰ رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًىٰ مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَىٰ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ، الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الأَيْدِي وَالأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا!. قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **صَدَقَتْ! صَدَقَتْ! كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لاَ يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟**[1].

بَابُ إِثْبَاتِ مَحَبَّةِ اللهِ لِلْعَبْدِ

٧ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ: **ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ**

= الْمَسَاجِدُ بَيْتَهُ الأَمْنَ وَالْجَوَازَ عَلَىٰ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. حسنه البزار، والمنذري في الترغيب (١/١٧٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٢/٢٥): رجاله الصحيح. وفي رواية عند ابن أبي عمر كما في المطالب (٣٧٣) بلفظ: إِنَّ الْمَسْجِدَ بُيُوتُ الْمُتَّقِينَ، فَمَنْ كَانَتِ الْمَسَاجِدُ بُيُوتَهُ، أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ بِالرَّوْحِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْجَوَازِ عَلَىٰ الصِّرَاطِ إِلَىٰ الْجَنَّةِ. وحسنه المنذري في الترغيب (١/١٧٦).

(١) رواه ابن ماجه (٤٠١٠)، وصححه ابن حبان (٥٠٥٨)، وقال الذهبي في العلو (٨٥): إسناده صالح. وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٨٣).

الحديث:

٦_حدثنا سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال لما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر قال ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة قال فتية منهم بلى يا رسول الله بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم.

الشرح:

قوله : (لما رجعت) بصيغة التأنيث (مهاجرة البحر) بالرفع فاعله (فتية) بكسر الفاء ، أي : جماعة (قلة) بضم قاف وتشديد لام معروف (فمرت) بتشديد الراء ، أي :

سقطت (يا غدر) بضم غين معجمة وفتح مهملة (يقدس الله) أي : يطهرهم من الدنس والآثام ، وفي الزوائد إسناده حسن وسويد مختلف فيه .

الحديث:

٧_حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر حدثنا شهاب بن عباد حدثنا خالد بن عمرو القرشي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك.

الشرح:

قوله : (ازهد في الدنيا يحبك الله) فإن الدنيا محبوبة عندهم ، فمن يزاحمهم فيها يصير مبغوضا عندهم بقدر ذلك ومن تركهم ومحبوبهم يكون محبوبا في قلوبهم بقدر ذلك ، وفي الزوائد في إسناده خالد بن عمرو وهو ضعيف متفق على ضعفه واتهم بالوضع وأورد له العقيلي هذا الحديث ، وقال ليس له أصل من حديث الثوري ، لكن قال النووي : عقب هذا الحديث رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة .

يُحِبُّوكَ[١].

بَابُ عَظَمَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ

٨ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ﷺ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَنَبَذَتْهُ الأَرْضُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ الأَرْضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَكُمْ تَعْظِيمَ حُرْمَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ[٢].

بَابُ ذَمِّ الشِّرْكِ

٩ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ: لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلاَ تَتْرُكْ صَلاَةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَلاَ تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ[٣].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٠٢)، والطبراني (٥٩٧٢)، وصححه الحاكم (٣١٣/٤)، وحسنه النووي في الأذكار (٥٠٣)، وقَالَ المنذري في الترغيب (٧٤/٤): وقد حسَّن بعض مشايخنا إسناده، وفيه بُعْد لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي... لكن علىٰ هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النبي ﷺ قَالَه، وقد توبع. وحسنه الدمياطي في المتجر الرابح (٣٣٣)، والعراقي كما في المقاصد الحسنة (١٠٦)، وابن حجر في البلوغ (٤٣٨)، والزرقاني في مختصر المقاصد (٨٩).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٣٠)، وأحمد (٢٠٢٥٦)، والطبراني ١٨: (٥٦٢)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١٦٣/٤).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٠٣٤)، والبزار (٤١٤٧)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٥٠/٣)، وقَالَ الهيثمي في المجمع (٢١٧/٤): وفيه شهر بن حوشب، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات. وَأخرجه الطبراني في الكبير (٤٧٩/٢٤)، والحاكم (٤١/٤) بنحوه من حديث أميمة مولاة النبي ﷺ، وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة، وقواه (٧٤). وعند عبد بن حميد =

الحديث:

٨_حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن عاصم عن السميط بن السمير عن عمران بن الحصين قال أتى نافع بن الأزرق وأصحابه فقالوا هلكت يا عمران قال ما هلكت قالوا بلى قال ما الذي أهلكني قالوا قال الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال قد قاتلناهم حتى نفيناهم فكان الدين كله لله إن شئتم حدثتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث جيشا من المسلمين إلى المشركين فلما لقوهم قاتلوهم قتالا شديدا فمنحوهم أكتافهم فحمل رجل من لحمتي على رجل من المشركين بالرمح فلما غشيه قال أشهد أن لا إله إلا الله إني مسلم فطعنه فقتله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي صنعت مرة أو مرتين فأخبره بالذي صنع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه قال يا رسول الله لو شققت بطنه لكنت أعلم ما في قلبه قال فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبه قال فسكت عنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات فدفناه فأصبح على ظهر الأرض فقالوا لعل عدوا نبشه فدفناه ثم أمرنا غلماننا يحرسونه فأصبح على ظهر الأرض فقلنا لعل الغلمان نعسوا فدفناه ثم حرسناه بأنفسنا فأصبح على ظهر الأرض فألقيناه في بعض تلك الشعاب حدثنا إسمعيل بن حفص الأيلي حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن السميط عن عمران بن الحصين قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فحمل رجل من المسلمين على رجل من المشركين فذكر الحديث وزاد فيه فنبذته الأرض فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الأرض لتقبل من هو شر منه ولكن الله أحب أن يريكم تعظيم حرمة لا إله إلا الله.

الشرح:

قوله : (فقالوا هلكت) على الخطاب (قال ما هلكت) كلمة " ما " نافية وهو على صيغة المتكلم (قالوا قال الله تعالى . . . إلخ) أي : وأنت قد تركت ذلك القتال المأمور به (فمنحوهم أكتافهم) أي : أعطوهم أكتافهم كأنه كناية عن التولي والإدبار أو المغلوبية ، أي : مكنوهم من أكتافهم حتى يضربوا أكتافهم أو يركبوا عليها قوله : (من لحمتي) بضم اللام ، أي : قرابتي (تلك الشعاب) بكسر الشين ، أي : تلك الطرق التي هي بين الجبال ، وفي الزوائد هذا إسناد حسن والسميط وثقه العجلي وروى له مسلم في صحيحه وعاصم هو الأحول يروي له مسلم أيضا في صحيحه وذكره ابن حبان في الثقات وسويد بن سعيد مختلف فيه قوله : (ولكن الله أحب . . . إلخ) في الزوائد هذا إسناد حسن ؛ لأن إسماعيل بن حفص مختلف فيه وباقي رجال الإسناد ثقات.

الحديث:

٩_حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قالا حدثنا راشد أبو محمد الحماني عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وحرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر.

الشرح:

قوله : (أن لا تشرك) صيغة نهي وأن لا تفسيرية ، أو مصدرية عند من جوز دخولها على الإنشاء ، أو صيغة مضارع وأن ناصبة مصدرية ، والمراد أن لا تظهر الشرك ، وهذا يدل على أنه ينبغي اختيار الموت والقتل دون إظهار الشرك ، لكن من ابتلي بأحدهما فقد برئت منه الذمة ، أي : صار كالكافر الذي لا ذمة له فعلا فإن ترك الصلاة متعمدا من خصالهم ، وفي الزوائد إسناده حسن وشهر مختلف فيه ، والله تعالى أعلم .

بَابُ مَصِيرِ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا

١٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَكَانَ وَكَانَ؛ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي النَّارِ. قَالَ: فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ. قَالَ: فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ بَعْدُ، وَقَالَ: لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَبًا، مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلاَّ بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ[1].

بَابُ وُجُوبِ الإِخْلاَصِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ

١١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَىٰ. فَقَالَ: الشِّرْكُ الْخَفِيُّ: أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ[2].

= كما في المطالب (٢٩٠٣)، من حديث أم أيمن ل بنحوه. وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة (٧٣)، واختاره الضياء (٣٥١/٨) من حديث عبادة بن الصامت ﷺ.

(١) رواه ابن ماجه (١٥٧٣)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٣/٢)، ورواه البزار (١٠٨٩) من حديث سعد بن أبي وقاص، ورواه الطبراني (٣٢٦)، وصححه الجورقاني في الأباطيل (٣٨٧/١)، واختاره الضياء (١٠٠٥)، وقَالَ الهيثمي في المجمع (١٢٢/١): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٠٤)، وأحمد (١١٤٢٤)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣٢٩/٤)، وذكر المنذري في الترغيب (٥٢/١): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٣٧/٤)، وقَالَ الهيثمي في المجمع (٣١٥/١): رواه أحمد ورجاله موثقون. وعند أحمد (٢٣١١٨) من حَدِيث محمود بن لبيد مرفوعاً: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ. قَالَوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ يَوْمَ تُجَازَىٰ العِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا =

الحديث:

١٠ــحدثنا محمد بن إسمعيل بن البختري الواسطي حدثنا يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار قال فكأنه وجد من ذلك فقال يا رسول الله فأين أبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار قال فأسلم الأعرابي بعد وقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار.

الشرح:

قوله : (وكان وكان) أي وكان يفعل كذا وكان يفعل كذا من الخيرات (حيثما مررت بقبر كافر إلخ) وفي رواية مسلم عن أنس أنه قال له إن أبي وأباك في النار قال السيوطي وإنما ذكرها حماد بن مسلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكره ولكن قال إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار ولا دلالة في هذا اللفظ على حال الوالد وهو أثبت فإن معمرا أثبت من حماد فإن حمادا تكلم في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ولم يخرج له البخاري ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت وأما معمر فلم يتكلم في

حفظه ولا استنكر شيء من حديثه واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ معمر عن ثابت عن أنس أخرجه البزار والطبراني والبيهقي وكذا من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره فعلم أن رواية مسلم من تصرف الرواة بالمعنى على حسب فهمه على أنه لو صح يحمل فيه الأب على العم ولهذا قال السيوطي في حاشية الكتاب هذا أي سنن ابن ماجه من محاسن الأجوبة أنه لما وجد الأعرابي في نفسه لاطفه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعدل إلى جواب عام في كل مشرك ولم يتعرض إلى الجواب عن والده ـ صلى الله عليه وسلم ـ بنفي ولا إثبات وقال ولم يعرف لوالده ـ صلى الله عليه وسلم ـ حالة شرك مع صغر سنه جدا فإنه توفي وهو ابن ست عشرة سنة وقد روي أن الله تعالى أحيا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والديه حتى آمنا به والذي يقطع به أنهما في الجنة ومن أقوى الحجج على ذلك أنهما من أهل الفترة وقد أطبق أئمتنا الشافعية والأشعرية على أن من لم تبلغه الدعوة لا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين الآية وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد أكمه أعمى أصم ومن ولد مجنونا أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك أن كلا منهم يأتي بحجة ويقول لو عقلت أو ذكرت لآمنت فترفع لهم نار ويقال ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا وسلاما ومن امتنع أدخلها كرها ونحن نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته في جملة من يدخلها طائعا إلا أبا طالب ا هـ وكأن المصنف أخذ الترجمة من لفظ حيثما مررت بقبر مشرك لأنه نوع من الزيارة وفيه تأمل وفي الزوائد إسناد هذا الحديث صحيح والله أعلم .

الحديث:

١١ـــحدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا أبو خالد الأحمر عن كثير بن زيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قال قلنا بلى فقال الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما

يرى من نظر رجل.

الشرح:

قوله : (الشرك الخفي) فإنه شرك لا يظهر للناس أنه شرك ، بل يظهر لهم أنه صلاح ، وفي الزوائد إسناده حسن وكثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمن مختلف فيهما .

الحديث:

١٢ _حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي ثم قال اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة.

الشرح:

قوله : (على رحل رث) أي : عتيق (حجة) أي : اجعله حجة ، أو هذه حجة والمقصود بذلك التوسل إلى القبول .

١٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ رَحْلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ

= إِلَىٰ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟ صححه ابن مفلح في الآداب (٣/٢٩٣)، وجوده المنذري في الترغيب والترهيب (١/٥٢)، وحسنه ابن حجر في البلوغ (٤٤٠)، وقَالَ العراقي في تخريج الإحياء (٣/٣٦١): رجاله ثقات. وقَالَ الهيثمي في المجمع (١/١٠٧): رجاله رجال الصحيح. وقد جاء عند ابن خزيمة (٨٩٢)، بنحوه من حديث رافع بن خديج ﷺ، بلفظه: إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ: يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ النَّاسِ إِلَيْهِ. وقد صححه ابن خزيمة، وذكر المنذري من حديث محمود بن لبيد في الترغيب (١/٥٢) أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وجاء عند البيهقي في السنن الكبرىٰ (٢/٢٩١)، من حديث جابر ﷺ، وحسنه الذهبي في المهذب (٢/٧٣٠). وروىٰ أبو يعلىٰ كما في المطالب (٣٢٢٢) من حديث عبد اللَّه بن زيد ﷺ مرفوعًا: يَا نَعَايَا الْعَرَبِ! -ثَلَاثًا- إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ. صححه ابن جرير في مسند عمر (٢/٧٩٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٥٩). واختاره الضياء (٣١٩٧). وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧ / ٢٨٠) من حديث عبادة بن الصامت ﷺ، ورجاله ثقات. وعند البزار (٣٤٨١) عن شداد بن أوس ﷺ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرِّيَاءَ. صححه الطبري في مسند عمر (٢/ ٧٩٦)، والحاكم (٤/٣٢٩) ووافقه الذهبي. وعند أحمد (١٩٩١٥) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ؛ فَإِنَّهُ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ! فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَزْنٍ وَقَيْسُ بْنُ الْمُضَارِبِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ، أَوْ لَنَأْتِيَنَّ عُمَرَ مَأْذُونٌ لَنَا أَوْ غَيْرُ مَأْذُونٍ! قَالَ: بَلْ أَخْرُجُ مِمَّا قُلْتُ، خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ، فَإِنَّهُ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ. فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ. وقال المنذري في الترغيب (١/٥٩): رواته إلىٰ أبي علي محتج بهم في الصحيح أبو علي وثقه ابن حبان ولم أر أحدا جرحه. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٢٦): رجاله رجال الصحيح غير أبي علي ووثقه ابن حبان. وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣٦).

تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ - أَوْ: لاَ تُسَاوِي -، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لاَ رِيَاءَ فِيهَا وَلاَ سُمْعَةَ[1].

بَابٌ: مَنْ صَلَحَ قَلْبُهُ صَلَحَتْ جَوَارِحُهُ

١٣ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ كَالْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ طَابَ أَعْلاَهُ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ فَسَدَ أَعْلاَهُ[2].

بَابٌ: التَّقْوَى مِنَ الإِيمَانِ

١٤ - عَنِ ابْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ. قَالُوا: فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ، وَلاَ بَغْيَ، وَلاَ غِلَّ، وَلاَ حَسَدَ[3].

بَابُ الْغِنَى لِمَنِ اتَّقَى اللهَ

١٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ عَمِّهِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَىٰ رَأْسِهِ أَثَرُ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: نَرَاكَ الْيَوْمَ طَيِّبَ

(١) رواه ابن ماجه (٢٨٩٠)، واختاره الضياء (١٧٠٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٩٩)، وأحمد (١٦٤١١)، وصححه ابن حبان (٣٣٩)، وقَالَ العراقي في تخريج الإحياء (٣/٢٦٧): رجاله ثقات. وقَالَ البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٣٥): في إسناده مقَالَ، عثمان بن إسماعيل لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجاله موثوقون. وصححه الهيتمي المكي في الزواجر (١/٥١).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٢١٦)، وصححه أبو حاتم -وحسنه- كما في العلل لابن أبي حاتم (٥/١٤٨)، والمنذري في الترغيب (٤/٣٣)، والعراقي في تخريج الإحياء (٣/١٨)، والبوصيري في نصباح الزجاجة (٤/٢٣٩).

الحديث:

١٣_حدثنا عثمان بن إسمعيل بن عمران الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني أبو عبد رب قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال كالوعاء إذا طاب أسفله طاب أعلاه وإذا فسد أسفله فسد أعلاه.

الشرح:

قوله : (إذا طاب أسفله) كأنه إشارة إلى أن العبرة بالخواتيم ، وفي الزوائد في إسناده عثمان بن إسماعيل لم أر من تكلم فيه وباقي رجال الإسناد موثقون .

الحديث:

١٤_حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحي بن حمزة حدثنا زيد بن واقد حدثنا مغيث بن سمي عن عبد الله بن عمرو قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد.

الشرح:

قوله : (كل مخموم القلب) قال السيوطي : بالخاء المعجمة قال في النهاية هو من خممت البيت إذا كنسته ونظفته قوله : (ولا غل) بالكسر الحقد ، وفي الزوائد هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

الحديث:

١٥_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا عبد الله بن سليمان عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عمه قال كنا في مجلس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثر ماء فقال له بعضنا نراك اليوم طيب النفس فقال أجل والحمد لله ثم أفاض القوم في ذكر الغنى فقال لا بأس بالغنى لمن اتقى والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعيم.

الشرح:

قوله : (ثم أفاض القوم) أي : وقعوا في ذكر الغنى – في الصحاح : مقصور اليسار – .

قوله : (لا بأس بالغنى لمن اتقى) قال السيوطي في " نوادر الأصول " : الغنى بغير تقوى هلكة يجمعه من غير حقه ، ويمنعه من حقه ، ويضعه في غير حقه ، فإذا كان هناك مع صاحبه تقوى ذهب البأس وجاء الخير . وأما قوله : (والصحة لمن اتقى خير من الغنى) فإن صحة الجسد تعين على العبادة ، فالصحة مال ممدود ، والسقم عجز حاجز لعمر الذي أعطيه ، يمنعه العبادة ، والصحة مع العمر خير من الغنى مع العجز ، والعاجز كالميت . وأما قوله : (وطيب النفس من النعيم) ؛ فلأنه من روح اليقين على القلب وهو النور الوارد الذي قد أشرق الصور فأراح القلب والنفس من الظلمة والضيق ، وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

النَّفْسِ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. ثُمَّ أَفَاضَ الْقَوْمُ فِي ذِكْرِ الْغِنَى، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنِ اتَّقَى، وَالصِّحَّةُ لِمَنِ اتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ[1].

بَابٌ: الاسْتِقَامَةُ مِنَ الإِيمَانِ

١٦ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ[2].

بَابٌ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ مِنَ الإِيمَانِ

١٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١٤١)، وأحمد (٢٢٦٤٦)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣/٢)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٦/٣)، والمناوي في التيسير (٤٨٨/٢).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٧٧)، وأحمد (٢٢٨١٢)، وصححه ابن حبان (١٠٣٧)، والحاكم (١/١٣٠)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/١٣٠)، وجوده النووي (٢/٤)، وصححه الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/٢٢٠). وجوده ابن كثير في إرشاد الفقيه (١/١٤٣)، وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه (٥٩/١): إسناده لا بأس به. وحسنه ابن حجر في تخريج المشكاة (١٨١/١)، وروى الطبراني في الكبير (٦٨٩٧) عن سمرة ﷺ مرفوعًا: اسْتَقِيمُوا، يُسْتَقَمْ بِكُمْ. جوده المنذري في الترغيب (٦/٢)، وحسنه الدمياطي في المتجر الرابح (١٠٢). وعند ابن حبان (٥٢٤) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، أَرَادَ سَفَرًا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: اعْبُدِ اللَّهَ لا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي. قَالَ: إِذَا أَسَأْتَ، فَأَحْسِنْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: اسْتَقِمْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ. صححه الحاكم (٢٤٤/٤)، وذكر المنذري في الترغيب (٣٥٧/٣): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وحسنه ابن حجر في الأمالي الحلبية (٣٧/١).

الحديث:

١٦_حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن.

الشرح:

قوله (استقيموا إلخ) قال الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم من الإتيان بجميع المأمورات والانتهاء عن جميع المناهي وذلك خطب عظيم لا يطيقه إلا من استضاء قلبه بالأنوار القدسية وتخلص عن الظلمات الإنسية وأيده الله تعالى من عنده وقليل ما هم فأخبر بعد الأمر بذلك أنكم لا تقدرون على إيفاء حقه والبلوغ إلى غايته بقوله (ولن تحصوا) أي ولن تطيقوا وأصل الإحصاء العدل والإحاطة به لئلا يغفلوا عنه فلا يتكلوا على ما يوفون به ولا ييأسوا من رحمته فيما يذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقيل معناه لن تحصوا ثوابه والله تعالى أعلم قوله (واعلموا إلخ) أي إن لم تطيقوا بما أمرتم به من الاستقامة فحق عليكم أن تلزموا فرضها وهي الصلاة الجامعة

شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَىٰ السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ(١).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) رواه ابن ماجه (٨٥٦)، وصححه ابن خزيمة (٥٥١)، ورواه البيهقي (٥٦/٢)، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٣٨/١)، ومغلطاي في شرح ابن ماجه (٤٢٨/٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٦/١)، والسفاريني في كشف اللثام (٢٩٦/٢)، والرباعي في فتح الغفار (٣٣٨/١)، والمناوي في التيسير (٣٤٨/٢). وروىٰ الطبراني من حديث معاذ رضي الله عنه مرفوعا: إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ سَئِمُوا دِينَهُمْ، وَهُمْ قَوْمٌ حُسَّدٌ، وَلَمْ يَحْسِدُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ أَفْضَلَ مِنْ ثَلاثٍ: رَدِّ السَّلامِ، وَإِقَامَةِ الصُّفُوفِ، وَقَوْلِهِمْ خَلْفَ إِمَامِهِمْ فِي الْمَكْتُوبَةِ: آمِينَ. حسنه المنذري في الترغيب (٢٣٨/١)، والهيثمي في المجمع (١١٥/٢).

لأنواع العبادات القراءة والتسبيح والتهليل والإمساك عن كلام الغير والأحاديث في خير الأعمال جاءت متعارضة صورة فينبغي التوفيق بحمل خير أعمالكم على معنى من خير أعمالكم كما يدل عليه حديث ابن عمر قوله (ولا يحافظ على الوضوء) أي في أوقاته لقوله – صلى الله تعالى عليه وسلم – إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة حين قالوا له ألا نأتيك بوضوء وقد خرج من الخلاء وقرب إليه الطعام رواه أصحاب السنن وغيرهم أو على الدوام وتركه لبيان الجواز لئلا يلتبس الفضل بالفرض والبيان عليه واجب فالترك في حقه خير من الوضوء فإن غايته أن يكون مندوبا قوله (إلا مؤمن) فإن الظاهر عنوان الباطن فطهارة الظاهر دليل على طهارة الباطن سيما الوضوء على المكاره كما في أيام البرد وفي الزوائد رجال إسناده ثقات أثبات إلا أن فيه انقطاعا بين سالم وثوبان فإنه لم يسمع منه بلا خلاف ولكن أخرجه الدارمي وابن حبان في صحيحه من طريق ثوبان متصلا .

الحديث:

١٧_حدثنا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي حدثنا مروان بن محمد وأبو مسهر قالا حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين.

الشرح:

قوله (فأكثروا من قول آمين) إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف طلحة بن عمرو .

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

بَابُ التَّحَرُّزِ مِنَ الْبَوْلِ

١٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ(١).

بَابُ الإِنَاءِ لِلطَّهُورِ

١٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: كُنْتُ أَصْنَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ آنِيَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُخَمَّرَةً، إِنَاءً لِطَهُورِهِ، وَإِنَاءً لِسِوَاكِهِ، وَإِنَاءً لِشَرَابِهِ(٢).

بَابُ الْمِنْدِيلِ بَعْدَ الْوُضُوءِ

٢٠ ـ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، فَقَلَبَ

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٨)، وأحمد (٨٤٤٦)، وصححه البخاري كما في مصباح الزجاجة (١/٥١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣/١٨٨)، والدارقطني في سننه (١/٣١٤)، والحاكم ووافقه الذهبي (١/١٨٣)، وعبد الحق في الأحكام الصغرىٰ (١٤٦)، والمنذري في الترغيب (١/١١٤)، ومغلطاي في شرح ابن ماجه (١/١٨٠)، وابن كثير في إرشاد الفقيه (١/٥٧)، وابن الملقن في البدر (٢/٣٢٤)، وابن حجر في البلوغ (٣٨)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١/٥١)، وحسنه العجلوني في كشف الخفاء (١/٢٠١). وصححه الرباعي في فتح الغفار (١/٥٩)، والمناوي في التيسير (١/١٩٩). ورواه الدارقطني (٤٦٤ ـ ٤٦٥) بلفظ: اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ. صححه عبد الحق في الأحكام الصغرىٰ (١٤٥)، وحسنه النووي في المجموع (٣/١٣٢)، وصححه ابن الملقن في البدر (٢/٣٢٣)، وقَالَ ابن حجر في التلخيص (١/١٥٨): رواته ثقات مع إرساله.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٦١)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي (٤/١٤١). والحديث رجاله ثقات إلا حريش بن خريت فقد ضعفه ابن حجر في التقريب، وحَرَميٌّ وثقه الذهبي وذكره ابن حبان في الثقات.

الحديث:

١٨_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر عذاب القبر من البول.

الشرح:

قوله (أكثر عذاب القبر) أي لأهل التوحيد من البول أي من جهة عدم الاحتراز منه وقد أخذ كثير من العلماء من إطلاقه نجاسة البول مطلقا وحمل الآخرون على التقييد ببول الآدمي ونحوه توفيقا بين الأدلة الواردة في الباب وفي الزوائد إسناده صحيح وله شواهد .

الحديث:

١٩_حدثنا عصمة بن الفضل ويحيى بن حكيم قالا حدثنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة حدثنا حريش بن الخريت أنبأنا ابن أبي مليكة عن عائشة قالت كنت أضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آنية من الليل مخمرة إناء لطهوره وإناء لسواكه وإناء لشرابه.

الشرح:

قوله (مخمرة) اسم مفعول من التخمير بمعنى التغطية وفي الزوائد إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف حريش بن الخريت قلت وقد يستبعد أيضا كون إناء السواك غير إناء الطهور سيما والوقت وقته .

الحديث:

٢٠_حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي وأحمد بن الأزهر قالا حدثنا مروان بن محمد حدثنا يزيد بن السمط حدثني الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن سلمان الفارسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه.

الشرح:

قوله : (فمسح بها وجهه) أي : تقليلا للماء والحديث يدل على طهارة الماء المستعمل ، وفي الزوائد : في إسناده محفوظ بن علقمة عن سليمان يقال إنه مرسل كما في التهذيب وباقي رجال الإسناد ثقات .

جُبَّةَ صُوفٍ كَانَتْ عَلَيْهِ، فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ[(١)].

بَابُ الْحَائِضِ تَخْتَضِبُ

٢١ ـ عَنْ مُعَاذَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: تَخْتَضِبُ الْحَائِضُ؟ فَقَالَتْ: قَدْ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَخْتَضِبُ، فَلَمْ يَكُنْ يَنْهَانَا عَنْهُ[(٢)].

بَابُ إِزَالَةِ الشَّعَرِ

٢٢ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اطَّلَى بَدَأَ بِعَوْرَتِهِ فَطَلَاهَا بِالنُّورَةِ، وَسَائِرَ جَسَدِهِ، أَهْلُهُ[(٣)].

بَابُ تَرْجِيلِ الرَّأْسِ

٢٣ ـ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﵂: أَنَّهُ كَانَ لَهَا مِخْضَبٌ مِنْ صُفْرٍ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ[(٤)].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٦٨)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٦٧)، وحسنه العظيم آبادي في عون المعبود (١/٢١٧).

(٢) رواه ابن ماجه (٦٥٦)، وصححه مغلطاي في شرح ابن ماجه (٢/٤١١)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١/٨٤).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧٥١)، والطبراني (٢٣/٣٢٦)، والبيهقي (١/١٥٢)، وجوده ابن كثير كما في الحاوي للفتاوي (١/٤٠٤)، وقَالَ ابن مفلح في الآداب (٣/٥٣): إسناده ثقات لكن في سماع حبيب من أم سلمة نظر، وقَالَ البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٢١): رجاله ثقات. ووافقه ابن حجر في الفتح (١٠/٣٥٦)، وقَالَ الرباعي في فتح الغفار (١/٨٣): له شواهد يتقوىٰ بمجموعها للاحتجاج به. ورواه عبد الرزاق (١١٢٧) مرسلاً، وجوده ابن كثير كما في الحاوي للفتاوي (١/٤٠٤).

(٤) رواه ابن ماجه (٤٧٢)، وأحمد (٢٧٣٩٤)، والطبراني (١٩/٢٤٩)، وصححه مغلطاي في شرح ابن ماحه (١/٤٢٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١/٦٨)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٣٨٧).

الحديث:

٢١_حدثنا محمد بن يحيى حدثنا حجاج حدثنا يزيد بن إبراهيم حدثنا أيوب عن معاذة أن امرأة سألت عائشة قالت تختضب الحائض فقالت قد كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نختضب فلم يكن ينهانا عنه.

الشرح:

قوله (تختضب الحائض) بتقدير حرف الاستفهام أي تستعمل الخضاب وفي الزوائد هذا الإسناد صحيح وحجاج هو ابن منهال وأيوب هو السختياني والله أعلم .

الحديث:

٢٢_حدثنا علي بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا حماد بن سلمة عن أبي هاشم الرماني عن حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اطلى بدأ بعورته فطلاها بالنورة وسائر جسده أهله.

الشرح:

قوله : (كان إذا اطلى) بتشديد الطاء افتعال يقال طليته بنورة أو غيره لطخته واطليت إذا فعلته بنفسك (وسائر جسده) بالنصب (وأهله) بالرفع وطلى سائر جسده أهله فهو

من عطف معمولي عامل واحد ، وفي الزوائد بعد ذكر الحديث بالسندين هذا حديث رجاله ثقات وهو منقطع وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أم سلمة قاله أبو زرعة .

الحديث:

٢٣_حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش عن أبيه عن زينب بنت جحش أنه كان لها مخضب من صفر قالت فكنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه.

الشرح:

قوله (مخضب) بكسر ميم وسكون خاء وفتح ضاد معجمتين آخره موحدة إجانة لغسل الثياب والمركن أو إناء يغسل فيه ، أرجل من الترجيل وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات والله أعلم .

كِتَابُ الصَّلَاةِ

بَابُ الْأَذَانِ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ

٢٤ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ بِلَالٌ ﷺ لَا يُؤَخِّرُ الْأَذَانَ عَنِ الْوَقْتِ، وَرُبَّمَا أَخَّرَ الْإِقَامَةَ شَيْئًا[١].

بَابُ فَضْلِ مَنْ أَذَّنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً

٢٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً[٢].

بَابُ مَنْ أَدْرَكَهُ الْأَذَانُ فِي الْمَسْجِدِ

٢٦ ـ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَدْرَكَهُ الْأَذَانُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجَ ـ لَمْ يَخْرُجْ لِحَاجَةٍ ـ وَهُوَ لَا يُرِيدُ الرَّجْعَةَ، فَهُوَ مُنَافِقٌ[٣].

---

(١) رواه ابن ماجه (٧٠٥)، والطبراني (١٩٤٧)، والبيهقي (١/٤٣٨)، وصححه مغلطاي في شرح ابن ماجه (٣/٦٠)، وحسنه الألباني في الإرواء (١/٢٤٣).

(٢) ورواه ابن ماجه (٧٢٨)، وصححه الحاكم (١/٢٠٤)، ورواه البيهقي (١/٤٣٣)، والمنذري في الترغيب (١/١٤٨)، والقرطبي في التفسير (٨/٧١)، وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/٣١٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٧٣٤)، وقَالَ ابن حجر في الدراية (١/٢٠٤): لكن رواه أبو داود في المراسيل عن سعيد بن المسيب به مرسلا ورجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٦٣)، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ عُثْمَانَ بِلَفْظِ: لَا يَسْمَعُ النِّدَاءَ فِي مَسْجِدِي هَذَا... رواه الطبراني في الأوسط (٣٨٤٢)، وقَالَ المنذري في الترغيب (١/١٥٣): رواته محتج بهم في الصحيح. ووافقه الهيثمي في المجمع (٢/٨)، والرباعي في فتح الغفار (١/٣٠٧)، وصححه الألباني وحسنه في صحيح =

كتاب الصلاة

الحديث:

٢٤_حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان بلال لا يؤخر الأذان عن الوقت وربما أخر الإقامة شيئا.

الشرح:

قوله (لا يخرم) من خرم كضرب إذا نقص أو قطع يقال ما خرمت منه شيئا أي ما نقصت ولا قطعت والمراد أنه كان غالبا يؤذن في الوقت المعتاد لا يؤخر عنه وقد جاء أنه كان يؤخر الأذان أحيانا كما جاء في أنه قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : أبرد أبرد . حين أراد أن يؤذن .

الحديث:

٢٥_حدثنا محمد بن يحي والحسن بن علي الخلال قالا حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحي بن أيوب عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة

ولكل إقامة ثلاثون حسنة.

الشرح:

قوله (من أذن ثنتي عشرة سنة إلخ) قيل لا منافاة بينه وبين ما تقدم لأن هذا الحديث كما زيد فيه في المدة زيد في الأجر حيث قيل وكتب له بتأذينه إلخ وفي الزوائد إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح والله تعالى أعلم .

الحديث:

٢٦_حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أنبأنا عبد الجبار بن عمر عن ابن أبي فروة عن محمد بن يوسف مولى عثمان بن عفان عن أبيه عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق.

الشرح:

قوله (فهو منافق) فاعل فعل المنافق إذ المؤمن صدقا ليس من شأنه ذلك ، وفي الزوائد إسناده ضعيف فيه ابن أبي فروة واسمه إسحاق بن عبد الله ضعفوه كذلك عبد الجبار بن عمر . والله أعلم .

الحديث:

٢٧_حدثنا محمد بن زياد حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم حدثني عثمان بن جبير مولى أبي أيوب عن أبي أيوب قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني وأوجز قال إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه وأجمع اليأس عما في أيدي الناس.

الشرح:

قوله : (وأوجز) أي : اقتصر على خلاصة الأمر ليكون أسهل للضبط ، أو أد ذلك العلم المطلوب بكلام مختصر، الموجز لفظ جامع للعلم الكثير معنى (مودع) اسم فاعل من التوديع ، أي : كن كأنك تصلي آخر صلاتك (تعتذر منه) يحتاج منه إلى الاعتذار (وأجمع) أي : اعتقد واعزم واحكم في قلبك ، وفي الزوائد إسناده ضعيف وعثمان بن جبير قال الذهبي في الطبقات مجهول وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري وأبو حاتم روى عن أبيه عن جده عن أبي أيوب قلت ، لكن كون الحديث من أوجز الكلمات وأجمعها للحكمة يدل على قربه إلى الثبوت فليتأمل .

بَابُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلاَةِ

٢٧ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي وَأَوْجِزْ. قَالَ: إِذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ فَصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ، وَلاَ تَكَلَّمْ بِكَلاَمٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ[1].

بَابُ الْحَرَكَةِ فِي الصَّلاَةِ لِلْحَاجَةِ

٢٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: لَدَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ؛ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ؛ مَا تَدَعُ الْمُصَلِّيَ وَغَيْرَ الْمُصَلِّي![2].

بَابُ مَنْ صَلَّى فِي غِيَابِ الإِمَامِ الرَّاتِبِ ثُمَّ حَضَرَ

٢٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يُصَلِّي بِالنَّاسِ، أَخَذَ مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه[3].

= الترغيب (٢٦٢).

(١) رواه ابن ماجه (٤١٧١)، وأحمد (٢٣٩٨١)، والطبراني (٤/١٥٥)، وحسنه المناوي في التيسير (١/١٢٢)، وصححه الصعدي في النوافح العطرة (٣٧). وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، صححه الحاكم (٤/٣٢٦) ووافقه الذهبي. وذكر المنذري في الترغيب (٤/٢٠١): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما.

(٢) رواه ابن ماجه (١٢٤٦)، وصححه ابن خزيمة كما في مصباح الزجاجة (١/١٤٨). وعند الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠) من حديث عَلِيٍّ رضي الله عنه بنحوه، وفيه: ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا، وَيَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. اختاره الضياء (٧٢٢)، وحسنه الهيثمي في المجمع (٥/١١٤)، وقواه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٤٧).

(٣) رواه ابن ماجه (١٢٣٥)، وأحمد (٢٠٥٦)، والطبراني (١٢٦٣٤)، وصححه عبد الحق في الأحكام الصغرىٰ (٢٠٧)، واختاره الضياء (٣٣٠٨)، وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٥/١١٥).

الحديث:

٢٨_حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي والعباس بن جعفر قالا حدثنا علي بن ثابت الدهان حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع المصلي وغير المصلي اقتلوها في الحل والحرم.

الشرح:

قوله (قالت لدغت إلخ) في الزوائد في إسناده الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف لكن لا ينفرد به الحكم فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة به وقال قد رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث حسن وفي الباب عن ابن عباس وأبي رافع .

الحديث:

٢٩ _ حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن الأرقم بن شرحبيل عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة فقال ادعوا لي عليا قالت عائشة يا رسول الله ندعو لك أبا بكر قال ادعوه قالت حفصة يا رسول الله ندعو لك عمر قال ادعوه قالت أم الفضل يا رسول الله ندعو لك العباس قال نعم فلما اجتمعوا رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فنظر فسكت فقال عمر قوموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق حصر ومتى لا يراك يبكي والناس يبكون فلو أمرت عمر يصلي بالناس فخرج أبو بكر فصلى بالناس فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما رآه الناس سبحوا بأبي بكر فذهب ليستأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم أي مكانك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عن يمينه وقام أبو بكر فكان أبو بكر يأتم بالنبي صلى الله عليه وسلم والناس يأتمون بأبي بكر قال ابن عباس وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراءة من

حيث كان بلغ أبو بكر قال وكيع وكذا السنة قال فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ذلك.

الشرح:

قوله (حصر) بفتح فكسر أي لا يقدر على القراءة في تلك الحالة وكل من لا يقدر على شيء فقد حصر عنه ولهذا قيل حصر في القراءة وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات إلا أن أبا إسحاق اختلط بآخر عمره وكان مدلسا وقد رواه بالعنعنة وقد قال البخاري لا نذكر لأبي إسحاق سماعا عن أرقم بن شرحبيل والله أعلم .

كِتَابُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ

بَابُ تَسْلِيمِ خَطِيبِ الْجُمُعَةِ إِذَا صَعِدَ

٣٠ ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ سَلَّمَ[١].

بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتِمَاعِ لِلْخُطْبَةِ وَالإِنْصَاتِ لَهَا

٣١ ـ عَنْ أُبَيٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَبَارَكَ وَهُوَ قَائِمٌ، فَذَكَّرَنَا بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ أَوْ أَبُو ذَرٍّ يَغْمِزُنِي، فَقَالَ: مَتَىٰ أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ؟ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهَا إِلاَّ الآنَ! فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنِ اسْكُتْ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: سَأَلْتُكَ مَتَىٰ أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَلَمْ تُخْبِرْنِي! فَقَالَ أُبَيٌّ ﷺ: لَيْسَ لَكَ مِنْ صَلاَتِكَ الْيَوْمَ إِلاَّ مَا لَغَوْتَ. فَذَهَبَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَدَقَ أُبَيٌّ[٢].

بَابُ نُزُولِ الْخَطِيبِ لِحَاجَةٍ

٣٢ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ ذَهَبَ إِلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَاحْتَضَنَهُ؛ فَسَكَنَ، فَقَالَ:

(١) رواه ابن ماجه (١١٠٩)، والبيهقي (٣/ ٢٠٤)، حسنه الصعدي في النوافح العطرة (٢٣٧).

(٢) رواه ابن ماجه (١١١١)، وأحمد (٢١٦٨٢)، وصححه ابن خزيمة (١٨٠٧)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٣٤)، ورواه أحمد (٢١٦٨٢) بِلَفْظِ: قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَرَاءَةٌ. وصححه ابن خزيمة (١٨٠٧)، والنووي في المجموع (٤/ ٥٢٥)، واختاره الضياء (١١٣٩). ورواه أبو يعلىٰ كما في المطالب (٧١٤) من حديث جابر ﷺ، وصححه ابن حبان (٢٧٩٤)، وجوده المنذري في الترغيب (١/ ٣٤٩)، والبوصيري في الإتحاف (٢/ ٢٨٦). ورواه البيهقي في الكبرىٰ (٣/ ٢٢٠) عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا، وصححه العيني في نخب الأفكار (٦/ ٣٨)، وقَالَ البوصيري في الإتحاف (٢/ ٢٨٤): رجاله ثقات. وحسنه الألباني في الإرواء (٣/ ٨٠).

كتاب الجمعة والعيدين

الحديث:

٣٠_حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عمرو بن خالد قال: حدثنا ابن لهيعة، عن محمد بن زيد بن مهاجر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان «إذا صعد المنبر سلم».

شرح الحديث:

قوله (سلم) وفي الزوائد في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

الحديث:

٣١_حدثنا محرز بن سلمة العدني حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم فذكرنا بأيام الله وأبو الدرداء أو أبو ذر يغمزني فقال متى أنزلت هذه السورة إني لم أسمعها إلا الآن فأشار إليه أن اسكت فلما انصرفوا قال سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال أبي ليس لك من صلاتك اليوم إلا ما لغوت فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وأخبره بالذي قال أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبي.

الشرح:

قوله (فذكرنا) من التذكير (بأيام الله) أي بوقائعه العظيمة الواقعة في الأيام (فأشار إليه) أي أبي ، وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات .

الحديث:

٣٢_حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا بهز بن أسد حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن فقال لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة.

الشرح:

قوله : (فحن الجذع) من الحنين وهو صوت كالأنين يكون عند الشوق لمن يهواه إذا فارقه ويوصف به الإبل كثيرا قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس تقول حن إليه وحنين الناقة صوتها في نزعها إلى ولدها (فاحتضنه) أي اعتنقه والتزمه وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات .

لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ[(١)].

بَابُ التَّنَفُّلِ يَوْمَ الْعِيدِ

٣٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعِيدِ شَيْئًا، فَإِذَا رَجَعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ[(٢)].

(١) رواه ابن ماجه (١٤١٥)، والدارمي (٤٠)، وأحمد (٢٤٣٨)، صححه ابن كثير في البداية (١٣٢/٦)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١٦/٢)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٧٤). واختاره الضياء (١٦٤٣). وعند الروياني (١٠٩٠) من حَدِيث سهل ﷺ: فقَالَ: انْزِعُوهَا وَاجْعَلُوهَا تَحْتَ الْمِنْبَرِ. فَنَزَعُوهَا فَدَفَنُوهَا تَحْتَ الْمِنْبَرِ. حسنه ابن حجر في موافقة الخبر (٢٣٤/١). وفي لفظ البيهقي في الدلائل (٥٥٩/٢): فَدُفِنَتْ تَحْتَ مِنْبَرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ. صححه البيهقي في الدلائل، وابن حجر في موافقة الخبر (٢٤٣/١)، وجوده ابن رجب في فتح الباري (٤٦٤/٥) وعند الدارمي (٣٧) من حديث أبي سعيد ﷺ: فَأُمِرَ بِهِ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ وَيُدْفَنَ. وحسنه ابن حجر في موافقة الخبر (٢٣٧/١).

(٢) رواه ابن ماجه (١٢٩٣)، صححه ابن خزيمة (١٤٦٩)، والحاكم ووافقه الذهبي (٢٩٧/١)، ورواه البيهقي (٣٠٣/٣)، وجوده ابن الملقن في البدر (٦٩/٥)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٣/١)، وابن حجر في البلوغ (١٣٨).

الحديث:

٣٣ـ حدثنا محمد بن يحيى حدثنا الهيثم بن جميل عن عبيد الله بن عمرو الرقي حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين.

الشرح:

قوله (عن عطاء بن يسار إلخ) في الزوائد هذا إسناد جيد حسن. انتهى.

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

بَابُ جَوَازِ قَوْلِ الْمَرِيضِ: أَنَا مَرِيضٌ

٣٤ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي، فَقَالَ: مَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي فَقُمْتُ عَلَيْكِ، فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ، وصَلَّيْتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ؟[(١)].

بَابُ مَا جَاءَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ

٣٥ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا وَجَدَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ قَالَ لِفَاطِمَةَ ﵂: إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[(٢)].

بَابُ الْمُكْثِ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الرَّابِعَةِ أَحْيَانًا

٣٦ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﵄، قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَمْكُثُ سَاعَةً، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ يُسَلِّمُ[(٣)].

بَابُ التَّعَزِّي بِمُصِيبَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ

٣٧ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ

---

(١) رواه ابن ماجه (١٤٦٥)، وأحمد (٢٦٥٤٨)، وصححه ابن حبان (٦٥٨٦)، وقَالَ البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٢٥): إسناد رجاله ثقات. وقَالَ ابن حجر في التلخيص (٢/٦٥٦): أعله البيهقي بابن إسحاق، ولم ينفرد به، بل تابعه عليه صالح بن كيسان وأصله عند البخاري.

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٢٩)، وأحمد (١٢٦٢٩)، وصححه الألباني وحسنه في صحيح ابن ماجه (١٣٣٠).

(٣) رواه ابن ماجه (١٥٠٣)، وأحمد (١٩٧٢٧)، والحاكم (١/٣٦٠)، والبيهقي (٤/٣٤)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٢٢٩). وزاد البيهقي في الكبرىٰ (٤/٤٣): ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ.

كتاب الجنائز

الحديث:

٣٤_حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وا رأساه فقال بل أنا يا عائشة وا رأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك.

الشرح:

قوله : (وأنا أجد صداعا) بالضم وجع في الرأس (بل أنا يا عائشة إلخ) أي أنا أحق منك بهذه الكلمة لأن مرضك زائل بالصحة عقبه بخلاف مرضي وكان هذا الأمر في قرب الوفاة وفيه أنه يجوز للمريض إظهار مرضه والمصنف أخذ الترجمة من قوله : فغسلتك وفي الزوائد إسناد رجاله ثقات رواه البخاري من وجه آخر مختصرا والله أعلم .

الحديث:

٣٥_حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير أبو الزبير حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت

فاطمة وا كرب أبتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحدا الموافاة يوم القيامة.

الشرح:

قوله : (من كرب الموت) بفتح فسكون ما اشتد من الغم وأخذ النفس ويحتمل أن يكون بضم كاف وفتح راء على أنه جمع كربة قوله : (لا كرب على أبيك بعد اليوم) يحتمل أنه كان ذلك يوم الموت والمراد به ما بقي من الوقت في الدنيا يريد أنه لا كرب عليه بعد الموت والمراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت فلذلك جعله منقطعا بالموت وقيل هو الكرب الحاصل بالشفقة على الأمة لما علم من وقوع الفتن بعده ورد بأن شفقته على أمته لا تنقطع بالموت قوله : (إنه) أي الشأن (ما) أي أمر عظيم ليس أي ذلك الأمر (بتارك منه) أي من ذلك الأمر (أحدا) من الخلائق إلا ما استثنى قوله : (الموافاة) بدل من ما أو بيان له أو خبر محذوف وهو للموت وقوله يوم القيامة منصوب بنزع الخافض أي إلى يوم القيامة أو ظرف بناء على أن يوم كل أحد قيامته كما ورد من مات فقد قامت قيامته وقيل الموافاة الملاقاة والمراد بها الحضور يوم القيامة المستلزم للموت وفي الزوائد في إسناده عبد الله بن الزبير الباهلي أبو الزبير ويقال أبو معبد المصري ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم مجهول وقال الدارقطني صالح وباقي رجاله على شرط الشيخين .

الحديث:

٣٦_حدثنا علي بن محمد حدثنا عبد الرحمن المحاربي حدثنا الهجري قال صليت مع عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة ابنة له فكبر عليها أربعا فمكث بعد الرابعة شيئا قال فسمعت القوم يسبحون به من نواحي الصفوف فسلم ثم قال أكنتم ترون أني مكبر خمسا قالوا تخوفنا ذلك قال لم أكن لأفعل ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر أربعا ثم يمكث ساعة فيقول ما شاء الله أن يقول ثم يسلم.

الشرح:

قوله : (فمكث بعد الرابعة شيئا) يدل على وجود ذكر بعد الرابعة (لم أكن لأفعل) أي

لكونه خلاف ما تقرر عليه العمل وإن كان قد جاءت الزيادة قبل أن يقرر العمل على الأربع وفي الزوائد وفي إسناده الهجري واسمه إبراهيم بن مسلم الكوفي ضعفه سفيان بن عيينة ويحيى بن معين والنسائي وغيرهم والله أعلم .

الحديث:

٣٧_حدثنا الوليد بن عمرو بن السكين حدثنا أبو همام حدثنا موسى بن عبيدة حدثنا مصعب بن محمد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا بينه وبين الناس أو كشف سترا فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم رجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآهم فقال يا أيها الناس أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فإن أحدا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي.

الشرح:

قوله : (فتح رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بابا) أي يوم توفي كما جاء في بعض أحاديث الوفاة (من حسن حالهم) من حيث اجتماعهم على الإمام في الصلاة (أن يخلفه الله) من خلفه كنصر إذا كان خليفة له فيمن بقي بعده أي رجاء أن يكون الله خليفة له في إصلاح حال الأمة بالوجه الذي رآهم عليه من الاجتماع على خير (فقال) خوفا من التفرق مما يلحقهم من المصائب بعده (فليتعز) ويخفف على نفسه مؤنة تلك المصيبة بتذكر هذه المصيبة العظيمة إذ الصغيرة تضمحل في جنب الكبيرة فحيث صبر على الكبيرة لا ينبغي أن يبالي بالصغيرة وفي الزوائد في إسناده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف .

النَّاسِ، فَإِذَا النَّاسُ يُصَلُّونَ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَىٰ مَا رَأَىٰ مِنْ حُسْنِ حَالِهِمْ، وَرَجَاءَ أَنْ يَخْلُفَهُ اللَّهُ فِيهِمْ بِالَّذِي رَآهُمْ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّمَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي؛ فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي[١].

بَابُ ثَوَابِ مَنْ عَزَّىٰ مُصَابًا

٣٨ - عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢].

بَابٌ: لَا يُصْنَعُ الطَّعَامُ لِمَنْ يَنُوحُ عَلَىٰ مَيِّتِهِ

٣٩ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كُنَّا نَرَىٰ الاجْتِمَاعَ إِلَىٰ أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ مِنَ النِّيَاحَةِ[٣].

(١) رواه ابن ماجه (١٥٩٩)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٣١٠). وروىٰ ابن أبي شيبة كما في المطالب (٤٣٢٣) عن سهل بن سعد ﷺ مرفوعًا: سَيُعَزِّي النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ بَعْدِي لِلتَّعْزِيَةِ بِي. فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: مَا هَذَا؟ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ لَقِيَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يُعَزِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وقَالَ الهيثمي في المجمع (٤١/٩): رجاله رجال الصحيح غير موسىٰ بن يعقوب الزمعي ووثقه جماعة. وحسنه البوصيري في الإتحاف (٥٠٨/٢)، وابن حجر في المطالب (٤٣٢٣)، وصححه المناوي في التيسير (٦٥/٢).

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٠١)، وذكر المنذري في الترغيب (٢٦٢/٤): أن إسناده حسن أو صحيح أو ما قاربهما، وحسنه النووي في الأذكار (١٩٧)، وقَالَ ابن الملقن في تحفة المحتاج (٦١٥/١): رجاله ثقات. وكذا ذكر الشوكاني في الدراري المضية (١٤٧).

(٣) رواه ابن ماجه (١٦١٢)، وأحمد (٧٠٢٤)، وصححه النووي في المجموع (٣٢٠/٥)، وابن كثير في إرشاد الفقيه (٢٤١/١)، والبوصيري في مصباح =

الحديث:

٣٨_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثني قيس أبو عمارة مولى الأنصار قال سمعت عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يحدث عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة.

الشرح:

قوله : (يعزي أخاه) أي يأمره بالصبر عليها بنحو أعظم الله أجرك (من حلل الكرامة) أي من الحلل الدالة على الكرامة عنده أو من حلل أهل الكرامة وهي حلل نسجت من الكرامة وهذا مبني على تجسيم المعاني وهو أمر لا يعلمه إلا الله تعالى وفي الزوائد في إسناده قيس أبو عمارة ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في الكاشف ثقة وقال البخاري فيه نظر وباقي رجاله على شرط مسلم .

الحديث:

٣٩_حدثنا محمد بن يحي قال حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم ح وحدثنا شجاع بن مخلد أبو الفضل قال حدثنا هشيم عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم

عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة.

الشرح:

قوله : (كنا نرى) هذا بمنزلة رواية إجماع الصحابة رضي الله عنهم أو تقرير النبي . صلى الله عليه وسلم . وعلى الثاني فحكمة الرفع على التقديرين فهو حجة (وصنعة) أي الأهل وإفراد الضمير لإفراد لفظ الأهل وبالجملة فهذا عكس الوارد إذ الوارد أن يصنع الناس الطعام لأهل الميت فاجتماع الناس في بيتهم حتى يتكلفوا لأجلهم الطعام قلب لذلك وقد ذكر كثير من الفقهاء أن الضيافة لأهل الميت قلب للمعقول لأن الضيافة حقا أن تكون للسرور لا للحزن وفي الزوائد إسناده صحيح رجال الطريق الأول على شرط البخاري والثاني على شرط مسلم والله أعلم .

الحديث:

٤٠ _حدثنا إسمعيل بن حفص الأبلي حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي.

الشرح:

(مثلت) بالتشديد ، أي : صورت أصل جوابا باللام فحذف الياء إلا أن تجعل الياء للإشباع ، أو يعتذر بإعطاء المعتل حكم الصحيح ، وفي الزوائد هذا إسناده حسن إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر بن عبد الله ، وأبو إسماعيل بن حفص مختلف فيه .

بَابُ تَمْثِيلِ الشَّمْسِ لِلْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ

٤٠ - عَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مُثِّلَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي[1].

= الزجاجة (٢/٥٣)، وابن الهمام في شرح فتح القدير (٢/١٥١)، والشوكاني في النيل (٤/١٤٨)، والرباعي في فتح الغفار (٢/٧٧١)، والمباركفوري في تحفة الأحوذي (٣/٤٣٥).

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٧٢)، وصححه ابن حبان (٣١١٦)، وحسنه البوصيري، والألباني في صحيح ابن ماجه (٣٤٦٦). ورواه ابن حبان (٢٦٣٠). والحاكم (١/٣٧٩) من حديث أبي هريرة ﷺ. صححه ابن جرير في مسند عمر (٢/٥٠٧)، وابن حبان، وحسنه الهيثمي (٣/٥١)، والألباني (٣٥٦١)، وقَالَ البوصيري في الإتحاف (٢/٤٩٠): رجاله ثقات. وعند ابن حبان (٣١١٣) من حديث أبي هريرة ﷺ: فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَىٰ النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَىٰ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. ثُمَّ يُؤْتَىٰ عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. ثُمَّ يُؤْتَىٰ عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. ثُمَّ يُؤْتَىٰ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَتَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَىٰ النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ. فَيَجْلِسُ وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ وَقَدْ أُدْنِيَتْ لِلْغُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّىٰ أُصَلِّيَ فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، أَخْبِرْنِي عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ... صححه ابن حبان، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ (٥/٤٤٨): مشهور. وحسنه الهيثمي في المجمع (٣/٥٣)، وقال البوصيري في الإتحاف (٢/٤٩٠): رجاله ثقات. وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣٥٦١).

كتاب الزكاة

الحديث:

٤١_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا حريز بن عثمان حدثني عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش القرشي قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم في كفه ثم وضع أصبعه السبابة وقال يقول الله عز وجل أنى تعجزني ابن آدم وقد خلقتك من مثل هذه فإذا بلغت نفسك هذه وأشار إلى حلقه قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة.

كِتَابُ الزَّكَاةِ

بَابُ أَوَانِ الصَّدَقَةِ

٤١ ـ عَنْ بُسْرِ الْقُرَشِيِّ ﷺ، قَالَ: بَزَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَ أُصْبُعَهُ السَّبَّابَةَ وَقَالَ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَّىٰ تُعْجِزُنِي ابْنَ آدَمَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ؟ فَإِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِهِ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ حَلْقِهِ ـ قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ! وَأَنَّىٰ أَوَانُ الصَّدَقَةِ؟[1].

(١) رواه ابن ماجه (٢٧٠٧)، وأحمد (١٨١٢٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/٥٠٢)، والهيثمي والبوصيري في مصباح الزجاجة (٣/١٤٢)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٢٠٥). وزاد أحمد: حَتَّىٰ إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ قُلْتَ... صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٤٣). وَفِي رِوَايَةٍ عند الحاكم (٢/٥٠٢): تَلا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ٣٦ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ٣٧ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ٣٨ كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾، ثُمَّ بَزَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ كَفِّهِ... صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

الشرح:

قوله : (أنى) بتشديد النون وألف مقصورة في آخره (تعجزني) من أعجزت بصيغة الخطاب (ابن آدم) بالنصب على النداء (وأنى) مثل الأول ، وفي الزوائد إسناده صحيح – والله أعلم – .

كِتَابُ الصِّيَامِ

بَابٌ: الصَّائِمُ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ

٤٢ ـ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو ﭭ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ[1].

بَابُ ذَمِّ الْغِيبَةِ وَالرَّفَثِ لِلصَّائِمِ

٤٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ السَّهَرُ[2].

(١) رواه ابن ماجه (١٧٥٣)، وصححه الحاكم (١/٤٢٢)، وحسنه ابن عساكر في معجم الشيوخ (١/٣٠٧)، وذكر ابن الملقن في تحفة المحتاج (٢/٩٧): أنه صحيح أو حسن. وصححه البوصيري (٢/٨١)، وحسنه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٤/٣٤٢).

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٩٠)، والدارمي (٢٧٦٢)، وأحمد (٨٩٧٨)، وصححه ابن خزيمة (١٩٩٧)، وابن حبان (٣٤٨١)، والحاكم (١/٤٣١)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٦٩)، وحسنه ابن حجر في تخريج المشكاة (١٣٤١٣)، وصححه السفاريني في شرح كتاب الشهاب (٦٠٧). وحسنه المناوي في التيسير (٢/٢٩). وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٤١٣) من حديث ابن عمر ب. قَالَ المنذري في الترغيب (٢/١٥٥) إسناده لا بأس به. وقَالَ الهيثمي في المجمع (٣/٢٠٥): رجاله موثقون.

كتاب الصيام

الحديث:

٤٢ _حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا إسحق بن عبيد الله المدني قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي.

الشرح:

قوله (إن للصائم عند فطره إلخ) الدعوة هنا للمرة وهو ظاهر وفي الزوائد إسناده صحيح لأن إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال النسائي ليس به بأس وقال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري قال السيوطي قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد خصت من بين الأمم في شأن الدعاء فقال تعالى ادعوني أستجب لكم وإنما كان ذلك للأنبياء فأعطيت هذه الأمة ما أعطيت الأنبياء فلما دخل التخليط في أمورهم من أجل الشهوات التي استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فإذا ترك شهوته من قلبه صفا القلب وصارت دعوته

بقلب فارغ قد زايلته ظلمة الشهوات وتولته الأنوار فإن كان ما سأل في المقدر له عجل وإن لم يكن كان مدخرا له في الآخرة ا هـ والله أعلم

الحديث:

٤٣_حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر.

الشرح:

قوله إلا الجوع) أي ليس لصومه قبول عند الله فلا ثواب له نعم سقوط التكليف عن الذمة حاصل عند العلماء وفي الزوائد إسناده ضعيف.

كتاب الحج

كِتَابُ الْحَجِّ

بَابُ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ

٤٤ ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ(١).

بَابُ فَضْلِ الْمُحَلِّقِينَ

٤٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ ظَاهَرْتَ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا، وَلِلْمُقَصِّرِينَ وَاحِدَةً؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لَمْ يَشُكُّوا(٢).

بَابُ الإِدْلَاجِ يَوْمَ النَّفْرِ

٤٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: ادَّلَجَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ النَّفْرِ مِنَ الْبَطْحَاءِ

(١) رواه ابن ماجه (٣٠٦٢)، وأحمد (١٥٠٧٨)، وصححه سفيان بن عيينة كما في خلاصة البدر المنير (٢/٢٦)، وصححه المنذري في الترغيب (٢/٢٠١)، وحسنه الدمياطي في المتجر الرابح (١٥٩)، وابن القيم في الزاد (٤/٣٦٠)، وجوده الزركشي في اللآلئ المنثورة (١٥١)، وحسنه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٥/٢٧)، وجوده العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٢٩). وجاء عند ابن أبي شيبة كما في المطالب (١٣١٢) من حديث أبي ذر ﷺ مرفوعًا: زَمْزَم طَعامُ طُعْمٍ شِفَاءُ سَقَمٍ. صححه عبد الحق في الأحكام الصغرىٰ (٤٦٤)، والمنذري في الترغيب (٢/٢٠٠)، والبوصيري في الإتحاف (٣/٢٤٦)، وابن حجر في المطالب (١٣١٢)، وابن الهمام في شرح فتح القدير (٢/٥١٨). وقَالَ العجلوني في كشف الخفاء (١/٥٣١): رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٠٤٥)، وأحمد (٣٣٧٤)، والبيهقي (٥/٢١٥)، واختاره الضياء ١٣: (١٣٣)، وجوده ابن الملقن في تحفة المحتاج (٢/١٨٢)، والعراقي في طرح التثريب (٥/١١٢)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/٢٠٥)، والعيني في نخب الأفكار (١٠/٢٣٢).

الحديث:

٤٤ _حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال قال عبد الله بن المؤمل أنه سمع أبا الزبير يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له.

الشرح:

قوله : (لما شرب له) قال السيوطي في حاشية الكتاب : هذا الحديث مشهور على الألسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه : فمنهم من صححه ، ومنهم من حسنه ، ومنهم من ضعفه ، والمعتمد الأول ، وجار من قال : إن حديث " الباذنجان لما أكل له " أصح منه ، فإن حديث الباذنجان موضوع كذب ، وفي الزوائد : هذا إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ابن عباس وقال هذا حديث صحيح الإسناد . قلت : وقد ذكر العلماء أنهم جربوه فوجدوه كذلك والله أعلم .

الحديث:

٤٥ _حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا يونس بن بكير حدثنا ابن إسحق حدثنا ابن

أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله لم ظاهرت للمحلقين ثلاثا وللمقصرين واحدة قال إنهم لم يشكوا.

الشرح:

قوله : (ظاهرت للمحلقين) أي : أعنتهم وأيدتهم بالدعاء لهم ثلاث مرات (إنهم لم يشكوا) أي : ما عاملوا معاملة من يشك في أن الاتباع أحسن ، وأما من قصر فقد عامل معاملة الشاك في ذلك حيث ترك فعله صلى الله عليه وسلم .

الحديث:

٤٦_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن عمار بن زريق عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ادلج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة النفر من البطحاء ادلاجا.

الشرح:

قوله : (ادلج) بتشديد الدال وهو السير آخر الليل وبلا تشديد هو السير أول الليل وخروجه من البطحاء كان في الآخر فتعين التشديد والله تعالى أعلم ، وفي الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم.

كتاب النكاح

الحديث:

٤٧ _حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا الحارث بن عمران الجعفري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم.

الشرح:

قوله (تخيروا لنطفكم) أي اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها من الخبث والفجور (وأنكحوا إليهم) أي اخطبوا إليهم بناتهم يدل على اعتبارهم الكفاءة ولا يدل على أنها تعتبر في أي شيء فلا يخالف هذا الحديث الحديث السابق الدال على اعتباره بالدين وفي الزوائد في إسناده الحارث بن عمران المديني قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي والحديث الذي رواه لا أصل له يعني هذا الحديث عن الثقات وقال الدارقطني متروك والله أعلم.

كِتَابُ النِّكَاحِ

بَابُ نِكَاحِ الأَكْفَاءِ

٤٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، وَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ[1].

بَابُ التَّزَوُّجِ بِالأَبْكَارِ

٤٨ ـ عَنْ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالأَبْكَارِ؛ فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ[2].

بَابُ النِّكَاحِ لِلْمُتَحَابَّيْنِ

٤٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمْ نَرَ لِلْمُتَحَابَّيْنِ مِثْلَ النِّكَاحِ[3].

بَابُ النَّشِيدِ وَضَرْبِ الدُّفِّ فِي النِّكَاحِ

٥٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ بِجَوَارٍ يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ وَيَتَغَنَّيْنَ، وَيَقُلْنَ:

(١) رواه ابن ماجه (١٩٦٨)، والدارقطني (٣٧٨٨)، وصححه الحاكم (٢/١٦٣)، ورواه البيهقي (٧/١٣٣)، وحسنه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٨٦)، وقال ابن حجر في الفتح (٩/٢٨): ويقوى بإسناد عند أبي نعيم، وصححه الزرقاني في مختصر المقاصد (٣٠٠).

(٢) رواه ابن ماجه (١٨٦١)، والطبراني (١٧/١٤٠)، والبيهقي (٧/٨١)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٥٢٠).

(٣) رواه ابن ماجه (١٨٤٧)، والطبراني (١٠٨٩٥)، وصححه الحاكم (٢/١٦٠)، ورواه البيهقي (٧/٧٨)، واختاره الضياء (١١/٤٤)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/٩٤)، والمناوي في التيسير (٢/٣٠١).

الحديث:

٤٨ _حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن طلحة التيمي حدثني عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري عن أبيه عن جده قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير.

الشرح:

قوله (أعذب أفواها) وتذكيره بتقدير من ومثله قوله تعالى حكاية عن لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قيل المراد عذوبة الريق وقيل هو مجاز عن حسن كلامها وقلة بذاها وفحشها مع زوجها لبقاء حيائها فإنها ما خالطت زوجا قبله (وأنتق أرحاما) أي أكثر أولادا يقال للمرأة الكثيرة الولد ناتق لأنها ترمي بالأولاد نتقا والنتق الرمي ولعل سبب هذا أنها ما ولدت قبل حتى ينقص من استعدادها شيء (باليسير) من الإرفاق بالمال والجماع ونحوهما قال السيوطي زاد ابن السني وأبو نعيم في الطلب من حديث ابن عمر من العمل قال عبد الملك بن حبيب يعني من الجماع وفي الزوائد في إسناده محمد بن طلحة قال فيه أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن حبان هو من الثقات ربما أخطأ وعبد الرحمن بن سالم بن عتبة قال البخاري لم يصح حديثه .

الحديث:

٤٩_حدثنا محمد بن يحيى حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا محمد بن مسلم حدثنا إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نر للمتحابين مثل النكاح.

الشرح:

قوله : (لم نر للمتحابين مثل النكاح) لفظ متحابين يحتمل التثنية والجمع والمعنى أنه إذا كان بين اثنين محبة فتلك المحبة لا يزيدها شيء من أنواع التعلقات بالتقربات ولا يديمها مثل تعلق النكاح فلو كان بينهما نكاح مع تلك المحبة لكانت المحبة كل يوم بالازدياد والقوة وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات والله أعلم .

الحديث:

٥٠_حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عوف عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم مر ببعض المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ... يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَعْلَمُ اللَّهُ إِنِّي لأُحِبُّكُنَّ[1].

(١) رواه ابن ماجه (١٨٩٩)، وصححه العراقي في محجة القرب (٢٤٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٦/٢)، وقَالَ الشوكاني في الفتح الرباني (٥٢٣٠/١٠): رجاله ثقات. وعند الطبراني في الأوسط (٣٤٠١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِنِسَاءٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي عُرْسٍ لَهُنَّ يُغَنِّينَ:

وَأَهْدَىٰ لَهَا كَبْشًا ... تَنَحْنَحَ فِي الْمِرْبَدِ

وَزَوْجُكِ فِي النَّادِي ... وَيَعْلَمُ مَا فِي غَدِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلا اللَّهُ. صححه الحاكم (١٨٥/٢)، وحسنه ابن حجر في الفتح (١٠٦/٩). وقَالَ الهيثمي في المجمع (٢٩٢/٤): رجاله رجال الصحيح.

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الله إني لأحبكن

الشرح:

قوله (إني لأحبكن) كما تحبببني حيث تظهرن الفرحة والسرور بجواري فيكم وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات.

كِتَابُ الطَّلَاقِ

بَابُ مَنْ طَلَّقَ مُكْرَهًا

٥١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ[1].

بَابُ مَنْ طَلَّقَ مُخْتَارًا

٥٢ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ، فَقَالَتْ لَهُ وَهِيَ حَامِلٌ: طَيِّبْ نَفْسِي بِتَطْلِيقَةٍ. فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَرَجَعَ وَقَدْ وَضَعَتْ، فَقَالَ: مَا لَهَا؟ خَدَعَتْنِي، خَدَعَهَا اللَّهُ! ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: سَبَقَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، اخْطُبْهَا إِلَى نَفْسِهَا[2].

بَابٌ: الطَّلَاقُ لِمَنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ

٥٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٤٥)، وصححه ابن حبان (٧٢١٩)، والحاكم ووافقه الذهبي (٢/١٩٨)، والنووي في المجموع (٦/٣٠٩)، واختاره الضياء (١١/١٦٩)، وذكر ابن دقيق في الإلمام (٢/٦٧٩): أنه صحيح على طريقة بعض أهل الحديث. وحسنه ابن تيمية في الفتاوى (١٠/٧٦٢)، وجوده ابن كثير في تحفة الطلب (٢٣٢)، وقَالَ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/٣٦١): إسناده صحيح في ظاهر الأمر، ورواته كلهم محتج بهم في الصحيحين. وصححه ابن الملقن في شرح البخاري (٢٥/٢٧٦)، وحسنه ابن حجر في موافقة الخبر (١/٥١٠)، وصححه العيني في نخب الأفكار (١١/٢٦٢).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٠٢٦)، وصححه الألباني في الإرواء (٢١١٧). وقَالَ الشوكاني في الدراري المضية (٢٣٥): رجال إسناده رجال الصحيح إلا محمد بن عمر بن هياج وهو صدوق لا بأس به. ورواه الحاكم (٢/٢٠٩) من حَدِيث أم كلثوم بنت عقبة ﷺ بنحوه. وصححه، ووافقه الذهبي.

كتاب الطلاق

الحديث:

باب طلاق المكره والناسي

٥١_حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا أيوب بن سويد حدثنا أبو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

الشرح:

قوله (عن أبي ذر إلخ) ثم حديث أبي ذر من الزوائد وإسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبي بكر الهذلي كذا في الزوائد.

الحديث:

٥٢_حدثنا محمد بن عمر بن هياج حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن الزبير بن العوام أنه كانت عنده أم كلثوم بنت عقبة فقالت له وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقها تطليقة ثم خرج إلى الصلاة فرجع وقد وضعت فقال ما لها خدعتني خدعها الله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب أجله اخطبها إلى نفسها.

الشرح:

قوله (خدعها الله) أي جزاها الله تعالى بخداعها ومنه قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم (سبق الكتاب أجله) أي مضت العدة المكتوبة قبل ما يتوقع من تمامها فصار الطلاق بائنا فتحتاج إلى نكاح جديد وفي الزوائد رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع وميمون هو ابن مهران وأبو أيوب روايته عن الزبير مرسلة قاله المزي في التهذيب .

الحديث:

٥٣_حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن أيوب الغافقي عن عكرمة عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله إن سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ بالساق.

الشرح:

قوله (إنما الطلاق لمن أخذ بالساق) أي الطلاق حق الزوج الذي له أن يأخذ بساق المرأة لا حق المولى وفي الزوائد في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف والله أعلم .

اللَّهِ، إِنَّ سَيِّدِي زَوَّجَنِي أَمَتَهُ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا! قَالَ: فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يُزَوِّجُ عَبْدَهُ أَمَتَهُ ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا؟! إِنَّمَا الطَّلَاقُ لِمَنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ[1].

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٨١)، والطبراني (١١٨٠٠)، والدارقطني (٣٩٩١)، والبيهقي (٧/٣٦٠)، وحسنه الألباني في الإرواء (٢٠٤١)، وقال ابن القيم في الزاد (٥/٢٥٥): حديث ابن عباس وإن كان في إسناده ما فيه فالقرآن يعضده، وعليه عمل الناس.

كتاب الرضاع

<u>الحديث:</u>

٥٤_حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها.

كِتَابُ الرَّضَاعِ

بَابُ رَضَاعِ الْكَبِيرِ

٥٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: لَقَدْ نَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ وَرَضَاعَةُ الْكَبِيرِ عَشْرًا، وَلَقَدْ كَانَ فِي صَحِيفَةٍ تَحْتَ سَرِيرِي، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ دَخَلَ دَاجِنٌ فَأَكَلَهَا[1].

(١) راه ابن ماجه (١٩٤٤)، والدارقطني (٤٣٧٦)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٥٩٣).

<u>الشرح:</u>

قوله (ورضاعة الكبير) يدل على أن ثبوت حكم الرضاع في الكبير كان بعشر مرات ولا يلزم منه أن يكون الحكم في الصغير ذلك (ولقد كان) أي ذلك القرآن بعد أن نسخ تلاوة مكتوبا (في صحيفة تحت سريري) ولم ترد أنه كان مقروءا بعد إذ القول به يوجب وقوع التغيير في القرآن وهو خلاف النص أعني قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (داجن) هي الشاة يعلفها الناس في منازلهم وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها والله أعلم.

كِتَابُ الْبُيُوعِ

بَابُ التَّغْلِيظِ فِي الرِّبَا

٥٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا، أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ[1].

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا[2].

بَابُ مَحْقِ الْبَرَكَةِ بِالرِّبَا

٥٦ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا إِلاَّ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَىٰ قِلَّةٍ[3].

بَابُ تَرْكِ الرِّبَا وَالرِّيبَةِ

٥٧ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ آخِرَ مَا نَزَلَتْ آيَةُ الرِّبَا،

(١) رواه ابن ماجه (٢٢٧٤)، وذكر المنذري في الترغيب (٦٩/٣): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وقَالَ السخاوي في الأجوبة المرضية (١٣٧/١): رجاله ثقات. وروىٰ أحمد (٢٢٣٧٦) من حديث عبد اللَّه بن حنظلة رضي الله عنه: دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً. قَالَ المنذري في الترغيب (٦٨/٣): رجاله رجال الصحيح. وكذا قَالَ الهيثمي في المجمع (١٢٠/٤). واختاره الضياء (٢٢٩/٩)، وصححه المناوي في التيسير (٥/٢)، والألباني في صحيح الترغيب (١٨٥٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٢٧٥)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي (٣٧/٢)، والمنذري في الترغيب (٦٧/٣). وجوده الضياء في السنن والأحكام (٣٩٢/٤)، وقَالَ ابن عبد الهادي في المحرر (٣١٣): رجاله رجال الصحيحين. وقَالَ الهيثمي (١٢٠/٤): رجاله رجال الصحيح. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٤/٣).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٢٧٩)، والطبراني (١٠٥٣٨)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣١٧/٤)، وذكر المنذري في الترغيب (٧١/٣): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما، وصححه البوصيري (٣٥/٣)، وحسنه ابن حجر في الفتح (٣٦٩/٤)، وصححه المناوي في التيسير (٣٣٩/٢).

كتاب البيوع

الحديث:

٥٥_حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمه.

الشرح:

قوله : (سبعون حوبا) بضم الحاء المهملة الإثم ، والمراد إنها سبعون نوعا من الإثم ، والمراد التكثير دون التحديد وبه يظهر التوفيق بين هذا الحديث والحديث الآتي (أيسرها) أي : أخف تلك الآثام إثم نكاح الرجل أمه ، والمراد به العقد أو الجماع . فالحديث يدل على أن الربا أشد من الزنا ، وفي الزوائد في إسناده نجيح بن عبد الرحمن أبو معشر متفق على تضعيفه .

الحديث:

حدثنا عمرو بن علي الصيرفي أبو حفص حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن زبيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلاثة وسبعون بابا.

الشرح:

قوله : (الربا ثلاثة وسبعون بابا) قال السيوطي : قال العراقي في تخريج الإحياء : المشهور إنه بالموحدة ؛ ولذا أورده ابن ماجه في أبواب التجارات وتصحف على الغوالي بالمثناة فأورده في باب " ذم الجاه " والربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة قد يستدل بها على أنه الربا بالمثناة لاقترانه مع الشرك ا هـ . وفي الزوائد إسناده صحيح وابن عدي اسمه محمد بن إبراهيم وهو ثقة ، وقد انفرد برواية هذا الحديث عن شعبة .

الحديث:

٥٦_حدثنا العباس بن جعفر حدثنا عمرو بن عون حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن إسرائيل عن الركين بن الربيع بن عميلة عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة.

الشرح:

قوله : (أكثر من الربا) أي : أكثر ماله وجمعه من الربا . وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله موثقون ؛ لأن العباس بن جعفر وثقه ابن أبي حاتم وابن المديني وذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم . وفي الفتح : إسناده حسن .

وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَلَمْ يُفَسِّرْهَا لَنَا، فَدَعُوا الرِّبَا وَالرِّيبَةَ[١].

بَابُ الْوَدِيعَةِ

٥٨ ـ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أُودِعَ وَدِيعَةً فَلاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ[٢].

بَابُ مَنِ ادَّانَ دَيْنًا وَنَوَى قَضَاءَهُ

٥٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ[٣].

بَابُ حُسْنِ الْمُطَالَبَةِ

٦٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ طَالَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ، وَافٍ، أَوْ غَيْرِ وَافٍ[٤].

(١) رواه ابن ماجه (٢٢٧٦)، وأحمد (٢٥٢)، وصححه ابن تيمية في بيان الدليل (١٢٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام (١/٤١٠)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٣/٣٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٤٠١)، والدارقطني (٢٩٦١)، والبيهقي (٦/٢٨٩)، وحسنه الألباني في الإرواء (١٥٤٧).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٤٠٩)، والدارمي (٢٥٩٥)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/٢٣)، ورواه البيهقي (٥/٣٥٥)، وحسنه المنذري في الترغيب (٣/٤٩)، واختاره الضياء (٩/١٧٢)، وحسنه الدمياطي في المتجر الرابح (١٢٥)، وصححه ابن الملقن في شرح البخاري (٢٩/٣١٠)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٣/٦٣)، وحسنه العيني في عمدة القاري (١٢/٣١٨)، وابن حجر في الفتح (٥/٦٧).

(٤) رواه ابن ماجه (٢٤٢١)، والبزار (٥٩٩٤) وقَالَ: لا نعلمه يروى عن رسول اللَّه ﷺ بإسناد أحسن من هذا الإسناد. وصححه ابن حبان (٥٠٨٠)، والحاكم (٢/٣٣)، ورواه البيهقي (٥/٣٥٨)، وصححه البوصيري (٣/٦٦).

الحديث:

حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال إن آخر ما نزلت آية الربا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة.

الشرح:

قوله : (أن آخر ما نزلت آية الربا) لأن المراد أنها آخر ما نزلت في الحلال والحرام – والله أعلم – قيل : أراد بذلك أنها ثابتة غير منسوخة (ولم يفسرها لنا) أي : تفسيرا جامعا لتمام الجزئيات مغنيا عن مؤنة القياس ، وإلا فالتفسير قد جاء ومراده أنه لا بد في باب الربا من الاحتياط (فدعوا الربا) أي : الصريح (والريبة) بكسر الراء بعدها ياء مثناة ساكنة ، ثم موحدة في الصحاح ، الريب الشك والاسم الريبة بالكسر وهي التهمة ، والمراد أن ما يشتبه الأمر فيه ينبغي تركه تورعا في هذا الباب – والله أعلم – بالصواب . وقد صحف هذا اللفظ على السيوطي فنقل عن النهاية بذلك كلاما ليس هذا محله ، فليتنبه ! وإسناده صحيح ورجاله موثوقون ، إلا أن سعيدا وهو ابن أبي عروبة اختلط بآخره كذا في الزوائد .

الحديث:

٥٨ـحدثنا عبيد الله بن الجهم الأنماطي حدثنا أيوب بن سويد عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أودع وديعة فلا ضمان عليه.

الشرح:

قوله : (من أودع وديعة) هذا إسناده ضعيف لضعف المثنى بن الصباح والراوي عنه .

الحديث:

٥٩ـحدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا ابن أبي فديك حدثنا سعيد بن سفيان مولى الأسلميين عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله قال فكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه اذهب فخذ لي بدين فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشرح:

قوله : (مع الدائن) في عونه ؛ لأنه قد أعان أخاه المديون بالدين هذا هو المتبادر من اللفظ ، لكن كلام عبد الله بن جعفر يشير إلى أن الدائن بمعنى ذي الدين أي المديون ، ثم رأيت في الصحاح قال : دان يجيء بمعنى أقرض واستقرض ، وعلى هذا فكلام عبد الله مبني على أنه من دان بمعنى استقرض ، وفي الزوائد إسناده صحيح .

الحديث:

باب حسن المطالبة وأخذ الحق في عفاف

٦٠ـحدثنا محمد بن خلف العسقلاني ومحمد بن يحيى قالا حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن نافع عن ابن عمر وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طالب حقا فليطلبه في عفاف واف أو غير واف.

الشرح:

قوله : (في عفاف) العفاف بالفتح الكف عن المحارم ، أي : فليطلبه حال كونه ساعيا في عدم الوقوع في المحارم مهما أمكن تم له العفاف أم لا ، قالوا فيمن وفى الشيء إذا تم ،

وهذا المعنى هو ظاهر اللفظ ويحتمل أن يجعل واف حالا عن الحق على أنه مجرور في اللفظ على الجوار ، ويحتمل أن يكون مرفوعا والجملة حال ، أي : هو واف ، أي : الحق ، فلا يتعدى إلى المحارم سواء وصل إليه وافيا أم لا ، وهذا المعنى أمتن ، وفي الزوائد هذا إسناد صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم ورواه ابن حبان في صحيحه .

بَابُ أَجْرِ الأُجَرَاءِ

٦١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ[1].

بَابُ حَرِيمِ البِئْرِ

٦٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ حَفَرَ بِئْرًا فَلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا عَطَنًا لِمَاشِيَتِهِ[2].

بَابُ حَرِيمِ الشَّجَرِ

٦٣ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَرِيمُ النَّخْلَةِ مَدُّ جَرِيدِهَا[3].

بَابٌ: مَنْ بَاعَ دَارًا فَلْيَجْعَلْهُ فِي مِثْلِهِ

٦٤ ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا فَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهُ فِي مِثْلِهِ كَانَ قَمِنًا أَنْ لَا يُبَارَكَ فِيهِ[4].

(١) رواه ابن ماجه (٢٤٤٣)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١٩٩٥)، وابن حجر في تخريج المشكاة (٢٠٨/٣)، وجوده العجلوني في كشف الخفاء (١٦١/١)، والغزي في إتقان ما يحسن (٨٧/١). وحسنه الهيتمي المكي في الزواجر (٢٦٣/١)، والسفاريني في شرح كتاب الشهاب (١١١).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٤٨٦)، والدارمي (٢٦٦٨)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٠٣٢).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٤٨٩)، والطبراني (١٣٦٤٧)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٠٣٤).

(٤) رواه ابن ماجه (٢٤٩٠)، وأحمد (١٦٠٨٤)، والدارمي (٢٦٦٧)، وحسنه ابن حجر في تخريج المشكاة (٢٠٠/٣)، والسخاوي في الأجوبة المرضية (٢٦٤/١). وأخرجه ابن ماجه (٢٤٩١) من حديث حذيفة رضي الله عنه بنحوه.

الحديث:

٦١ _حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي حدثنا وهب بن سعيد بن عطية السلمي حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.

الشرح:

قوله : (أعطوا الأجير) أي : ينبغي المبادرة في إعطاء حقه بعد الفراغ من الحاجة قوله : (قبل أن يجف عرقه) الحاصل بالاشتغال بالحاجة ، وفي الزوائد أصله في صحيح البخاري وغيره من حديث أبي هريرة ، لكن إسناد المصنف ضعيف وهب بن سعيد هو عبد الوهاب بن سعيد وعبد الرحمن بن زيد ضعيفان – والله أعلم – .

الحديث:

_٦٢حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى ح وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قالا حدثنا إسمعيل المكي عن الحسن عن عبد الله بن مغفل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئرا فله أربعون

ذراعا عطنا لماشيته.

الشرح:

قوله : (فله أربعون) أي : من كل طرف ، أو من جميع الأطراف أربعون ، والمراد أنه إذا حفر في أرض موات فله ذلك ، وفي الزوائد مدار الحديث في الإسنادين على إسماعيل بن مسلم المكي تركه يحيى القطان وابن مهدي وغيرهما – والله أعلم – .

الحديث:

٦٣_حدثنا سهل بن أبي الصغدي حدثنا منصور بن صقير حدثنا ثابت بن محمد العبدي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حريم النخلة مد جريدها.

الشرح:

قوله : (حريم النخلة مد جريدها) في الزوائد إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه – والله أعلم – .

الحديث:

٦٤_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا إسمعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن حريث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع دارا أو عقارا فلم يجعل ثمنه في مثله كان قمنا أن لا يبارك فيه حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثني إسمعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن أخيه سعيد بن حريث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

الشرح:

قوله : (فلم يجعله في مثله) أي : من باع دارا ينبغي أن يشتري بثمنها مثلها ، أي : دارا أخرى وإن لم يشتر دارا بعد أن باع داره كان حقيقا أن لا يبارك له فيه ، وقوله : قمنا ، أي : جديرا وخليقا ومن فتح الميم جعله مصدرا ومن كسرها جعله وصفا وهو الأقرب ، وفي الزوائد في إسناد حديث سعيد بن حريث إسماعيل بن إبراهيم ضعفه البخاري وأبو داود وغيرهما . قال : وليس لسعيد بن حريث في الكتب الخمسة شيء ولا للمصنف

سوى هذا الحديث .

الحديث:

٦٥_حدثنا يحيى بن حكيم حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الهيثم بن رافع حدثني أبو يحيى المكي عن فروخ مولى عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام والإفلاس.

الشرح:

قوله : (إلا ضربه الله بالجذام والإفلاس) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله موثقون أبو يحيى المكي والهيثم بن معين قد ذكرها ابن حبان في الثقات ، والهيثم بن رافع وثقه ابن معين وأبو داود وأبو بكر الحنفي واسمه عبيد الكبير بن عبد المجيد ، احتج به الشيخان ، وشيخ ابن ماجه يحيى بن حكيم وثقه أبو داود والنسائي وغيرهما .

بَابُ ذَمِّ الاحْتِكَارِ

٦٥ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنِ احْتَكَرَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ طَعَامًا ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجُذَامِ وَالإِفْلَاسِ[1].

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١٥٥)، وأحمد (١٣٧)، وجوده المنذري في الترغيب (٣٦/٣)، واختاره الضياء (٢٦٣)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١١/٣)، وجوده الهيتمي المكي في الزواجر (٢٣٣/١)، وحسنه ابن حجر في الفتح (٤٠٨/٤). وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٨٢/١).
وروىٰ أحمد (٤٩٧٤) من حديث ابن عمر ب مرفوعًا: مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْهُ. صححه الحاكم (١٢/٢)، وقَالَ ابن حجر في النكت (٤٥٢/١): للمتن شواهد تدل علىٰ صحته. وجوده ابن همات في التنكيت والإفادة (١٧٦)، وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٤٩/٧). وزاد أحمد (٤٩٧٤): وَأَيُّمَا أَهْلِ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ. جوده المنذري في الترغيب (٣٥/٣). وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٤٩/٧).
وروىٰ الطبراني في الكبير (٧٥١) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا: مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَىٰ جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ. حسنه المنذري في الترغيب (٣٢٣/٣)، والهيثمي في المجمع (١٧٠/٨)، وابن حجر في القول المسدد (٢٤/١)، والهيتمي المكي في الزواجر (٢٥٥/١).

كِتَابُ الْفَرَائِضِ وَالدِّيَاتِ وَالدِّمَاءِ وَالْحُدُودِ

بَابُ فَرِيضَةِ ابْنِ الْمَوْلَى

٦٦ ـ عَنْ بِنْتِ حَمْزَةَ ﵄، قَالَتْ: مَاتَ مَوْلَايَ وَتَرَكَ ابْنَةً، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَالَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنَتِهِ: فَجَعَلَ لِي النِّصْفَ، وَلَهَا النِّصْفَ[1].

بَابُ إِقَامَةِ الْحُدُودِ

٦٧ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ[2].

بَابُ مَنْ أَمِنَ رَجُلاً عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ

٦٨ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَمِنَ

(١) رواه ابن ماجه (٢٧٣٤)، والطبراني في الكبير (٨٧٤/٢٤)، والحاكم (٦٦/٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٤/٤): رواه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح. وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٢٢٧). ورواه الدارمي (٣٠٥٦) مرسلاً عن عبد اللَّه بن شداد. جوده ابن كثير في إرشاد الفقيه (١٢٣/٢)، وقال ابن حجر في التلخيص (١٨٢/٣): أعله النسائي بالإرسال، وصحح هو والدارقطني الطريق المرسلة.

(٢) رواه ابن ماجه (٢٥٤٠)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٧٥/٢)، ورواه البيهقي (١٠٤/٩)، وقال أبو حاتم الرازي كما في تنقيح تحقيق التعليق (٣١٤/٣): حسن إن كان محفوظًا. وقال المنذري في الترغيب (٢٤٥/٣): رواته ثقات؛ إلا أن ربيعة بن ناجد لم يرو عنه إلا أبو صادق فيما أعلم. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٣/٣): هذا إسناد صحيح على شرط ابن حبان، فقد ذكر جميع رواته في ثقاته. وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر (١٢٩/٢): رواته ثقات. ورواه أحمد (٢٢١٩٠) بلفظ: جَاهِدُوا النَّاسَ فِي اللَّهِ ﷻ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، وَلَا تُبَالُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ. حسنه الذهبي في المهذب (٣٦٣٦/٧)، وابن كثير في جامع المسانيد (٥٨١٠).

كتاب الفرائض والديات والدماء والحدود

الحديث:

٦٦_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن عبد الله بن شداد عن بنت حمزة قال محمد يعني ابن أبي ليلى وهي أخت ابن شداد لأمه قالت مات مولاي وترك ابنة فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله بيني وبين ابنته فجعل لي النصف ولها النصف.

الشرح:

قوله : (فجعل لي النصف) بالعصوبة (ولها النصف) بالفرض – والله أعلم – .

الحديث:

٦٧_حدثنا عبد الله بن سالم المفلوج حدثنا عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

الشرح:

قوله : (في القريب والبعيد) أي : في النسب لا القوي والضعيف ، قال : والثاني أنسب .

(ولا تأخذكم) عطف على أقيموا وهو نهي تأكيد للأمر ، ويجوز أن يكون خبرا بمعنى النهي، وفي الزوائد هذا إسناد صحيح على شرط ابن حبان فقد ذكر جميع رواته في ثقاته – والله أعلم – .

رَجُلاً عَلَىٰ دَمِهِ فَقَتَلَهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١].

(١) وراه ابن ماجه (٢٦٨٨)، وأحمد (٢٢٣٦٥)، وصححه ابن حبان (٥٩٨٢)، والحاكم ووافقه الذهبي (٣٥٣/٤)، وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٢١٥/٢): إسناده صالح. وذكر المنذري في الترغيب (٧٨/٤): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وقال الهيثمي في المجمع (٢٨٨/٦): رجاله ثقات. ولفظ ابن حبان: فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا.

الحديث:

٦٨_حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد الفتياني قال: لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحمق الخزاعي، لمشيت فيما بين رأس المختار وجسده سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أمن رجلا على دمه، فقتله، فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة»

الشرح:

قوله: "من أمن رجلا على نفسه": هو – بكسر الميم –، كعلم، يقال: أمنته عليه: إذا ائتمنته عليه، فهو أمين، والأقرب أنه من آمن، يريد: الاسم، وأمن منه، كسلم منه وزنا ومعنى، يتعدى بنفسه، وبحرف الجر، والحاصل أنه اعتمد عليه.

كِتَابُ الْوَصَايَا

بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ

٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ[1].

(١) رواه ابن ماجه (٢٧٠٩)، والبيهقي في الكبرىٰ (٦/٢٦٩) وقال ابن العربي في القبس (٣/٩٥١): معناه صحيح. وقد أشار البزار إلىٰ تعدد طرقه، وقال ابن حجر في البلوغ (٩٦٥): كلها ضعيفة، لكن قد يقوىٰ بعضها ببعض. وقال العيني في نخب الأفكار (١٦/١٧٦): والحديث الضعيف إذا قرن بالصحيح -يعني حديث سعد في الصحيحين- يزداد قوةً ويرتفع اعتضادًا. وأخرجه أحمد (٢٦٩٣٥) من حديث أبي الدرداء ﷺ، وأخرجه الدارقطني (٤٢٤٥) من حديث معاذ بن جبل ﷺ، وزاد: لِيَجْعَلَهَا لَكُمْ زَكَاةً فِي أَعْمَالِكُمْ. وفيه عتبة بن حميد الضبي، صدوق له أوهام كما قال ابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات. وأخرجه الطبراني (٤١٢٩) من حديث خالد ابن عبيد السلمي ﷺ. جوده ابن الملقن في البدر (٧/٢٥٥)، وحسنه الهيثمي في المجمع (٤/٢١٥).

كتاب الوصايا

الحديث:

٦٩_حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم زيادة لكم في أعمالكم.

الشرح:

قوله : (تصدق عليكم) أي : جعل لكم وأعطى لكم أن تتصرفوا فيها ، وإن لم ترض الورثة ، في الزوائد في إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفه غير واحد.

كِتَابُ الضِّيَافَةِ

بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ

٧٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ[1].

(١) رواه ابن ماجه (٣٧١٢)، ورواه البيهقي (١٦٨/٨)، وحسنه الزرقاني في مختصر المقاصد (٤٦)، وقال العجلوني في كشف الخفاء (٧٧/١): له طرق يتقوىٰ بها وإن كانت مفرداتها ضعيفة. ورواه الطبراني (٢٢٦٦) في الكبير من حديث جرير بن عبد اللَّه رضي الله عنه بنحوه. جوده العراقي في تخريج الإحياء (٤٤٥/٢). وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٩٩/٢): متواتر علىٰ رأي من يكتفي في التواتر بعشرة. قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٠٥): روي من حديث عبد اللَّه بن عمر، وجرير بن عبد اللَّه البجلي، وجابر بن عبد اللَّه، وأبي هريرة، وعبد اللَّه بن عباس، ومعاذ بن جبل، وعدي بن حاتم، وأبي راشد عبد الرحمن بن عبد، وأنس بن مالك.

كتاب الضيافة

الحديث:

٧٠_حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا سعيد بن مسلمة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

الشرح:

قوله : (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) هذا مثل حديث نزلوا الناس منازلهم ، وفي الزوائد : في إسناده سعيد بن مسلمة وهو ضعيف .

كِتَابُ الْجِهَادِ

بَابُ مَنْ رَاحَ فِي سَبِيلِ اللهِ

٧١ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَاحَ رَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْغُبَارِ مِسْكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1].

بَابُ مَنِ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ

٧٢ ـ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ عَالَجَ عَلَفَهُ بِيَدِهِ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ[2].

(١) ورواه ابن ماجه (٢٧٧٥)، واختاره الضياء (١٩٨٣)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٨/٣)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٢٢٥٧).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٧٩١)، وأحمد (١٦٥٠٧)، والطبراني في الكبير (١٢٥٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٦٢/٣): رواه الطبراني بإسناد لا بأس به. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٢٦٨)، ورواه أحمد برجال ثقات ما عدا: روح بن زنباع، وقد وثقه ابن حبان، وإسماعيل بن عياش، وهو صدوق.

كتاب الجهاد

الحديث:

٧١_حدثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه من الغبار مسكا يوم القيامة.

الشرح:

قوله : (مسكا يوم القيامة) في الزوائد هذا إسناد حسن مختلف في رجال إسناده .

الحديث:

٧٢_حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد الرملي حدثنا أحمد بن يزيد بن روح الداري عن محمد بن عقبة القاضي عن أبيه عن جده عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة.

الشرح:

قوله : (من ارتبط . . . إلخ) في الزوائد في إسناده محمد وأبوه عقبة وجده وهم مجهولون والجد لم يسم – والله أعلم – .

كِتَابُ الإِمَارَةِ

بَابٌ: لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللهَ

٧٣ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يُطْفِئُونَ السُّنَّةَ، وَيَعْمَلُونَ بِالْبِدْعَةِ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَدْرَكْتُهُمْ كَيْفَ أَفْعَلُ؟ قَالَ: تَسْأَلُنِي يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ كَيْفَ تَفْعَلُ؟ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ[1].

(١) ورواه ابن ماجه (٢٨٦٥)، وأحمد (٣٨٦٦)، والطبراني في الكبير (١٠٣٦١)، والبيهقي (٣/١٢٧)، وقال الذهبي في المهذب (٢/١٠٦١): إسناده صالح. وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٥/٣٠٢). وقد صححه الحاكم (٤/٥١٩) موقوفًا علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي بلفظ: يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَتْرُكُونَ مِنَ السُّنَّةِ مِثْلَ هَذَا ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ أَصْلِ إِصْبَعِهِ ـ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُمْ جَاءُوا بِالطَّامَّةِ الْكُبْرَىٰ، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ إِلَّا كَانَ أَوَّلُ مَا يَتْرُكُونَ مِنْ دِينِهِمُ السُّنَّةُ، وَآخِرُ مَا يَدَعُونَ الصَّلَاةُ، وَلَوْلَا أَنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ مَا صَلُّوا. وروىٰ أحمد (٢١٨٤٩) من حديث أبي مسعود ﷺ مرفوعًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقُرَيْشٍ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَزَالُ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ وُلَاتُهُ حَتَّىٰ تُحْدِثُوا أَعْمَالًا، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَ خَلْقِهِ، فَالْتَحَوْكُمْ كَمَا يُلْتَحَىٰ الْقَضِيبُ. صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٤/٥٠٣)، وحسنه ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (١/٤٧٩). وروىٰ ابن حبان (٤٥٨٦) بسند لا بأس به عن أبي سعيد وأبي هريرة ب قالا: قال رسول اللَّه ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُقَرِّبُونَ شِرَارَ النَّاسِ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفًا، وَلَا شُرْطِيًا، وَلَا جَابِيًا، وَلَا خَازِنًا. وذكر المنذري في الترغيب (٢/٣٠): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وقال الهيثمي في المجمع (٥/٢٤٣): رجاله رجال الصحيح؛ خلا عبد الرحمن بن مسعود، وهو ثقة.

كتاب الإمارة

الحديث:

٧٣_حدثنا سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن سليم ح وحدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش قالا حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ويعملون بالبدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فقلت يا رسول الله إن أدركتهم كيف أفعل قال تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل لا طاعة لمن عصى الله.

الشرح:

تنبيه: لم أجد السندي شرحه، لكنّ الحديث بمجمله: علَمٌ مِن أعلامِ النُّبوَّةِ؛ حيث أَخبَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم بما بتغير الزمان بعده وبما سيكون بعدَه مِن تحوُّلِ الأُمراءِ عن طَريقِ الحقّ، وتغييرِ السُّنن، وإحداثِ البِدَعِ، والعمل بما لم يشرعه الله، وقد وقَعَ ما أخبَرَ به.

في الحديث: يحيى بن سليم قال عنه الدار قطني: سيء الحفظ.

كِتَابُ الأَضَاحِيِّ

بَابٌ: هَلِ الأُضْحِيَّةُ وَاجِبَةٌ أَمْ لاَ؟

٧٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلاَ يَقْرَبَنَّ مُصَلاَّنَا[1].

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغَنَمِ

٧٥ ـ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: اتَّخِذِي غَنَمًا؛ فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً[2].

٧٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشَّاةُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ[3].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣١٢٣)، وأحمد (٨٣٨٩)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/٣٨٩)، وحسنه أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٦/١٢٠)، وقال ابن حجر في الدراية (٢/٢١٣): اختلف في وقفه ورفعه، والذي رفعه ثقة. وقال في إتحاف المهرة (١٥/٢٥٨): أوقفه ابن وهب، إلا أن المقرئ فوق الثقة، وزيادته مقبولة.

(٢) رواه ابن ماجه (٢٣٠٤)، وأحمد (٢٧٥٤٤)، والطبراني في الكبير (٢٤/١٠٣٩)، وصححه القرطبي في التفسير (٥/٥٤)، وجوده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/٤١٧)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/٤٠)، والسخاوي في الأجوبة المرضية (١/٢٥٣)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (٢/٢٦٣)، وحسنه العجلوني في كشف الخفاء (١/٣٧). وعند أحمد (٢٦٣٦٢) في رواية: **اتَّخِذِي غَنَمًا يَا أُمَّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا تَرُوحُ بِخَيْرٍ، وَتَغْدُو بِخَيْرٍ**. ورجاله ثقات ما عدا جهالة أبي عثمان الجحش وموسىٰ بن عبد الرحمن بن ربيعة، ولكنهما توبعا؛ فالحديث صحيح.

(٣) رواه ابن ماجه (٢٣٠٦)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٨٨١). وروىٰ البزار (٢١٧٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: **صَلُّوا فِي مُرَاحِهَا وَامْسَحُوا رُغَامَهَا، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ**. حسنه ابن عبد البر في الاستذكار (٧/٥١٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/٦٨): رجاله رجال الصحيح. =

كتاب الأضاحي

الحديث:

٧٤ـحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عبد الله بن عياش عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا.

الشرح:

قوله : (سعة) أي : في المآل والحال ، قيل : هي أن يكون صاحب نصاب الزكاة ، فلا يقربن مصلانا ، ليس المراد أن صحة الصلاة تتوقف على الأضحية ، بل هو عقوبة له بالطرد عن مجالس الأخيار ، وهذا يفيد الوجوب والله تعالى أعلم ، وفي الزوائد : في إسناده عبد الله بن عياش وهو وإن روى له مسلم فإنما أخرج له في المتابعات والشواهد ، وقد ضعفه أبو داود والنسائي وقال أبو حاتم : صدوق وقال ابن يونس : منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات.

الحديث:

٧٥ـحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فإن فيها بركة.

الشرح:

قوله : (فإن فيها بركة) هي مجربة فإنه يكثر نماؤها ، وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات .

الحديث:

٧٦_حدثنا عصمة بن الفضل النيسابوري ومحمد بن فراس أبو هريرة الصيرفي قالا حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا زربي إمام مسجد هشام بن حسان حدثنا محمد بن سيرين عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من دواب الجنة.

الشرح:

قوله : (الشاة من دواب الجنة) في إسناده زر بن عبد الله أبو يحيى الأزدي وهو متفق على ضعفه .

بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِبِلِ

٧٧ - عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الإِبِلُ عِزٌّ لأَهْلِهَا[1].

= وقال السخاوي في الأجوبة المرضية (١/٢٥٩): إسناده لا بأس به.

(١) رواه ابن ماجه (٢٣٠٥)، والطبراني في الكبير (١٧/٤٠٤)، وصححه ابن العربي في أحكام القرآن (٣/١١٩)، وابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/٤١٧)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٣/٤٠)، والعيني في نخب الأفكار (١٢/٤٦٩)، وقال السخاوي في الأجوبة المرضية (١/٢٥٥)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (٢/٢٦٣): رجاله ثقات.

الحديث:

٧٧_حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن عامر عن عروة البارقي يرفعه قال الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة .

الشرح:

(عز لأهلها) لما فيه من الارتفاع وقد جاء تفسيره بالأجر والغنيمة ؛ ولذلك استدل بالحديث على بقاء الجهاد إلى يوم القيامة ، وفي الزوائد إسناده صحيح على شرط الشيخين ، بل بعضه في الصحيحين بهذا الوجه ، وإنما انفرد ابن ماجه بذكر الإبل والغنم فلذلك ذكرته .

كِتَابُ الأَشْرِبَةِ وَالأَطْعِمَةِ

بَابُ عَرْضِ الطَّعَامِ لِمَنْ يَشْتَهِيهِ

٧٨ ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ل، قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ. فَقَالَ: لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا[(١)].

بَابُ الأَكْلِ فِي الْمَسْجِدِ

٧٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ﷺ، يَقُولُ: كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ[(٢)].

بَابُ الْكَبِدِ وَالطِّحَالِ

٨٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ: فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ[(٣)].

(١) رواه ابن ماجه (٣٢٩٨)، وأحمد (٢٨٢٠٨)، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٥٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٣٠٠)، وأحمد (١٧٢٤٩)، وصححه ابن حبان (١٦٥٧)، واختاره الضياء (٣٠٦٤)، وجوده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/٤٠٣)، وابن رجب في فتح الباري (٢/٣٦٩)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٥).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٢١٨ ـ ٣٣١٤)، وأحمد (٥٨٢٧)، والدراقطني (٤٧٣٢)، والبيهقي (١/٢٥٤)، وصححه الصعدي في النوافح العطرة (٢٢)، وحسنه الزرقاني في مختصر المقاصد (٣٣). وقال أبو حاتم، وأبو زرعة، والدارقطني كما في التلخيص الحبير (١/٣٦): صح موقوفًا. وقال العجلوني في كشف الخفاء (١/٦٩): ومع ذلك فله حكم الرفع. وصححه البيهقي موقوفًا وقال: هو في معنىٰ المسند. وقال ابن دقيق العيد في الإلمام (٣/٣٦٣): فيه عبد اللّه بن زيد، إذا كان علىٰ ما قال أحمد بن حنبل وعلي بن المديني -يعني ثقة-، فيدخل حديثه فيما رفعه الثقة ووقفه =

كتاب الأشربة والأطعمة

الحديث:

٧٨_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطعام فعرض علينا فقلنا لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا.

الشرح:

قوله : (لا تجمعن) بسكون العين على خطاب جمع النساء وقد جاء أن ذلك كان حين زفاف عائشة رضي الله تعالى عنها إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – قيل : هذا من الأمثال وقد جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه – صلى الله عليه وسلم – قال لها أرخي علي مرطك فقالت أنا حائض قال أعلة وبخلا ، وفي الزوائد : إسناده حسن ؛ لأن شهرا مختلف فيه .

الحديث:

٧٩_حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب وحرملة بن يحيى قالا حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث حدثني سليمان بن زياد الحضرمي أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي يقول كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الخبز

والللحم.

الشرح:

قوله : (في المسجد الخبز واللحم) ، في الزوائد : إسناده حسن رجاله ثقات ويعقوب مختلف فيه .

الحديث:

٨٠ـحدثنا أبو مصعب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحلت لنا ميتتان الحوت والجراد.

الشرح:

قوله : (ميتتان) أي : بلا ذكاة ، وفي الزوائد : في إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف .

وجاء هذا الحديث عند أحمد وهذا تعليق السندي عليه نقلته للفائدة: قوله: "أحلت لي": هكذا في أصلنا، وفي بعض النسخ: "لنا" والكل صحيح، أما "لي" فلكونه الأصل، والناس أتباعه صلى الله عليه وسلم، وأما "لنا" فلإرادة الأمة معه؛ لعموم الحكم.

"ميتتان": أي: غير مذبوحتين.

بَابُ الدُّبَّاءِ

٨١ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ طَارِقٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ هَذِهِ الدُّبَّاءُ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْقَرَعُ، هُوَ الدُّبَّاءُ، نُكْثِرُ بِهِ طَعَامَنَا(١).

بَابُ الْحُوَّارَى

٨٢ ـ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ ل: أَنَّهَا غَرْبَلَتْ دَقِيقًا فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا. فَقَالَ: رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اعْجِنِيهِ(٢).

= غيره؛ لا سيما وقد تابعه علىٰ ذلك أخواه.

(١) رواه ابن ماجه (٣٣٠٤)، وأحمد (١٩٤٠٦)، والطبراني في الكبير (٢٠٨٠)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٦)، وحسنه المناوي في التيسير (٢/٤٧٩).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٣٣٦)، والطبراني في الكبير (٢٥/٨٧)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٨)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٢٧١٢).

الحديث:

٨١_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وعنده هذا الدباء فقلت أي شيء هذا قال هذا القرع هو الدباء نكثر به طعامنا.

الشرح:

قوله : (نكثر به طعامنا) أي: مرقتنا ، وفي الزوائد : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات والله أعلم .

الحديث:

٨٢_حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أخبرني بكر بن سوادة أن حنش بن عبد الله حدثه عن أم أيمن أنها غربلت دقيقا فصنعته للنبي صلى الله عليه وسلم رغيفا فقال ما هذا قالت طعام نصنعه بأرضنا فأحببت أن أصنع منه لك رغيفا فقال رديه فيه ثم اعجنيه.

الشرح:

قوله : (فأحببت أن أصنع) أي : أرادت أن تصنع كما يدل عليه قوله : رديه فيه ، وفي الزوائد : هذا إسناد حسن وليس لأم أيمن عند المصنف إلا هذا الحديث وحديث ذكره

في أبواب الجنائز وليس لها في الكتب الباقية شيء .

كتاب اللباس

الحديث:

٨٣_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن حصين بن قبيصة عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سفيان بن سهل لا تسبل فإن الله لا يحب المسبلين.

الشرح:

قوله : (لا تسبل) من الإسبال، والمراد إرسال الإزار إلى أسفل من الكعبين ، وفي الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات والله أعلم .

كِتَابُ اللِّبَاسِ

بَابُ ذَمِّ الإِسْبَالِ

٨٣ ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا سُفْيَانَ بْنَ سَهْلٍ، لاَ تُسْبِلْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُسْبِلِينَ[1].

(١) رواه ابن ماجه (٣٥٧٤)، وأحمد (١٨٤٣٨)، وصححه ابن حبان (٥٤٤٢)، وذكر المنذري في الترغيب (٣/١٣٢): أنه صحيح أو حسن أو ماقاربهما. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٨٥)، وحسنه ابن باز في حاشية بلوغ المرام (٧٧٦). ورواه الطبراني في الكبير (٧٩٠٩) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بنحوه. قال الهيثمي في المجمع (٥/١٢٧)، والشوكاني في نيل الأوطار (٢/١١٣): رجاله ثقات.

كِتَابُ الأَدَبِ

بَابٌ: الْخَيْرُ عَادَةٌ

٨٤ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ[1].

بَابٌ: مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ ﷻ رَفَعَهُ

٨٥ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ دَرَجَةً، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً، وَمَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَىٰ اللَّهِ دَرَجَةً، يَضَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً، حَتَّىٰ يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٢١)، وصححه ابن حبان (٣١٠)، ورواه الطبراني في الكبير (١٩/٩٠٤)، وصححه الصعدي في النوافح العطرة (١٣٨)، وحسنه السفاريني في شرح كشف الشبهات (٤٠).

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٧٦)، وأحمد (١١٩٠٣)، وصححه ابن حبان (٥٦٧٨)، وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة (٨٩). وروىٰ أحمد (٣١٥) من حديث عمر ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا ـ وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَىٰ الأَرْضِ، وَأَدْنَاهَا إِلَىٰ الأَرْضِ ـ، رَفَعْتُهُ هَكَذَا ـ وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ ـ. اختاره الضياء (١٩٠)، وقال المنذري في الترغيب (٤/٣٥)، والدمياطي في المتجر الرابح (٢٧٢)، والهيثمي في المجمع (٨/٨٥): رواته محتج بهم في الصحيح. وجوده ابن كثير في مسند الفاروق (٢/٦٤٣)، وصححه البوصيري في الإتحاف (٦/٨٠)، وابن حجر في الأمالي المطلقة (٩٦)، وأحمد شاكر في تحقيق المسند (١/١٥٧)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٥/٤٣٤). وعند البزار (٧٨٤٧) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا مِنَ امْرِئٍ إلا وَفِي رَأْسِهِ حِكْمَةٌ، وَالْحِكْمَةُ بِيَدِ مَلَكٍ، فَإِنْ تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلِكِ: ارْفَعِ الْحِكْمَةَ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْتَفِعَ، قِيلَ لِلْمَلِكِ: ضَعِ الْحِكْمَةَ، أَوْ حِكْمَتَهُ. حسنه الهيثمي في المجمع (٨/٨٦)، والهيتمي المكي في الزواجر (١/٧٦)، والمناوي في التيسير (٢/٣٥٦). وحسنه المنذري في الترغيب (٤/٣٦) من حَدِيث ابن عباس ﵄.

كتاب الأدب

الحديث:

٨٤_حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس أنه حدثه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الخير عادة والشر لجاجة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

الشرح:

قوله (الخير عادة إلخ) أي المؤمن الثابت على مقتضى الإيمان والتقوى ينشرح صدره للخير فيصير له عادة وأما الشر فلا ينشرح له صدره فلا يدخل في قلبه إلا بلجاجة الشيطان والنفس الأمارة وهذا هو الموافق لحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك المفتون والمراد أن الخير موافق للعقل السليم فهو لا يقبل إلا إياه ولا يميل إلا إليه بخلاف الشر فإن العقل السليم ينفر عنه ويقبحه وهذا ربما يميل إلى القول بالحسن والقبح العقليين في الأحكام فليتأمل ويحتمل أن المراد بالخير والشر الحق والباطل وللحق نور في القلب يتبين به أنه الحق وللباطل ظلمة يضيق بها القلب عن قبوله فلا يدخل فيه إلا بتردد وانقباض للقلب عن قبوله وهذا هو الموافق للمثل المشهور الحق أبلج والباطل لجلج من

غير أن ينفذ ويحتمل أن يكون هذا بيان ما ينبغي أن يكون المؤمن عليه أي اللائق بحاله أن يكون الخير عادته والشر مكروها لا يدخل عليه إلا للحاجة وفي الزوائد رواه ابن حبان في صحيحه من طريق هاشم بن عمار بإسناده ومتنه سواء فجعلهم في الثانية المشهورة .

الحديث:

٨٥_حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يتواضع لله سبحانه درجة يرفعه الله به درجة ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله به درجة حتى يجعله في أسفل السافلين.

الشرح:

قوله : (من يتواضع) يحتمل أن تكون من شرطية أو موصولة ، أي : ينزل عن درجته في الكلام ، أو الجلوس إلى ما دونه (على الله) أي : على خلاف مقتضى أمره ورضاه تابعا في ذلك هواه ، وفي الزوائد هذا إسناده ضعيف ودراج بن سمعان أبو السمح المصري وإن وثقه ابن معين فقد قال أبو داود وغيره مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم ، وقال ابن عدي عامة أحاديث دراج مما يتابع عليه . قلت : وضعفه أبو حاتم والنسائي والدار قطني.

كتاب الرقى والمرض

الحديث:

٨٦ــحدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط به فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له أدرك سهلا صريعا قال من تتهمون به قالوا عامر بن ربيعة قال علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره وأمره أن يصب عليه قال سفيان قال معمر عن الزهري وأمره أن يكفأ الإناء من خلفه.

كِتَابُ الرُّقَى وَالْمَرَضِ

بَابٌ: مَنْ رَأَى مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَلْيُبَرِّكْ

٨٦ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ، وَلا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ! فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ سَهْلاً صَرِيعًا! قَالَ: **مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ؟** قَالُوا: عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ. قَالَ: **عَلاَمَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ.** ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ إِلَىٰ الْمِرْفَقَيْنِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ[1].

بَابُ تَلَبُّسِ الْجِنِّ الإِنْسَ

٨٧ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ الطَّائِفِ جَعَلَ يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلاَتِي، حَتَّىٰ مَا أَدْرِي

(١) رواه ابن ماجه (٣٥٠٩)، ومالك (١٧٤٦)، وصححه ابن حبان (٦١٠٥)، ورواه الحاكم (٤١١/٣)، وصححه عبد الحق في الأحكام الصغرىٰ (٨٤٤)، والنووي في المجموع (٦٨/٩)، وقال الهيثمي في الزوائد (١١٠/٥): رجاله رجال الصحيح. وحسنه ابن حجر في تخريج المشكاة (٢٨١/٤). زاد مالك، وابن حبان، والحاكم: فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢١٦/٤) من حديث عبد اللّه بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه. وروىٰ أبو يعلىٰ كما في الإتحاف (٥٣٦٥) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعًا: **جُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ -عز وجل- وَكِتَابِهِ، وَقَدَرِهِ بِالْأَنْفُسِ. يَعْنِي بِالْعَيْنِ.** حسنه ابن حجر في الفتح (٢١٤/١٠)، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٩٩)، والعجلوني في كشف الخفاء (١٨٧/١): رجاله ثقات.

الشرح:

تنبيه: لم أجد السندي شرحه فنقلم شرحا من مرقاة المفاتيح يفي بشرحه.

وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنهم) بالتصغير . قال المؤلف : أوسي مشهور بكنيته ، ولد على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل وفاته بعامين . ويقال: إنه سماه باسم جده لأمه سعد بن زرارة ، وكناه بكنيته ، ولم يسمع منه شيء لصغره ،

ولذلك قد ذكره بعضهم في الذين بعد الصحابة ، وأثبته ابن عبد البر في الصحابة ، ثم قال: وهو أحد الجلة من العلماء ، ومن كبار التابعين بالمدينة ، سمع أباه وأبا سعيد وغيرهما. وروى عنه نفر ، مات سنة مائة ، وله اثنان وتسعون سنة . (قال : رأى عامر بن ربيعة) : قال المؤلف : يكنى أبا عبد الله الغزي ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان أسلم قديما ، روى عنه نفر ، مات سنة اثنتين وثلاثين . (سهل بن حنيف) : وهو الأنصاري الأوسي شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها ، وثبت مع النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد ، وصحب عليا بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – واستخلفه على المدينة ، ثم ولاه فارس ، روى عنه ابنه أبو أمامة وغيره ، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين .

(يغتسل) : أي حال كون سهل يغتسل وبعض بدنه مكشوف (فقال) : أي عامر (والله ما رأيت كاليوم ، ولا جلد مخبأة) بتشديد الموحدة فهمزة من التخبية وهو الستر ، وهي الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد ، لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت وجلدها أنعم، وهو عطف على مقدر هو مفعول رأيت أي ما رأيت جلدا غير مخبأ كجلد ، رأيت اليوم ولا جلد مخبأة ، فعلى هذا كاليوم صفة ، وإذا قدر المعطوف عليه مؤخرا كان حالا ذكره الطيبي ، وأوضح منه كلام ابن الملك أن الكاف مفعول مطلق أي : ما رأيت في وقت ما جلد غير مخبأة ، أو ما رأيت جلد رجل في اللطافة ولا جلد مخبأة في البياض والنعومة مثل رؤيتي اليوم أي مثل الجلد الذي رأيته اليوم ، وهو جلد سهل لأن جلده كان لطيفا اهـ . ويحتمل أن يكون المعنى ما رأيت يوما كهذا اليوم ، ولا جلد مخبأة كهذا الجلد ، وهو أقرب مأخذا وأبعد تكلفا .

(قال) : أي الراوي (فلبط) : بضم لام وكسر موحدة . أي صرع وسقط على الأرض (سهل) من إصابة عين عامر (فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فجيء (فقيل له : يا رسول الله ! هل لك) : أي : رغبة (في سهل بن حنيف ؟) : أي في مداواته أو هل لك دواء في شأنه أو دائه (والله ما يرفع رأسه . فقال: هل تتهمون) بتشديد الفوقية أي تظنون (له) : أي لإصابة عينه (أحدا ؟ فقالوا : نتهم عامر بن ربيعة . قال :

فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عامرا) أي فطلبه فجاءه (فتغلظ عليه) أي كلمه بكلام غليظ (وقال : علام) : أي على ما ، يعني على أي شيء أو لم (يقتل أحدكم أخاه ؟) : فيه دلالة على أن للعائن اختيارا ما في الإصابة أو في دفعها ويدل على الثاني قوله : (ألا) : بتشديد اللام للتنديم (بركت ؟) بتشديد الراء أي : هلا قلت بارك الله عليك ، حتى لا تؤثر فيه العين ، وفي معناه قوله تعالى : ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله وقال الطيبي قوله : " ألا بركت " للتحضيض أي : هلا دعوت له بالبركة ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب لأن الأصل أن يقال : علام تقتل ؟ كأنه ما التفت إليه ، وعم الخطاب أولا ، ثم رجع إليه تأنيبا وتوبيخا (اغتسل له) . أي لسهل (فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره) : في شرح السنة : اختلفوا في غسل داخلة الإزار ، فذهب بعضهم إلى المذاكير ، وبعضهم إلى الأفخاذ والورك ، وقال أبو عبيد : إنما أراد بداخلة إزاره طرف إزاره الذي يلي جسده مما يلي الجانب الأيمن ، فهو الذي يغسل . قال : ولا أعلمه إلا جاء مفسرا في بعض الحديث هكذا . (في قدح ، ثم صب) : أي ذلك الماء (عليه ، فراح) : أي فشفي سهل فذهب (مع الناس) : أي مع سائرهم أو مع المتعافين منهم . قال الطيبي : هو كناية عن سرعة برئه (ليس له) : أي لسهل . وفي نسخة : به فالباء للإلصاق (بأس) . أي ألم (رواه): أي البغوي (في شرح السنة) .

الحديث:

٨٧_حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني عيينة بن عبد الرحمن حدثني أبي عن عثمان بن أبي العاص قال لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن أبي العاص قلت نعم يا رسول الله قال ما جاء بك قلت يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال ذاك الشيطان ادنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال الحق بعملك قال فقال

عثمان فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.

الشرح:

قوله : (الحق بعملك) أي : اشتغل به ، وفي الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات ورواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد .

الحديث:

٨٨_حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبي الزناد ح وحدثنا علي بن أبي الخصيب حدثنا وكيع عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند جميعا عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمة بنت الحسين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر إلى المجذومين .

الشرح:

قوله : (لا تديموا النظر إلى المجذوم) وذلك لأنه إذا داوم النظر إليه حقره ورأى لنفسه عليه فضلا وتأذى به المنظور إليه ، وفي الزوائد : رجال إسناده ثقات .

مَا أُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، رَحَلْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟!** قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: **مَا جَاءَ بِكَ؟** قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّىٰ مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي! قَالَ: **ذَاكَ الشَّيْطَانُ، ادْنُهْ.** فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَىٰ صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وَتَفَلَ فِي فَمِي، وَقَالَ: **اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ!** فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: **الْحَقْ بِعَمَلِكَ**[1].

بَابُ الْجُذَامِ

٨٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَىٰ الْمَجْذُومِينَ**[2].

(١) رواه ابن ماجه (٣٥٤٨)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٨٠)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٢٨٧٤). وروىٰ أحمد من حديث يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، مَا رَآهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَرَاهَا أَحَدٌ بَعْدِي: لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا صَبِيٌّ، أَصَابَهُ بَلَاءٌ، وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلَاءٌ، يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ، مَا أَدْرِي كَمْ مَرَّةً، قَالَ: **نَاوِلِينِيهِ.** فَرَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ فَغَرَ فَاهُ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثًا، وَقَالَ: **بِسْمِ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ.** ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ، فَقَالَ: **الْقَيْنَا فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَأَخْبِرِينَا مَا فَعَلَ.** قَالَ: فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا، فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، مَعَهَا شِيَاهٌ ثَلَاثٌ، فَقَالَ: **مَا فَعَلَ صَبِيُّكِ؟** فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا حَسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّىٰ السَّاعَةِ، فَاجْتَرِزْ هَذِهِ الْغَنَمَ. قَالَ: **انْزِلْ فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَرُدَّ الْبَقِيَّةَ.** صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/ ٦١٨)، وجوده ابن كثير في البداية (٦/ ١٤٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩): رجاله رجال الصحيح. وراوه أبو يعلىٰ بنحوه كما في المطالب (٣٨٠٨) من حديث أسامة بن زيد ب. قال ابن حجر: إسناده حسن.

(٢) ورواه ابن ماجه (٣٥٤٣)، وأحمد (٢٧٦٥)، والطبراني في الكبير (١١١٩٣)، والبيهقي (٧/ ٢١٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٠٤): فيه ابن لهيعة، =

كِتَابُ الطِّبِّ

بَابٌ: فِي الْحِمْيَةِ

٨٩ ـ عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَتَمْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **ادْنُ فَكُلْ**. فَأَخَذْتُ آكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **تَأْكُلُ تَمْرًا وَبِكَ رَمَدٌ؟!** قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْضَغُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١).

بَابُ دَوَاءِ عِرْقِ النَّسَا

٩٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ، ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَىٰ الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ**(٢).

بَابُ فَائِدَةِ الْحِجَامَةِ عَلَى الرِّيقِ

٩١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **الْحِجَامَةُ عَلَىٰ الرِّيقِ أَمْثَلُ، وَفِيهِ شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ، فَاحْتَجِمُوا عَلَىٰ بَرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ**

= وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٧٨): إسناد رجاله ثقات. وحسنه الصعدي في النوافح العطرة (٤٤٩)، وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٣/٣٤٤).

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٤٣)، والطبراني في الكبير (٧٣٠٤)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣/٣٩٩)، واختاره الضياء (٨/٦٢)، وحسنه ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/٣٤٣)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٥١).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٤٦٣)، وأحمد (١٣٤٩٩)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/٢٩٢)، واختاره الضياء (١٤٣٠)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٦٠).

كتاب الطب

الحديث:

٨٩_حدثنا عبد الرحمن بن عبد الوهاب قال حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا ابن المبارك عن عبد الحميد بن صيفي من ولد صهيب عن أبيه عن جده صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادن فكل فأخذت آكل من التمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم تأكل تمرا وبك رمد قال فقلت إني أمضغ من ناحية أخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشرح:

قوله : (ادن) من الدنو ، وفي الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات .

الحديث:

حدثنا هشام بن عمار وراشد بن سعيد الرملي قالا حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا هشام بن حسان حدثنا أنس بن سيرين أنه سمع أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاء عرق النسا ألية شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء .

الشرح:

قوله : (عرق النسا) في النهاية بوزن العصا عرق يخرج في الورك فيستبطن الفخذ والأفصح أن يقال له النسا لا عرق النسا وقال الموفق عبد اللطيف في هذا الحديث رد على من أنكر ذلك فإن أهل اللغة منعوا أن يقال عرق النسا ؛ لأن النسا هو العرق نفسه فتكون إضافة الشيء إلى نفسه قوله : (ألية شاة أعرابية . . . إلخ) قال الموفق : هذه المعالجة تصلح للأعراب والذين يعرض لهم هذا المرض من يبس وقد تنفع ما كان من مادة غليظة لزجة بالإنضاج والإسهال فإن الألية تنضخ وتلين وتسهل وقصد بالشاة الأعرابية ما قلت فضولها وشحومها ورعيها يكون في البر ترعى مثل القيصوم والشيح وأمثال ذلك ، وفي الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات والله أعلم .

الأَرْبِعَاءِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَيَوْمَ الأَحَدِ تَحَرِّيًا، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالثُّلاَثَاءِ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي عَافَىٰ اللَّهُ فِيهِ أَيُّوبَ مِنَ الْبَلاَءِ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلاَءِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَبْدُو جُذَامٌ وَلاَ بَرَصٌ إِلاَّ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، أَوْ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ[1].

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٨٧ ـ ٣٤٨٨)، والحاكم (٢١١/٤)، وقال العيني في عمدة القاري (٣٥٧/٢١): إسناده لا بأس به. وصححه ابن جرير الطبري في مسند ابن عباس رضي الله عنهما بدون ذكر وقت الحجامة (٥١١/١). وصححه الحاكم (٢١١/٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما موقوفًا. جوده ابن حجر في الفتح (١٥٨/١٠).

الحديث:

٩٠ـ حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عثمان بن مطر عن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع عن ابن عمر قال يا نافع قد تبيغ بي الدم فالتمس لي حجاما واجعله رفيقا إن استطعت ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحريا واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء وضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء.

الشرح:

قوله : (واجعله رفيقا) أي : اختر لي رفيقا مهما أمكن ، وقوله : فإني سمعت – تعليل لاختيار أصل الحجامة ولخصوص ذلك الوقت وذلك اليوم لا لاختيار الرفيق وغيره قوله : (الحجامة على الريق أمثل) أي : أفضل وأكثر نفعا ، وفي الزوائد : قال الذهبي في ترجمة عبد الله بن عصمة عن سعيد عن ميمون مجهول كذا قال المزي في التهذيب .

كِتَابُ الشِّعْرِ

بَابُ ذَمِّ الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ

٩٢ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ؛ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ[1].

بَابُ مَا كُرِهَ مِنَ الشِّعْرِ

٩٣ - عَنْ عَائِشَةَ ل، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِرْيَةً لَرَجُلٌ هَاجَى رَجُلاً، فَهَجَا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا، وَرَجُلٌ انْتَفَى مِنْ أَبِيهِ، وَزَنَّى أُمَّهُ[2].

(١) رواه ابن ماجه (٣٧٤٣)، وأحمد (١٦٣٩٥)، والطبراني في الكبير (٨١٥/١٩)، وجوده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٤٣٨/٣)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٩/٤).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٧٦١)، وصححه ابن حبان (٥٧٨٥)، ورواه البيهقي (٢٤١/١٠)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٠٤٤)، وحسنه ابن حجر في الفتح (٥٥٥/١٠). وقد أخرج البزار (٤٤٠٣) من حديث بريدة ﷺ مرفوعًا: مَنْ قَالَ فِي الإِسْلامِ شِعْرًا مُقْذِعًا فَلِسَانُهُ هَدَرٌ. قال الهيثمي في المجمع (١٢٦/٨): رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف.

كتاب الشعر

الحديث:

٩٢ _حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن معبد الجهني عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم والتمادح فإنه الذبح.

الشرح:

قوله : (فإنه الذبح) لأنه قد يغتر به صاحبه ، وهذا معنى ما جاء في الحديث الآتي من قوله : – صلى الله عليه وسلم – قطعت عنق صاحبك ، وفي الزوائد إسناد حديث معاوية بن سفيان حسن ؛ لأن معبدا الجهني مختلف فيه وباقي رجال الإسناد ثقات .

الحديث:

٩٣ _حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله عن شيبان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها ورجل انتفى من أبيه وزنى أمه.

الشرح:

قوله : (ورجل انتفى من أبيه) أي : بأن نسب نفسه إلى غير أبيه (وزنى) بتشديد النون من التزنية ، أي : نسبها إلى الزنا ؛ لأن كونه ابنا للغير لا يكون إلا كذلك ، وفي الزوائد هذا إسناده صحيح رجاله ثقات وعبيد الله هو ابن موسى القيسي أبو محمد وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية المؤدب والأعمش هو سليمان بن مهران ، وفي الإسناد أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض .

كتاب فضائل النبيﷺ

الحديث:

٩٤_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة ح وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا سليمان بن حرب ح وحدثنا هارون بن حيان أنبأنا عبد العزيز بن المغيرة قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة السلمي عن مسلم بن هيضم عن الأشعث بن قيس قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة ولا يروني إلا أفضلهم فقلت يا رسول الله ألستم منا فقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا قال فكان الأشعث بن قيس يقول لا أوتي برجل نفى رجلا من قريش من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد .

كِتَابُ فَضَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ

بَابٌ: بَنُو النَّضْرِ مِنْ قُرَيْشٍ

٩٤ ـ عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ، وَلاَ يَرَوْنِي إِلاَّ أَفْضَلَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُمْ مِنَّا؟ فَقَالَ: نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، لاَ نَقْفُو أُمَّنَا، وَلاَ نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا[1].

(١) رواه ابن ماجه (٢٦١٢)، وأحمد (٢٢٢٥٥)، والطبراني في الكبير (٦٤٥)، واختاره الضياء (١٤٨٧)، وقال ابن كثير في البداية (٢/١٨٦): إسناده جيد قوي. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/١١٨).

الشرح:

(قوله : ولا يروني أفضلهم) أي : ما يرى أهل الوفد أني أفضلهم وفي بعض النسخ إلا أفضل (لا نقفو أمنا) بتقديم القاف على الفاء ، أي : لا نقطع أمنا في النسب فلا ننتسب إليها ، وفي الزوائد هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ؛ لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم، – والله أعلم – .

كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

بَابُ فَضْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ

٩٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: **وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي**. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، قُلْنَا: أَلاَ نَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ فَسَكَتَ، قُلْنَا: أَلاَ نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ؟ قَالَ: **نَعَمْ**. فَجَاءَ عُثْمَانُ، فَخَلاَ بِهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُهُ، وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ[1].

٩٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ عُثْمَانَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ فَقَالَ: **يَا عُثْمَانُ، هَذَا جِبرِيلُ أَخبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَد زَوَّجَكَ أُمَّ كُلثُومٍ بِمِثل صَدَاقِ رُقَيَّةَ عَلىٰ مِثل صُحْبَتِهَا**[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (١١٣)، وأحمد (٢٤٨٩١)، وصححه ابن حبان (٦٩١٨)، والحاكم ووافقه الذهبي (٣/١٠٠)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١٩/١). زاد أحمد، والحاكم: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ وَحُصِرَ فِيهَا، قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ.

(٢) رواه ابن ماجه (١١٠)، والطبراني في الكبير (١٠٦٣/٢٢). فيه أبو عثمان بن خالد، قال ابن حجر: متروك الحديث. ورواه الحاكم بلفظ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ مَغْمُومٌ، فَقَالَ: **مَا شَأْنُكَ يَا عُثْمَانُ؟** قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ ـ يَا رَسُولَ اللَّهِ ـ وَأُمِّي، هَلْ دَخَلَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا دَخَلَ عَلَيَّ؟ تُوُفِّيَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحِمَهَا اللَّهُ، وَانْقَطَعَ الصِّهْرُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَىٰ آخِرِ الأَبَدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَتَقُولُ ذَلِكَ يَا عُثْمَانُ وَهَذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَأْمُرُنِي، عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ﷻ أَنْ أُزَوِّجَكَ أُخْتَهَا أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَىٰ مِثْلِ صَدَاقِهَا، وَعَلَىٰ مِثْلِ عِدَّتِهَا**. فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا. فيه: عبد اللَّه بن صالح المصري، قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. وابن لهيعة، قال ابن حجر: صدوق، اختلط بعد احتراق كتبه. وبقية رجاله ثقات. وله شاهد من حديث أُمِّ عَيَّاشٍ ﷺ، =

كتاب فضائل الصحابة

الحديث:

٩٥_حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد قالا حدثنا وكيع حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت أن عندي بعض أصحابي قلنا يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر فسكت قلنا ألا ندعو لك عمر فسكت قلنا ألا ندعو لك عثمان قال نعم فجاء فخلا به فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه ووجه عثمان يتغير قال قيس فحدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا فأنا صائر إليه وقال علي في حديثه وأنا صابر عليه قال قيس فكانوا يرونه ذلك اليوم.

الشرح:

قوله : (عهدا) قال الطيبي أي أوصاني بأن أصبر ولا أقاتل وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق وكيع فذكر بإسناده ومتنه وأخرج الترمذي عن أبي سهلة عن عثمان أنه قال لي يوم الدار : إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه فذكر هذا القدر وقال : هذا حديث حسن

صحيح .

الحديث:

٩٦_حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال: حدثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي عثمان عند باب المسجد، فقال: (يا عثمان، هذا جبريل أخبرني أن الله قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية، على مثل صحبتها).

الشرح:

قوله: (أن الله قد زوجك إلخ) ظاهره أنه تعالى كان هو العاقد كما في أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – نحو زينب المذكورة في قوله تعالى {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها} الآية قوله: (بمثل صداق إلخ) وصداق المرأة مهرها والكسر أفصح من الفتح ورقية ضبط بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء وفي الزوائد إسناد هذا الحديث كالذي قبله. .

الحديث:

٩٧_حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي ليلى قال: حدثنا الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان أبو ليلى يسمر مع علي، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقلنا: لو سألته، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، قلت: يا رسول الله، إني أرمد العين، فتفل في عيني، ثم قال: «اللهم أذهب عنه الحر والبرد» قال: فما وجدت حرا ولا بردا بعد يومئذ، وقال: «لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار» فتشرف له الناس، فبعث إلى علي، فأعطاها إياه.

بَابُ فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

٩٧ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَىٰ يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقُلْنَا: لَوْ سَأَلْتَهُ. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ. فَتَفَلَ فِي عَيْنِي، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ**. قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِئِذٍ[1].

بَابُ فَضْلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

٩٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي**[2].

بَابُ فَضْلِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ب

٩٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: عَثَرَ أُسَامَةُ بِعَتَبَةِ الْبَابِ؛ فَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَمِيطِي عَنْهُ الأَذَىٰ**. فَتَقَذَّرْتُهُ، فَجَعَلَ يَمُصُّ

= قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **مَا زَوَّجْتُ عُثْمَانَ أُمَّ كُلْثُومٍ إِلا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ**. أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٦)، والأوسط (٥٢٦٩)، وحسنه الهيثمي في المجمع (٩/٨٦)، والشوكاني في در السحابة (١١٦). والحديث فيه: عبد الكريم بن روح، قال ابن حجر: ضعيف. وروح بن عنبسة: قال ابن حجر: مجهول. وعنبسة بن سعيد، قال ابن حجر: مجهول.

(١) رواه ابن ماجه (١١٧)، وأحمد (٧٨٩)، والطبراني في الأوسط (٣٧٩٦)، واختاره الضياء (٦٠٨)، وحسنه الهيثمي في المجمع (٩/١٢٥)، والشوكاني في در السحابة (١٥٥)، وأحمد شاكر في تحقيق المسند (٢/٢٥٤).

(٢) رواه ابن ماجه (١٤٣)، وأحمد (٧٩٩١)، والطبراني (٢٦٤٥)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣/١٦٦)، وقواه في تاريخ الإسلام (٥/٩٨)، والبوصيري في الإتحاف (٧/٢٤١)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٨٩٥).

الشرح:

قوله: (وأنا أرمد العين) الرمد بفتحتين هيجان العين فتفل أي بصق قوله: (لأبعثن) أي لقتال أهل خيبر قوله: (ليس بفرار) كعلام مبالغة من الفرار وقوله: فتشرف أي انتظر قوله: (فبعث إلى علي) أي بعث الرسول إلى علي ليحضر عنده فيعطيه الراية فجاء فأعطى الراية إياه وبعثه لقتال أهل خيبر وفي الزوائد إسناده ضعيف ابن أبي ليلى شيخ وكيع وهو محمد

ضعيف الحفظ لا يحتج بما ينفرد به. .

الحديث:

٩٨_حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف وكان مرضيا عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني.

الشرح:

قوله : (من أحب الحسن والحسين) بيان ما بينهما وبينه . صلى الله عليه وسلم . من الاتحاد بسبب الجزئية والكلية فصار حبهما حبه وبغضهما بغضه وهذا يدل على أن محبتهما فرض لا يتم الإيمان بدونها ضرورة أن محبته كذلك وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات ورواه النسائي في المناقب عن عمرو بن منصور عن أبي نعيم عن سفيان به .

الحديث:

٩٩_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شريك عن العباس بن ذريح عن البهي عن عائشة قالت عثر أسامة بعتبة الباب فشج في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطي عنه الأذى فتقذرته فجعل يمص عنه الدم ويمجه عن وجهه ثم قال لو كان أسامة جارية لحليته وكسوته حتى أنفقه .

الشرح:

قوله : (عثر) من العثرة وهي الزلة أي زلت قدمه فسقط ووقع على عتب الباب (فشج) على بناء المفعول وشجة الرأس والوجه معروفة قوله : (أميطي) أزيلي (الأذى) الدم (فتقذرته) كرهته (ويمجه) أي يرميه من الفم (حتى أنفقه) من نفق بالتشديد إذا زوج وأنفق لغة فيه حتى تميل إليها قلوب الرجال وهذا في المعنى كالشفاعة في النكاح وفي الزوائد إسناده صحيح إن كان البهي سمع من عائشة وفي سماعه كلام وقد سئل عنه أحمد فقال ما أرى في هذا شيئا إنما يروى عن البهي قال العلاء في المراسيل أخرج مسلم لعبد الله البهي عن عائشة حديثا والله أعلم .

الحديث:

١٠٠_حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد.

الشرح:

قوله : (غضا) بالغين المعجمة قيل : الغض الطري الذي لم يتغير أراد طريقه في القراءة وهيئته فيها وقيل : أراد الآيات التي سمعها منه من أول سورة النساء إلى قوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

١٠٨ زوائد سنن الدارمي

عَنْهُ الدَّمَ وَيَمُجُّهُ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَّيْتُهُ وَكَسَوْتُهُ حَتَّىٰ أُنَفِّقَهُ[1].

بَابُ فَضْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

١٠٠ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ب بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ[2].

بَابُ فَضْلِ سَالِمٍ مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ رضي الله عنه

١٠١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أَبْطَأْتُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) رواه ابن ماجه (١٩٧٦)، وصححه ابن حبان (٧٠٥٦)، والعراقي في تخريج الإحياء (٢/٢٧٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٢/١١٧)، والألباني في صحيح ابن ماجه (١٦٢٠).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٨)، وأحمد (٣٦)، وصححه ابن حبان (٧٠٦٦)، وحسنه الترمذي في مختصر الأحكام (٣/١٦٠)، وقال البزار في مسنده (١٢): أرجو أن يكون صحيحًا. وصححه ابن كثير في الأحكام الكبير (٣/٢٥٢)، وقال البوصيري في الإتحاف (٩/٣٨٢): رواته ثقات. ورواه الترمذي في العلل الكبير (٣٥١) من حديث عمار بن ياسر ب، وفيه: فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ انْقَلَبَ عُمَرُ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَهُ، فَاسْتَمَعَا فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا. حسنه البخاري كما في العلل الكبير (٣٥١)، وصححه ابن خزيمة (١٠٩٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ كَذَلِكَ فِي الأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَأَنَا مَعَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي، وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ، فَلَمَّا كِدْنَا أَنْ نَعْرِفَ الرَّجُلَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ... صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/٢٢٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/٢٩٠): ورجاله رجال الصحيح غير قيس بن مروان، وهو ثقة. ورواه أحمد (٩٨٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه. قال العقيلي في الضعفاء (١/١٩٨): يروىٰ بإسناد صالح. وصححه الحاكم من حديث علي رضي الله عنه، ووافقه الذهبي (٣/٣١٧).

الحديث:

١٠١_حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحي يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أبطأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال أين كنت قلت كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد قالت فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت إلي فقال هذا سالم مولى

لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتِ؟ قُلْتُ: كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ. قَالَتْ: فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ اسْتَمَعَ لَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: هَذَا سَالِمٌ مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) رواه ابن ماجه (١٣٣٨)، وأحمد (٢٥٩٥٧)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣/٢٢٥)، وجوده ابن كثير في فضائل القرآن (١٩٣)، وقال العراقي في تخريج الإحياء (١/٣٧١): رجال إسناده ثقات. وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣٠٣): رجاله رجال الصحيح. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/١٥٨)، وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/٢٢٤). وجوده الحكمي في معارج القبول (١/٢٨٨).

أبي حذيفة الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا.

الشرح:

قوله : (قالت أبطأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تأخرت في الحضور عنده صلى الله عليه وسلم وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات .

كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ

بَابُ مَنِ اسْتَغْفَرَ لِوَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا

١٠٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ[1].

بَابُ حَقِّ الْيَتِيمِ

١٠٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ[2].

بَابُ ثَوَابِ مَنْ عَالَ الْبَنَاتَ

١٠٤ ـ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ

(١) رواه ابن ماجه (٣٦٦٠)، وأحمد (١٠٢٣٢)، والبيهقي (٧٩/٧)، وجوده ابن عبد البر في التمهيد (١٤٢/٢٣)، وقواه الذهبي كما في التيسير للمناوي (٢٨٥/١)، وصححه ابن كثير في التفسير (٤٠٩/٧)، وحسنه العراقي في تخريج الإحياء (٤١٣/١)، وقال الهيثمي في المجمع (٢١٣/١٠): رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة؛ وقد وثق. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٩٨/٤)، والشوكاني في التفسير (١٤٢/٥)، وجوده المناوي في التيسير (٢٨٥/١).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٦٧٨)، وأحمد (٩٧٩٧)، وصححه ابن حبان (٥٥٦٥)، والحاكم ووافقه الذهبي (٦٣/١)، وابن حزم في المحلىٰ (٣٢٦/٨)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٣/٤). ورواه النسائي في الكبرىٰ (٩١٠١) من حديث أبي شريح الخزاعي ﷺ. صححه الإشبيلي في الأحكام الصغرىٰ (٦٣٢)، وحسنه النووي ـ وجوده ـ في رياض الصالحين (١٤٦). وقد روىٰ أبو يعلىٰ كما في المطالب (٢٥٦٤) عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَتَأْتِي امْرَأَةٌ تُبَادِرُنِي، فَأَقُولُ لَهَا: مَالَكِ، وَمَنْ أَنْتِ؟، فَتَقُولُ: أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْتُ عَلَىٰ أَيْتَامٍ لِي. حسنه المنذري في الترغيب (٣١٥/٣)، وقال الدمياطي في المتجر الرابح (٢٥٩)، وابن حجر في فتح الباري (٤٣٦/١٠): إسناده لا بأس به.

كتاب البر والصلة

الحديث:

١٠٢_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القنطار اثنا عشر ألف أوقية كل أوقية خير مما بين السماء والأرض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى هذا فيقال باستغفار ولدك لك.

الشرح:

قوله : (القنطار) إذا كان جزاء العمل في الآخر فذاك هذا المقدار (أوقية) بضم وتشديد ياء (باستغفار ولدك) أي : فينبغي للولد أن يستغفر للوالدين ، وفي الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات .

الحديث:

١٠٣_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحي بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة.

الشرح:

قوله : (إني أحرج) بالحاء المهملة من التحريج أو الإحراج ، أي : أضيق على الناس في تضييع حقهما وأشدد عليهم في ذلك والمقصود إشهاده تعالى في تبليغ ذلك الحكم إليهم ، وفي الزوائد : المعنى أحرج عن هذا الإثم بمعنى أن يضيع حقها وأحذر من ذلك تحذيرا بليغا وأزجر عنه زجرا أكيدا قاله النووي قال وإسناده صحيح رجاله ثقات .

أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ[(١)] .

(١) رواه ابن ماجه (٣٦٦٧)، وأحمد (١٧٨٦٠)، والطبراني في الكبير (٦٥٩٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٤/١٧٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٠٠): هذا إسناد رجاله ثقات؛ إلا أن علي بن رباح لم يسمع من سراقة بن مالك رضي الله عنه.

الحديث:

١٠٤_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن علي سمعت أبي يذكر عن سراقة بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على أفضل الصدقة ابنتك مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك .

الشرح:

قوله : (ابنتك) أي : هي ابنتك ، أي : الصدقة عليها (مردودة) بالنصب حال ، أي : حال كونها مردودة إليك بأن طلقها زوجها مثلا ، وفي الزوائد : رجال إسناده ثقات إلا أن ابن رباح لم يسمع من سراقة .

كِتَابُ الظُّلْمِ

بَابٌ: لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ

١٠٥ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَىٰ أَنْ: لاَ ضَرَرَ، وَلاَ ضِرَارَ[1].

(١) رواه ابن ماجه (٢٣٤٠)، وأحمد (٢٣٢٢٣)، والبيهقي (٦/١٥٦)، وصححه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/٢١١). ورواه ابن ماجه (٢٣٤١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. حسنه الزرقاني في مختصر المقاصد (١٢٠٠). ورواه الدارقطني (٤٤٩٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/٥٧)، وحسنه النووي في الأربعين النووية (٣٢)، وقال: له طرق يقوي بعضها بعضًا. وبمثله قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/٢٠٧) ونقله عن ابن تيمية. وقال العلائي كما في فيض القدير (٦/٤٣١): له شواهد ينتهي مجموعها إلىٰ درجة الصحة أو الحسن. وقال ابن الصلاح كما في جامع العلوم والحكم (٢/٢١١): هذا الحديث أسنده الدارقطني من وجوه، ومجموعها يقوي الحديث ويحسنه، وقد تقبله جماهير أهل العلم، واحتجوا به. وقال أبو داود كما في صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (٢١٩): إنه من الأحاديث التي يدور الفقه عليها. وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/٢١٠): قد استدل الإمام أحمد بهذا الحديث.

كتاب الظلم

الحديث:

١٠٥ـحدثنا عبد ربه بن خالد النميري أبو المغلس حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا إسحق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن لا ضرر ولا ضرار.

الشرح:

قوله : (أن لا ضرر ولا ضرار) لا ضرر بفتحتين ولا ضرار بكسر والرواية على بنائهما على الفتح ، والدراية تجوز خمسة أوجه مذكورة في مثل لا حول ولا قوة ، ثم الضرر خلاف النفع والضرار من الاثنين فالمعنى : ليس لأحد أن يضر صاحبه بوجه ولا لاثنين أن يضر كل منهما بصاحبه ظنا أنه من باب التبادل فلا إثم فيه ، ولهذا ذكره بعد الأول ، وفي الزوائد في حديث عبادة ، هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع ؛ لأن إسحاق بن الوليد قال الترمذي وابن عدي : لم يدرك عبادة بن الصامت ، وقال البخاري لم يلق عبادة .

كِتَابُ الْقَدَرِ

بَابُ مَثَلِ الْقَلْبِ

١٠٦ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الرِّيشَةِ تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ بِفَلَاةٍ(١).

بَابُ اسْتِيفَاءِ الرِّزْقِ

١٠٧ ـ عَنْ جَابِرٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّىٰ تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرُمَ(٢).

---

(١) رواه ابن ماجه (٨٨)، وأحمد (١٩٩٧٢)، وجوده المناوي في تخريج المصابيح (١/١١٢)، وحسنه العراقي في تخريج الإحياء (٣/٥٦)، وابن حجر في تخريج المشكاة (١/١٠٠)، والسفاريني في شرح كشف الشبهات (٥٨٩). وله شاهد من حديث أنس ﵁ بمثله. رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٥١)، وحسنه ابن عساكر في معجم الشيوخ (١/١٣٣)، والغزي في إتقان ما يحسن (٢/٥٢٠). وجاء عند أحمد بسند حسن من حديث المقداد بن الأسود ﵁: لَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَيْرًا وَلَا شَرًّا حَتَّىٰ أَنْظُرَ مَا يُخْتَمُ لَهُ. ـ يَعْنِي بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ـ قِيلَ: وَمَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلْيًا. حسنه البزار (٢١١٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢/٢٨٩)، والسفاريني في شرح كتاب الشهاب (٥٧٦).

(٢) رواه ابن ماجه (٢١٤٤)، وصححه ابن حبان (٣٢٣٩)، والحاكم ووافقه الذهبي (٢/٤)، وحسنه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٤٣٥)، وذكر المنذري في الترغيب (٣/٩): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وأخرج نحوه أبو يعلىٰ كما في المطالب (٩٣٠) من حديث أبي هريرة ﵁ مرفوعًا، حسنه المنذري في الترغيب (٣/١٠)، والبوصيري في الإتحاف (٣٦٤٤). وروىٰ الطبراني في الأوسط (٤٤٤٤) من حديث أبي سعيد ﵁ مرفوعًا: لَوْ =

كتاب القدر

الحديث:

١٠٦_حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أسباط بن محمد حدثنا الأعمش عن يزيد الرقاشي عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة.

الشرح:

قوله : (مثل القلب) قال الطيبي المثل هنا بمعنى الصفة لا القول السائر والمعنى صفة القلب العجيبة الشأن وورود ما يرد عليه من عالم الغيب من الدواعي وسرعة تقلبها بسبب الدواعي كريشة واحدة تقلبها الرياح بأرض خالية من العمران فإن الرياح أشد تأثيرا فيها منها في عمران تقلبها من القلب أو التقليب والثاني هو الأشهر الأظهر في مقام المبالغة لدلالته على التكثير وهو الأوفق بجمع الرياح ليظهر التقلب إذ لو استمر الريح على جانب واحد لم يظهر التقلب والجملة صفة للريشة لكون تعريفها للجنس قوله : (بفلاة) بفتح الفاء الأرض الخالية من العمران وذكرها للمبالغة في التقليب قيل ولكثرة التقليب سمي القلب قلبا وفي الزوائد إسناده ضعيف ففيه يزيد الرقاشي وقد أجمعوا على ضعفه .

الحديث:

١٠٧_حدثنا محمد بن المصفى الحمصي حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن أبي

الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم.

الشرح:

قوله : (فإن نفسا) من عموم النكرة في الإثبات ، أو في النفي بناء على اتحاده مع ضمير لن تموت ، وإذا أبطأ أي : تأخر الرزق (خذوا ما حل . . . إلخ) بيان للإجمال في الطلب ، وفي الزوائد إسناده ضعيف ؛ لأن فيه الوليد بن مسلم وابن جريج وكل منهما كان يدلس، وكذلك أبو الزبير وقد عنعنوه ، لكن لم ينفرد به المصنف من حديث أبي الزبير عن جابر ، فقد رواه ابن حبان في صحيحه بإسنادين عن جابر .

وَفِي حَدِيثِ حَبَّةَ وَسَوَاءٍ ابْنَيْ خَالِدٍ رضي الله عنهما، قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُعَالِجُ شَيْئًا فَأَعَنَّاهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: **لَا تَيْأَسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّزَتْ رُءُوسُكُمَا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرَ لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ** عز وجل[1].

وَفِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ[2].

= فَرَّ أَحَدُكُمْ مِنْ رِزْقِهِ لَأَدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ. حسنه المنذري في الترغيب (٣/١١).

(١) رواه ابن ماجه (٤١٦٥)، وأحمد (١٥٤٢٨)، وصححه ابن حبان (٣٢٤٢)، وذكر المنذري في الترغيب (٣/١١): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وصححه ابن حجر في الأمالي المطلقة (٢٦)، ولفظ ابن حبان: لَا تَنَافَسَا فِي الرِّزْقِ... وصححه الغزي في إتقان ما يحسن (١/١٥٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن ماجه (٩٠ ـ ٤٠٢٢)، وأحمد (٢١٨٨٠)، وصححه ابن حبان (٨٧٢)، والحاكم (١/٤٩٣)، والمنذري في الترغيب (٣/٢٨٩)، وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (١/٤٠٩): رواته ثقات. وحسنه ابن حجر في تخريج المشكاة (٤/٤١١).

الحديث:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سلام بن شرحبيل أبي شرحبيل عن حبة وسواء ابني خالد قالا دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعالج شيئا فأعناه عليه فقال لا تيئسا من الرزق ما تهززت رءوسكما فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله عز وجل.

الشرح:

قوله : (عن حبة) بحاء مفتوحة وباء موحدة مشددة (وسواء) بفتح السين ممدود قال السيوطي : قال القاسم البغوي في معجم الصحابة ما لسواء غير هذا الحديث ، قوله : يعالج ، أي : يصلح (فأعناه عليه) من الإعانة (لا تيأسا) من اليأس (ما تهززت رءوسكما) أي : تحركت كناية عن الحياة (أحمر) أي : كاللحم الذي لا قشر عليه لضعف الجلد ، ثم يقوي الله تعالى قشره ، أي : جلده ويحتمل أن المراد بالقشر الثوب ، أي : يخرج عريانا بلا ثوب ثم يعطيه الله تعالى الثوب ، وفي الزوائد إسناده صحيح وسلام بن شرحبيل ذكره ابن حبان في الثقات ولم أر من تكلم فيه وباقي رجال الإسناد ثقات .

الحديث:

حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي

الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القدر إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها.

الشرح:

قوله : (لا يزيد في العمر إلا البر) إما لأن البار ينتفع بعمره وإن قل أكثر مما ينتفع به غيره وإن كثر وإما لأنه يزاد له في العمر حقيقة بمعنى أنه لو لم يكن بارا لقصر عمره عن القدر الذي كان إذا بر لا بمعنى أنه يكون أطول عمرا من غير البار ثم التفاوت إنما يظهر في التقدير المعلق لا فيما يعلم الله تعالى أن الأمر يصير إليه فإن ذلك لا يقبل التغير وإليه يشير قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ومثله ولا يرد القدر إلا الدعاء والمراد بالقدر المقدر ولا يخفى ما بين الحصرين من التناقض فيجب حمل المقدر على غير العمر فليتأمل .

قال الغزالي فإن قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فإن الدعاء سبب رد البلاء ووجود الرحمة كما أن البذر سبب لخروج النبات من الأرض وكما أن الترس يدفع السهم كذلك الدعاء يرد البلاء انتهى قلت: يكفي في فائدة الدعاء أنه عبادة وطاعة وقد أمر به العبد فكون الدعاء ذا فائدة لا يتوقف على ما ذكر فليتأمل قوله : (وإن الرجل ليحرم) على بناء المفعول من الحرمان أي يمنع الرزق الذي جاء ودخل في يده فيتلف عليه بالمعصية بوجه من الوجوه والرزق الذي قدر له لو لم يعص وحينئذ لا بد من التقدير في قوله ولا يرد القدر ولا يبطل الحصر فليتأمل وفي الزوائد سألت شيخنا أبا الفضل القرافي عن هذا الحديث فقال حسن وروى النسائي منه القطعة الثالثة قلت والأوليان رواهما الترمذي عن سلمان .

كِتَابُ الْعِلْمِ

بَابٌ: طَالِبُ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ

١٠٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلاَّ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَىٰ مَتَاعِ غَيْرِهِ[1].

بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ آيَةً أَوْ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ العِلْمِ

١٠٩ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ ـ عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ ـ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ[2].

بَابُ مَنْ كَانَ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ

١١٠ ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٢٧)، وأحمد (٨٧٢٢)، وصححه ابن حبان (٨٧)، والحاكم ووافقه الذهبي (١/٩١)، وقال المنذري في الترغيب (١/٨٤): ليس في إسناده من تُرِكَ، ولا من أُجمع علىٰ ضعفه. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٣١).

(٢) رواه ابن ماجه (٢١٩)، وحسنه المنذري في الترغيب (١/٧٧)، والدمياطي في المتجر الرابح (١٩١). وعند الطبراني في الكبير عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ غَدَا إِلَىٰ الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ. قال المنذري في الترغيب (١/٨٤)، والدمياطي في المتجر الرابح (٢٢): إسناده لا بأس به. وقال الهيثمي في المجمع (١/١٢٨): رجاله موثقون كلهم. وقال الألباني في صحيح الترغيب (٨٦): حسن صحيح.

كتاب العلم

الحديث:

١٠٨_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن إسمعيل عن حميد بن صخر عن المقبري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره .

الشرح:

قوله (من جاء مسجدي هذا) أراد مسجده وتخصيصه بالذكر إما لخصوص هذا الحكم به أو لأنه كان محلا للكلام حينئذ وحكم سائر المساجد كحكمه قوله (لم يأته إلا لخير) الجملة حال أي حال كونه آتيا للخير لا لغيره والكلام فيمن لم يأت الصلاة وإلا فالإتيان لها هو الأصل المطلوب في المساجد قوله (بمنزلة المجاهد) وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهد في سبيل الله أنه إحياء للدين وإذلال للشيطان وإتعاب النفس وكسر ذرى اللذة كيف وقد أبيح له التخلف عن الجهاد فقال تعالى وما كان المؤمنون لينفروا الآية قوله (ومن جاءه لغير ذلك) أي ممن لم يأت الصلاة كما تقدم قوله (فهو بمنزلة إلخ) أي بمنزلة من دخل السوق لا يبيع ولا يشتري بل لينظر إلى أمتعة الناس فهل يحصل له بذلك فائدة فكذلك

هذا وفيه أن مسجده . صلى الله عليه وسلم . سوق العلم فينبغي للناس شراء العلم بالتعلم والتعليم وفي الزوائد إسناده صحيح على شرط مسلم وقول الحافظ ثم فيه على شرط الشيخين غلط فإن البخاري لم يحتج بحميد بن صخر ولا أخرج له في صحيحه وإنما أخرج له في الأدب المفرد وإنما احتج به مسلم .

الحديث:

١٠٩_حدثنا العباس بن عبد الله الواسطي حدثنا عبد الله بن غالب العباداني عن عبد الله بن زياد البحراني عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك من أن تصلي ألف ركعة .

الشرح:

قوله (لأن تغدو) بفتح اللام للابتداء وأن بفتح الهمزة مصدرية وهو مبتدأ خبره خير مثل وأن تصوموا خير لكم أي خروجك من البيت غدوة (فتعلم) من العلم أو من التعلم بحذف التاء والثاني أظهر معنى (مائة ركعة) أي نافلة فإن الآية فرض ولو على سبيل الكفاية بخلاف النافلة من الصلاة قوله (عمل به أو لم يعمل به) أي سواء كان علما متعلقا بكيفية العمل كالفقه أو لا بأن يكون متعلقا بالاعتقاد مثلا وليس المراد أن يكون علما لا ينتفع به نقل أنه قال المنذري إسناده حسن لكن في الزوائد أنه ضعف عبد الله بن زياد وعلي بن زيد بن جدعان قال وله شاهدان أخرجهما الترمذي .

الحديث:

١١٠_حدثنا الحسين بن الحسن المروزي أنبأنا محمد بن أبي عدي حدثنا محمد بن أبي حميد حدثنا حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه.

لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ، مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَىٰ يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَىٰ يَدَيْهِ[(١)].

وَفِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: إِنَّ لِهَذَا الْخَيْرِ خَزَائِنَ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَىٰ...[(٢)].

بَابُ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ

١١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ[(٣)].

بَابٌ: الْعُلَمَاءُ غِرَاسُ الدِّينِ

١١٢ - عَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا، يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ[(٤)].

بَابُ ذَمِّ الرَّأْيِ

١١٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٣٧)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٩٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٣٨)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٩٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٤٢)، وصححه ابن خزيمة (٢٤٩٠)، وحسنه المنذري في الترغيب (١/١٥٧)، والدمياطي في المتجر الرابح (٢٣)، وابن الملقن في البدر المنير (٧/١٠٢)، والغزي في إتقان ما يحسن (٢/٥٧٠)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٤٠٩)، والرباعي في فتح الغفار (٤/٢١٨٢).

(٤) رواه ابن ماجه (٨)، وأحمد (١٨٠٦٥)، وصححه ابن حبان (٣٢٦)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (١/٥). وسئل أحمد عن هذا الحديث، فقال: هم أصحاب الحديث.

الشرح:

قوله (إن من الناس مفاتيح للخير) المفتاح بكسر الميم آلة لفتح الباب ونحوه والجميع مفاتيح ومفاتح أيضا والمغلاق بكسر الميم هو ما يغلق به وجمعه مغاليق ومغالق ولا بعد أن يقدر ذوي مفاتيح للخير أي أن الله تعالى أجرى على أيديهم فتح أبواب الخير كالعلم والصلاح على الناس حتى كأنه ملكهم مفاتيح الخير ووضعها في أيديهم ولذلك قال جعل الله مفاتيح الخير على يديه وتعدية الجعل بعلى لتضمنه معنى الوضع قوله (فطوبى) فعلى من الطيب كما تقدم والويل الهلاك وذلك لأن الأول يشارك العاملين بالخير في الأجر والثاني يشارك العاملين بالشر في الوزر وبما ذكرنا في المعنى ظهر لك ذكر هذا الباب في مسائل العلم وفي الزوائد إسناده ضعيف من أجل محمد بن أبي حميد فإنه متروك وكذا إسناده الثاني ضعيف لضعف عبد الرحمن .

الحديث:

حدثنا هارون بن سعيد الأيلي أبو جعفر حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير.

الشرح:

قوله (إن هذا الخير إلخ) أي ذو خزائن .

الحديث:

١١١_حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن وهب بن عطية حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مرزوق بن أبي الهذيل حدثني الزهري حدثني أبو عبد الله الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته.

الشرح:

قوله (إن مما يلحق المؤمن) الجار والمجرور خبر إن مقدم على الاسم (وعلما) بالنصب اسمها (نشره) بالتصنيف (وولدا) عد الولد الصالح من العمل والتعليم حسن لأن الوالد هو سبب في وجوده وسبب لصلاحه بإرشاده إلى الهدى كما جعل نفس العمل في قوله تعالى إنه عمل غير صالح قوله (ومصحفا ورثه) من التوريث أي تركه إرثا وهذا مع ما بعده من قبيل الصدقة الجارية حقيقة أو حكما فهذا الحديث كالتفصيل لحديث انقطع عمله إلا من ثلاث وأو في قوله أو بيتا للتنويع والتفصيل قوله (في صحته وحياته) أي أخرجها في زمان كمال حاله ووفور افتقاره إلى ماله وتمكنه من الانتفاع به وفيه ترغيب إلى ذلك ليكون أفضل صدقة كما يدل عليه جوابه – صلى الله تعالى عليه وسلم – لمن قال أي الصدقة أعظم أجرا فقال أن تصدق وأنت صحيح شحيح الحديث وإلا فكون الصدقة جارية لا يتوقف على ذلك نقل عن ابن المنذر أنه قال إسناده حسن وفي الزوائد إسناده غريب ومرزوق مختلف فيه وقد رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي به .

الحديث:

١١٢_حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا الجراح بن مليح حدثنا بكر بن زرعة قال سمعت أبا عنبة الخولاني وكان قد صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته .

الشرح:

قوله : (حدثنا زرعة) قال السيوطي هو خولاني شامي ليس له عند المصنف سوى هذا الحديث وليس له عند بقية الستة شيء سمعت أبا عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون ثم موحدة اسمه عبد الله وقيل : عمارة وأنكر قوم صحبته وعدوه في كبار التابعين وقال البغوي في معجمه : كان من أصحاب معاذ أسلم والنبي . صلى الله عليه وسلم . حي قوله : (يغرس) ك يضرب أو من أغرس يقال : غرس الشجر وأغرسه إذا أثبته في الأرض والمراد يوجد في أهل هذه الدين ولذا يستعمل أهل الدين في طاعته ولعل هذا هو المجدد للدين على رأس كل مائة سنة ويحتمل أنه أعم فيشمل كل من يدعو الناس إلى إقامة دين الله وطاعته وسنة نبيه – صلوات الله وسلامه عليه – وعلى آله وأصحابه وغرسا بمعنى مغروسا

زوائد سنن ابن ماجه ١١٧

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَمْ يَزَلْ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعْتَدِلًا حَتَّىٰ نَشَأَ فِيهِمُ الْمُوَلَّدُونَ، وَأَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ؛ فَقَالُوا بِالرَّايِ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا[1].

الحديث:

(١) رواه ابن ماجه (٥٦)، والبزار (٢٤٢٤)، وحسنه وابن القطان في الوهم والإيهام (٣٤٨/٢)، والسيوطي في التنوير (٧٣٤٤).

١١٣_ حدثنا سويد بن سعيد حدثنا ابن أبي الرجال عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا.

الشرح:

قوله : (سبايا الأمم) جمع سبية وهي المرأة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة وفي الزوائد إسناده ضعيف وابن أبي الرجال اسمه حارثة بن عبد الرحمن والله تعالى أعلم .

كِتَابُ الذِّكْرِ

بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ

١١٤ ـ عَنِ النُّعْمَانِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ؟[1].

بَابُ عِظَمِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَا سِيَّمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ

١١٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ[2].

بَابُ مَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا

١١٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَىٰ عَلَىٰ عُمَرَ قَمِيصًا أَبْيَضَ، فَقَالَ: ثَوْبُكَ هَذَا غَسِيلٌ أَمْ جَدِيدٌ؟ قَالَ: لَا، بَلْ غَسِيلٌ. قَالَ: الْبَسْ جَدِيدًا، وَعِشْ حَمِيدًا، وَمُتْ شَهِيدًا[3].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٠٩)، وأحمد (١٨٦٥٣) بإسناد صحيح علىٰ شرط البخاري ما عدا موسىٰ بن مسلم، وهو ثقة. وصححه الحاكم (١/٦٧٨)، وذكر المنذري في الترغيب (٢/٣٥٥): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٣٢).

(٢) رواه ابن ماجه (٩٠٨)، والطبراني في الكبير (١٢٨١٩)، وصححه الألباني وحسنه في صحيح ابن ماجه (٧٤٩)، وقال ابن حجر في الفتح (١١/١٦٨): أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس ب، والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وابن أبي حاتم من حديث جابر رضي الله عنه، والطبراني من حديث حسين بن علي ي، وهذه الطرق يشد بعضها بعضًا. وقال السخاوي في القول البديع (٢١٤): له طرق يقوي بعضها بعضًا.

(٣) رواه ابن ماجه (٣٥٥٨)، وأحمد (٥٥٨٨)، وصححه ابن حبان (٦٨٩٧)، =

كتاب الذكر

الحديث:

١١٤_حدثنا أبو بشر بكر بن خلف حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن أبي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر به.

الشرح:

قوله : (إن مما تذكر ن من جلال الله التسبيح) بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبر مقدم ومن جلال الله بيان للموصول المجرور وجملة ينعطفن استئناف لبيان حال التسبيح وغيره ، وهذا مبني على تشكيل الأعمال والمعاني بأشكال ، وهذا مما يدل عليه أحاديث كثيرة (لهن دوي) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء هو ما يظهر من الصوت ويسمع عند شدته وبعده في الهواء شبيها بصوت النحل (تذكر) من التذكير (من يذكر به) التعبير بمن موضع ما باعتبار أن المذكر عادة يكون من العقلاء ، وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات وأخو عون اسمه عبيد الله بن عتبة .

= وقال ابن كثير في البداية (٦/٢٠٩): رجال إسناده واتصاله علىٰ شرط الصحيحين. وقال الهيثمي في المجمع (٩/٧٦): رجاله رجال الصحيح. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٨٢)، وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/١٣٦)،

الحديث:

١١٥_حدثنا جبارة بن المغلس قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نسي الصلاة علي، خطئ طريق الجنة)

الشرح:

قوله (خطئ إلخ) بفتح فكسر وهمزة في آخره هكذا ضبطه بعض الفضلاء أي الأعمال الصالحة طرق إلى الجنة والصلاة من جملتها فتركها كلية ترك لطريق الجنة أي لطريقها وفي الزوائد هذا إسناد ضعيف لضعف جبارة.

الحديث:

١١٦_حدثنا الحسين بن مهدي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى على عمر قميصا أبيض فقال ثوبك هذا غسيل أم جديد قال لا بل غسيل قال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا.

الشرح:

قوله : (البس جديدا) صيغة أمر أريد به الدعاء بأن يرزقه الله الجديد ، وفي الزوائد : إسناده صحيح والحسين بن مهدي الأيلي ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه ابن خزيمة في صحيحه وقال أبو حاتم صدوق وباقي رجال الإسناد صحيح لهم في الصحيحين .

كِتَابُ الدُّعَاءِ

بَابُ سُؤَالِ اللهِ الْعِلْمَ النَّافِعَ

١١٧ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً[(١)].

بَابُ سُؤَالِ اللهِ الْخَيْرَ كُلَّهُ

١١٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ ل: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا[(٢)].

(١) رواه ابن ماجه (٩٢٥)، وأحمد (٢٧١٦٤) بسند علىٰ شرط الشيخين ما عدا مولىٰ أم سلمة، وعند الطبراني أنه سفينة ﷺ، وهو صحابي جليل. ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/٦٨٥)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١١٤): رجاله ثقات. وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/٣٢٩)،.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٨٤٦)، وأحمد (٢٥٦٥٩) بإسناد صحيح علىٰ شرط البخاري ما عدا جبر بن حبيب، وهو ثقة. وصححه ابن حبان (٨٦٩)، والحاكم ووافقه الذهبي (١/٥٢٢).

كتاب الدعاء

الحديث:

١١٧_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.

الشرح:

قوله (نافعا) بالعمل به فيكون حجة لي لا علي (طيبا) أي حلالا وحمله على المستلذ بعيد هاهنا إلا أن يحمل على رزق الآخرة لا رزق الدنيا وفي الزوائد رجال إسناده ثقات خلا مولى أم سلمة فإنه لم يسمع ولم أر أحدا من صنف في المبهمات ذكره ولا أدري ما حاله .

الحديث:

١١٨_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرني جبر بن حبيب عن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعاء اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ

بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا

الشرح:

قوله : (وأسألك أن تجعل كل قضاء) الحديث في الزوائد في إسناده مقال وأم كلثوم هذه لم أر من تكلم فيها وعدها جماعة في الصحابة وفيه نظر ؛ لأنها ولدت بعد موت أبي بكر وباقي رجال الإسناد ثقات .

كِتَابُ التَّوْبَةِ

بَابُ الاسْتِغْفَارِ

١١٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: طُوبَىٰ لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا[١].

بَابُ مَغَبَّةِ الصَّغَائِرِ

١٢٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الأَعْمَالِ؛ فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا[٢].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٨١٨)، واختاره الضياء (٢٩٧٧)، وصححه المنذري في الترغيب (٢/٣٨٤)، والدمياطي في المتجر الرابح (٢٤٣)، وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة (٢٤٩). وروىٰ الطبراني في الأوسط (٨٣٩) عن الزبير ﷺ مرفوعًا: مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ. قال المنذري في الترغيب (٢/٣٨٤)، والدمياطي في المتجر الرابح (٢٤٣): لا بأس بإسناده. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢١١): رجاله ثقات. وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة (٢٥٠).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٤٣)، وأحمد (٢٥٠٥٣) بإسناد صحيح ورجال الصحيح. ورواه الدارمي (٢٧٦٨)، وصححه ابن حبان (٥٥٦٨)، وذكر المنذري في الترغيب (٣/٢٨٩): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٥). وأخرج أحمد (٢٣٢٧٢) من حديث سهل ﷺ مرفوعًا: إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، حَتَّىٰ أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَىٰ يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ. قال المنذري في الترغيب (٣/٢٨٩): رواته محتج بهم في الصحيح. وكذا قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٩٣). وحسنه ابن حجر في الفتح (١١/٣٣٧). وروىٰ أحمد (٨٥٩٢) أيضًا من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ؛ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ. قال الهيثمي في المجمع (١٠/٥٧): رجاله رجال الصحيح.

كتاب التوبة

الحديث:

١١٩_حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق سمعت عبد الله بن بسر يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا.

الشرح:

قوله : (استغفارا كثيرا) أي : لعظم منافعه ، وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات .

الحديث:

١٢٠_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا خالد بن مخلد قال: حدثني سعيد بن مسلم بن بانك قال: سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير، يقول: حدثني عوف بن الحارث، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عائشة إياك ومحقرات الأعمال، فإن لها من الله طالبا).

الشرح:

قوله: (ومحقرات الأعمال) أي: ما لا يبالي المرء بها من الذنوب (طالبا) أي: مكلفا فعرض عليه أنيطلبها فيكتبها فهي عند الله تعالى عظيمة حيث خص لأجلها ملكا، وفي الزوائد

إسناده صحيح رجاله ثقات.

بَابُ التَّوْبَةِ بَعْدَ الذَّنْبِ

١٢١ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ(١).

بَابٌ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ

١٢٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ(٢).

بَابُ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً

١٢٣ ـ عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: لأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ، بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ ﷻ هَبَاءً مَنْثُورًا. قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا أَنْ لاَ نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ؛ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا(٣).

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٥٠)، والطبراني في الكبير (١٠٢٨١)، والبيهقي (١٠/ ١٥٤)، وحسنه ابن حجر في الفتح (١٣/٤٧١)، والزرقاني في مختصر المقاصد (٢٨٨)، وقال الغزي في إتقان ما يحسن (١/١٨٩): رجاله ثقات. وصححه ابن باز في الفتاوىٰ (١٠/٣١٤).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٥٢)، وأحمد (٣٦٣٨)، وصححه ابن حبان (٦١٢)، والحاكم ووافقه الذهبي (٤/٢٤٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٨)، وحسنه ابن حجر في الفتح (١٣/٤٧٩). وفي رواية أخرىٰ عند أحمد (٤٠٠٥) عن مسروق قال: حدثنا عبد اللَّه بن مسعود ﷺ فقال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَرُعِدَ حَتَّىٰ رُعِدَتْ ثِيَابُهُ... ثم ذكر الحديث. وإسناده علىٰ شرط الشيخين، قاله الحاكم (١/١١١) ووافقه الذهبي، وهو كذلك.

(٣) رواه ابن ماجه (٤٢٤٥)، وقال المنذري في الترغيب (٣/٢٤٢): رواته ثقات. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٥)، وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر (٢/١٢٨): رواته ثقات.

الحديث:

١٢١ـحدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا وهيب بن خالد حدثنا معمر عن عبد الكريم عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

الشرح:

قوله : (التائب من الذنب) إطلاق الذنب يشمل الذنوب كلها فيدل الحديث على أن التوبة مقبولة من أي ذنب كان ، وظاهر الحديث يدل على أن التوبة إذا صحت بشرائطها فهي مقبولة (كمن لا ذنب له) ظاهره أن الذنب يرفع من صحائف أعماله ويحتمل أن المراد التشبيه في عدم العقاب فقط ، والله أعلم بالصواب ، ثم الحديث ذكره صاحب الزوائد في زوائده ، وقال إسناده صحيح رجاله ثقات ، ثم ضرب على ما قال وأبقى الحديث على الحال ، وفي المقاصد الحسنة رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من طريق أبي عبيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه رفعه ورجاله ثقات ، بل حسنه شيخنا يعني لشواهده ، وإلا فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه .

الحديث:

١٢٢ـحدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم

عن ابن معقل قال دخلت مع أبي على عبد الله فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة فقال له أبي أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم.

الشرح:

قوله : (الندم) أي : على المعصية ، أي : لكونها معصية ، وإلا فإذا ندم عليها من جهة أخرى كما إذا ندم على شرب الخمر من جهة صرف المال عليه فليس من التوبة في شيء.

الحديث:

١٢٣_حدثنا عيسى بن يونس الرملي حدثنا عقبة بن علقمة بن خديج المعافري عن أرطاة بن المنذر عن أبي عامر الألهاني عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم قال أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.

الشرح:

قوله : (جلهم لنا) بالجيم من التجلية ، أي : اكشف مالهم لنا (من جلدتكم) بكسر الجيم ، أي : من جنسكم (ويأخذون من الليل) أي : يأخذون من عبادة الليل نصيبا ، وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات وأبو عامر الألهاني اسمه عبد الله بن غابر .

كِتَابُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

بَابٌ: مَنْ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟

١٢٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مَلأَ اللَّهُ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ[(١)].

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: قَدْ أَحْسَنْتَ. فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ أَسَأْتَ. فَقَدْ أَسَأْتَ[(٢)].

وَفِي حَدِيثِ أَبِي زُهَيْرٍ الثَّقَفِيِّ ﷺ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّبَا أَوْ النَّبَاوَةِ، ـ قَالَ: وَالنَّبَاوَةُ مِنَ الطَّائِفِ ـ، قَالَ: يُوشِكُ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ! قَالُوا: بِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ، وَالثَّنَاءِ السَّيِّئِ[(٣)].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٢٤)، والطبراني في الكبير (١٢٧٨٧)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٣)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٣٤٢٢). وله شاهد من حديث أنس ﷺ. أخرجه الحاكم (١/٣٧٨) وصححه، واختاره الضياء (١٤٨٢)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٧٥): رجاله رجال الصحيح غير العباس بن جعفر، وهو ثقة.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٢٣)، وأحمد (٣٨٨٥)، وصححه ابن حبان (٥٢٥)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤٢)، وجوده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/١١٢)، والعراقي في تخريج الإحياء (٢/٢٦٨)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٧٤): رجاله رجال الصحيح. وقال المناوي في تخريج المصابيح (٤/٣٠٧): رجاله رجال الصحيحين إلا محمد بن يحيىٰ فإن مسلمًا لم يخرج له.

(٣) رواه ابن ماجه (٤٢٢١)، وأحمد (١٥٠١٣)، وصححه ابن حبان (٧٣٨٤)، =

كتاب الجنة والنار

الحديث:

١٢٤_حدثنا محمد بن يحي وزيد بن أخزم قالا حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبو هلال حدثنا عقبة بن أبي ثبيت عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع وأهل النار من ملأ أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع.

الشرح:

قوله : (من ملأ الله أذنيه) أي : في حياته ، وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات وأبو الجوزاء هو أويس بن عبد الله الربعي وأبو هلال هو محمد بن سليم .

الحديث:

حدثنا محمد بن يحي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف لي أن أعلم إذا أحسنت، وإذا أسأت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا سمعت جيرانك يقولون: أن قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت، فقد أسأت ".

الشرح:

قوله: (إذا سمعت جيرانك. . . إلخ) في الزوائد إسناد حديث عبد اللهبن مسعود هذا صحيح رجاله ثقات ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الرزاق به. .

= والحاكم ووافقه الذهبي (١/١٢٠)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٤١)، وحسنه ابن حجر في الإصابة (٤/٧٧).

الحديث:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا نافع بن عمر الجمحي عن أمية بن صفوان عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي عن أبيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنباوة أو البناوة قال والنباوة من الطائف قال يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار قالوا بم ذاك يا رسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السيئ أنتم شهداء الله بعضكم على بعض.

الشرح:

قوله : (أو البناوة) هو معروف بالطائف قاله السيوطي (توشكوا) على صيغة الجمع وحذف النون تخفيفا وهو كثير ، وفي نسخة الزوائد يوشك بالإفراد (بالثناء الحسن) أي : فمن أثنيتم عليه ثناء جميلا فهو من أصحاب الجنة ، قيل : هو مخصوص بالصحابة ، وقيل: ممن كان على صفتهم في الإيمان ، وقيل : هذا إذا كان الثناء مطابقا لأفعاله ، وقال النووي : الصحيح أنه على عمومه وإطلاقه فكل مسلم مات فألهم الله الناس أو معظمهم

الثناء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا إذ العقوبة غير واجبة فإلهام الله الثناء عليه دليل أنه يشاء المغفرة له ، وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات وليس لزهير هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له شيء في بقية الكتب الستة .

كِتَابُ الْفِتَنِ

بَابُ الْخَوَارِجِ

١٢٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّىٰ يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ[١].

بَابٌ: مَتَى تُنْزَعُ عُقُولُ النَّاسِ؟

١٢٦ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرْجًا، لَيْسَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حَتَّىٰ يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ وَابْنَ عَمِّهِ وَذَا قَرَابَتِهِ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: وَمَعَنَا عُقُولُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، تُنْزَعُ عُقُولُ أَكْثَرِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ لَا عُقُولَ لَهُمْ[٢].

بَابٌ: إِذَا ظَهَرَتِ الْمُحَرَّمَاتُ نَزَلَتِ الْعُقُوبَاتُ

١٢٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ـ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ ـ:

(١) رواه ابن ماجه (١٧٤)، وأحمد (٥٦٦٥)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٢٦)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٤٤). وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ب بنحوه. أخرجه أحمد (٢٧٨٦٤)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٤/٥١١)، وحسنه الهيثمي في المجمع (٦/٢٣٣)، وقال البوصيري في الإتحاف (٧٦٢٢): رواته ثقات.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٥٩)، وأحمد (١٩١٣٨)، وصححه ابن حبان (٦٧١٠)، والحاكم ووافقه الذهبي (٤/٤٥١)، وقال البوصيري في الإتحاف (٧٤٩٧): رواته ثقات. ورواه أحمد بإسناد صحيح، وزاد: حَتَّىٰ يَحْسَبَ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ عَلَىٰ شَيْءٍ، وَلَيْسَ عَلَىٰ شَيْءٍ.

كتاب الفتن

الحديث:

١٢٥_حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحي بن حمزة حدثنا الأوزاعي عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال.

الشرح:

قوله (ينشأ نشء) في القاموس: الناشئ بهمزة في آخره الغلام والجارية جاوز حد الصغر والجمع نشوة ويحرك وفي الصحاح الأول كصحب جمع صاحب والثاني كجمع طلبة قوله (كلما خرج قرن) أي ظهرت طائفة منهم (قطع) استحق أن يقطع وكثيرا ما يقطع أيضا كالحرورية قطعهم علي (في عراضهم) في خداعهم أي أن آخرهم يقابلهم ويناظرهم في الأعلام وفي بعض النسخ أعراضهم وهو جمع عرض بفتح فسكون بمعنى الجيش العظيم وهو مستعار من العرض بمعنى ناحية الجبل أو بمعنى السحاب الذي يسد الأفق وهذه النسخة أظهر معنى وفي الزوائد إسناده صحيح وقد احتج البخاري بجميع رواته .

الحديث:

١٢٦ـ(حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن الحسن قال: حدثنا أسيد بن المتشمس، قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بين يدي الساعة لهرجا» ، قال: قلت: يا رسول الله، ما الهرج؟ قال: «القتل» ، فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس بقتل المشركين، ولكن يقتل بعضكم بعضا، حتى يقتل الرجل جاره، وابن عمه وذا قرابته» ، فقال بعض القوم: يا رسول الله، ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا، تنزع عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم» ثم قال الأشعري: «وايم الله، إني لأظنها مدركتي وإياكم، وايم الله، ما لي ولكم منها مخرج، إن أدركتنا فيما عهد إلينا نبينا صلى الله عليه وسلم، إلا أن نخرج كما دخلنا فيها).

الشرح:

قوله: (لا) أي: لا عقل معكم ذلك اليوم، ثم بين ذلك بقوله تنزع. . . إلخ (ويخلف له) أي: يحصل ذلك النزع (هباء) أي: ناس بمنزلة الغبار (إني لأظنها) أي: تلك الحالة، وفي الزوائد في إسناده أسيد بن المنتشر وهو وهم والصواب ابن المتشمس كما هو الصواب.

الحديث:

١٢٧ـحدثنا محمود بن خالد الدمشقي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب عن ابن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل

لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّىٰ يُعْلِنُوا بِهَا إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلاَفِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلاَّ أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلاَ الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ[1].

بَابٌ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ

١٢٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَىٰ

(١) رواه ابن ماجه (٤٠١٩)، والطبراني في الكبير (١٣٦١٩)، وصححه الحاكم (٥٤١/٤)، وقال البوصيري في الإتحاف (٧٢٩٧): رواته ثقات. وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٦٢). وجاء بنحوه عند الطبراني في الكبير (١٠٩٩٢) من حديث ابن عباس ﵄. قال المنذري في الترغيب (١٦/٢): سنده قريب من الحُسْن، وله شواهده. وحسنه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٢٥٨/٤). وعند أحمد (٢٦٢٨٩) من حديث عائشة ل مرفوعًا: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَإِذَا فَشَا فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ ﷿ بِعِقَابٍ. حسنه ابن حجر في الفتح (٢٠٣/١٠). وعنده أيضاً (٢٧٤٧٢) من حديث ميمونة ﵂ بنحوه. حسنه المنذري في الترغيب (٢٦٥/٣)، والهيثمي في المجمع (٢٦٠/٦). وروىٰ أحمد (٣٧٩٩) عن ابن مسعود ﵁ مرفوعًا: مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الرِّبَا وَالزِّنَا إِلَّا أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عِقَابَ اللَّهِ ﷿. صححه ابن حبان (٤٤١٠)، وجوده المنذري في الترغيب (٦٩/٣)، والهيثمي في المجمع (١٢١/٤). وجاء من حديث بريدة ﵁ مرفوعًا: وَلا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْقَطْر. صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١٢٦/٢)، وقال الذهبي في المهذب (٣٨٠٥/٧): إسناده صالح. وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٢/٧): رجاله رجال الصحيح غير رجاء بن محمد، وهو ثقة. وصححه البوصيري في الإتحاف (٢٠٤٩).

الله بأسهم بينهم.

الشرح:

قوله : (إذا ابتليتم) على بناء المفعول والجزاء محذوف ، أي : فلا خبر (لم تظهر الفاحشة) أي : الزنا (بالسنين) أي : بالقحط (منعوا القطر) منعوا على بناء المفعول والقطر بالسكون المطر وهو بالنصب مفعول ثان (لم يمطروا) على بناء المفعول (عهد الله) هو ما جرى بينهم وبين أهل الحرب ، وفي الزوائد هذا حديث صالح للعمل به وقد اختلفوا في ابن مالك وأبيه .

الحديث:

١٢٨_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي عن إسحق بن أبي الفرات عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الرجل التافه في أمر العامة.

الشرح:

قوله : (سنوات) جمع سنة بعد ردها إلى الأصل فإن أصلها سنو بالواو (خداعات) بتشديد الدال للمبالغة قال السيوطي : أي تكثر فيها الأمطار ويقل الريبع فذلك

النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ. قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ[1].

بَابٌ: يَدْرُسُ الإِسْلاَمُ كَمَا يَدْرُسُ الثَّوْبُ

١٢٩ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَدْرُسُ الإِسْلاَمُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّىٰ لاَ يُدْرَىٰ مَا صِيَامٌ وَلاَ صَلاَةٌ وَلاَ نُسُكٌ وَلاَ صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَىٰ عَلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فِي لَيْلَةٍ، فَلاَ يَبْقَىٰ فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَىٰ طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ ـ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ ـ يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٣٦)، وأحمد (٨٠٢٧)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٤/٤٦٦)، وأحمد شاكر في تحقيق المسند (١٦/١٩٤)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٧٧)، وجوده ابن كثير في النهاية (١/٢١٤). وله شاهد من حديث أنس ﷺ بنحوه. أخرجه أحمد (١٢٨٨٥)، وجوده ابن حجر في الفتح (١٣/٩١). وأخرج أحمد (٣٤٠٦) بنحوه من حديث ابن عمرو ﷺ، وزاد فيه: إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ، نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغَيَّرْ، وَلَمْ تَنْقُصْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ. وعند البزار (٢٤٣٢) بنحوه، ولفظه: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كَالنَّحْلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ، وَأُكِلَتْ فَلَمْ تَفْسُدْ، وَوَضَعَتْ طِيبًا، وَكَقِطْعَةِ الذَّهَبِ أُدْخِلَتِ النَّارَ، فَأُخْرِجَتْ فَلَمْ تَزْدَدْ إِلا جَوْدَةً. صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٤/٥١٣). وحسنه ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢/٣٦٣)، وقال البوصيري في الإتحاف (٧٥٨٠): رواته ثقات. وروىٰ الطبراني في الأوسط (١٣٥٦) من حديث أنس ﷺ مرفوعًا: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الأَرْحَامِ، وَتَخْوِينُ الأَمِينِ، وَائْتِمَانُ الْخَائِنِ. قال المناوي في التيسير (٢/٣٨٠): رجاله ثقات.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠٤٩)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي (٤/٤٧٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٩٤)، وقواه ابن حجر في الفتح (١٣/١٩)، وجوده ابن باز في الفتاوىٰ العلمية (٢/٥٦٩).

خدعها، أي : لأنهم تطمعهم بالخير ، ثم تختلف ، وقيل : الخدعة القليلة المطر من خدع الريق إذا جف (الرويبضة) بالتصغير ، وقوله : (في أمر العامة) متعلق بـ " ينطق " والتافه الحقير اليسير ، أي : قليل العلم ، وفي الزوائد في إسناده إسحاق بن بكر بن أبي الفرات قال الذهبي في الكاشف مجهول ، وقيل : منكر وذكره ابن حبان في الثقات ووقع عند ابن ماجه عبد الله بن قدامة وصوابه عبد الملك وهو مختلف فيه ا ه . كلام الزوائد . قلت : في أصلنا عبد الله على الصواب .

الحديث:

١٢٩_حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا

صدقة فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم أقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا.

الشرح:

قوله : (يدرس الإسلام) من درس الرسم دروسا إذا غفا وهلك ومن درس الثوب درسا إذا صار عتيقا بالياء ويؤيد الثاني قوله : (وشي الثوب) وهو بفتح فسكون نقشه (وليسرى) من السراية ، أي : الدرس ، أو الدروس يسرى ليلة (على كتاب الله) وفي الزوائد إسناده صحيح رجاله ثقات ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

بَابٌ: مَتَى يُبْعَثُ الْمَوَالِي؟

١٣٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ بَعْثًا مِنَ الْمَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ[1].

بَابٌ: فِي أَيَّامِ الصَّبْرِ وَفِيمَنْ يَتَمَسَّكُ بِدِينِهِ فِي الْفِتَنِ

١٣١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا[2].

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٩٠)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٤/٥٤٨)، وحسنه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٠٦).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠٣٩)، ورواه الحاكم (٤/٤٤١)، وحسنه ابن حجر في الإمتاع (١/١٢٠)، ورواه الطبراني في الكبير ١٩: (٨٣٥) من حديث معاوية ﵁، قَالَ الهيثمي في المجمع (٨/١٧): رجاله رجال الصحيح، ورواه الحاكم (٤/٤٤٠)، والطبراني في الكبير (٧٧٥٧)، بِنَحْوِهِ وفيه: وَلَا الْمَالُ إِلَّا إِفَاضَةً. قال الهيثمي في المجمع (٧/٢٨٨): رجاله وثقوا وفيهم ضعف ورواه بإسناد آخر ضعيف.

الحديث:

١٣٠_حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي هم أكرم العرب فرسا وأجوده سلاحا يؤيد الله بهم الدين.

الشرح:

قوله : (من الموالي) أي : من الذين أعتقهم العرب ، وقوله : هم أكرم العرب يدل على أنهم من العرب فهو مبني على أن العرب مفرد لفظا فإنه اسم للجنس ، وفي الزوائد هذا إسناد حسن وعمان بن أبي العاتكة مختلف فيه .

الحديث:

١٣١_حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم.

الشرح:

قوله : (لا يزداد الأمر) أي : التمسك بالدين والسنة (إلا شدة) لقلة أعوانه وكثرة مخالفيه (ولا المهدي) أي : وصفا لا لقبا أي المتصف بالهدي على كل وجه بعده – صلى الله عليه وسلم – الذي ينصرف إليه مطلق الاسم وهو عيسى وليس المراد أن اللقب بالمهدي ليس إلا لعيسى ، فالحديث على تقدير ثبوته لا يخالف أحاديث المهدي ، وفي الزوائد قال الحاكم في المستدرك بعد أن روى هذا المتن بهذا الإسناد هذا حديث يعد في أفراد الشافعي وليس كذلك فقد حدث به غيره ، ثم ذكر سند أبي يحيى بن السكن عن محمد بن خالد الجندي به وقد بسط السيوطي القول فيه وخلاصة ما نقل عن الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه قال هذا حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندي الصغاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد أيضا وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم ، بل روي عن ابن معين أنه ثقة ولكن روى بعضهم عنه عن الحسن مرسلا وذكر المزي في التهذيب عن بعضهم أنه رأى الشافعي في المنام وهو يقول كذب علي يونس بن عبد الأعلى ليس هذا من حديثي قال ابن كثير يونس بن عبد الأعلى الصدفي من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام وهذا الحديث فيما يظهر ببادئ الرأي مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى ابن مريم وعند التأمل لا ينافيها ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق ، المهدي هو عيسى ابن مريم ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا ، والله أعلم .

كتاب الزهد

الحديث:

١٣٢_حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا محمد بن عيسى بن سميع حدثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر ونتخوفه فقال الفقر تخافون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب أحدكم إزاغة إلا هيه وايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء قال أبو الدرداء صدق والله رسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا والله على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء.

كِتَابُ الزُّهْدِ

بَابُ صَبِّ الدُّنْيَا عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ

١٣٢ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْفَقْرَ وَنَتَخَوَّفُهُ، فَقَالَ: الْفَقْرَ تَخَافُونَ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُصَبَّنَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّىٰ لاَ يُزِيغَ قَلْبَ أَحَدِكُمْ إِزَاغَةً إِلاَّ هِيَهْ. وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ[1].

(١) رواه ابن ماجه (٥)، وحسنه البزار في الأحكام الشرعية الكبرىٰ (٣/٢٩٨)، والمناوي في فيض القدير (٧/٢٤). ورواه أحمد (٢٣٤٦١) من حديث عوف بن مالك ﷺ بإسناد رجاله ثقات ما عدا بقية بن الوليد، وقد توبع. وقال المنذري في الترغيب (١/٦٨) عن الشطر الأخير: رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة من حديث العرباض ﷺ بإسناد حسن.

الشرح:

قوله : (ونتخوفه) أي نظهر الخوف من لحوقه بنا آلفقر بمد الهمزة على الاستفهام وهو مفعول مقدم لتصيبن على بناء المفعول والنون الثقيلة قوله : (لا يزيغ) من الإزاغة بمعنى الإمالة عن الحق قوله : (قلب أحدكم) بالنصب مفعول به (إلا هيه) هي ضمير الدنيا والهاء في آخره للسكت وهو فاعل يزيغ قوله : (لقد تركتكم) أي ما فارقتكم بالموت فصيغة الماضي بمعنى الاستقبال أو قد اجتهدت في إصلاح حالكم حتى صرتم على هذا

الحال تركتكم عليها واشتغلت عنها بأمور أخر كالعبادة فصيغة الماضي على معناها قوله : (على مثل البيضاء) ظاهر السوق أن هذا بيان لحال القلوب لا لحالة الملة والمعنى على قلوب هي مثل الأرض البيضاء ليلا ونهارا ويحتمل أن يكون لفظ المثل مقحما والمعنى على قلوب بيضاء نقية عن الميل إلى الباطل لا يميلها عن الإقبال عن الله تعالى السراء والضراء فليفهم ثم الحديث مما انفرد به المصنف رحمه الله تعالى .

كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

١٣٣ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ[1].

بَابُ مَنْ حَسَّنَ الصَّوْتَ بِالْقُرْآنِ

١٣٤ ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ[2].

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١٥)، وأحمد (١٢٤٧٣)، والدارمي (٣٣٦٩)، والحاكم (٥٥٦/١) وقال: يروىٰ من ثلاثه أوجه عن أنس ﷺ هذا أجودها. وصححه المنذري في الترغيب (٣٠٣/٢)، والدمياطي في المتجر الرابح (١٩٢)، وحسنه العراقي في تخريج الإحياء (٣٦٣/١)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٩/١)، والزرقاني في مختصر المقاصد (٢٢٧).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٣٩)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١١٠٩). وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمر ﷺ بنحوه. أخرجه البزار (٦١٣٦)، وقال الهيثمي (١٧٣/٧): فيه حميد بن حماد بن حوار، وثقه ابن حبان، وقال: ربما أخطأ. وبقية رجال البزار رجال الصحيح. ورواه الدارمي (٣٤٨٩) عن طاوس مرسلًا بنحوه. حسنه ابن كثير في الأحكام الكبير (٢١٨/٣)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢٢٠/٣).

كتاب فضائل القرآن

الحديث:

١٣٣_حدثنا بكر بن خلف أبو بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله أهلين من الناس قالوا يا رسول الله من هم قال هم أهل القرآن أهل الله وخاصته.

الشرح:

قوله (أهلين) بكسر اللام جمع أهل جمع بالياء والنون لكونه منصوبا على أنه اسم إن كما يجمع بالواو والنون إذا كان مرفوعا وإنما يجمع تنبيها على كثرتهم قوله (هم أهل القرآن) أي حفظة القرآن يقرأ آناء الليل وأطراف النهار العاملون به قوله (أهل الله) بتقدير أنهم أهل الله أي أولياؤه المختصون به اختصاص أهل الإنسان به وفي الزوائد إسناده صحيح .

الحديث:

١٣٤_حدثنا بشر بن معاذ الضرير حدثنا عبد الله بن جعفر المدني حدثنا إبراهيم بن إسمعيل بن مجمع عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله.

الشرح:

قوله : (حسبتموه يخشى الله) أي المطلوب من تحسين الصوت بالقرآن أن تنتج قراءته خشية الله فمن رأيتم فيه الخشية فقد حسن الصوت بالقرآن المطلوب شرعا فيعد من أحسن الناس صوتا وفي الزوائد إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع والراوي عنه .

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾

١٣٥ ـ عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَىٰ مَشَىٰ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ، وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ[1].

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾

١٣٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُوتُ أَهْلَهُ قُوتًا فِيهِ سَعَةٌ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُوتُ أَهْلَهُ قُوتًا فِيهِ شِدَّةٌ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[2].

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾

١٣٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٤٦)، وأحمد (١٤٤٥٦)، وصححه ابن حبان (٦٣١٢)، والحاكم ووافقه الذهبي (٢/٤١١)، وحسنه ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/٢٥٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/١٣٩): رجاله رجال الصحيح خلا نبيح العنزي؛ وهو ثقة. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٣٦).

(٢) رواه ابن ماجه (٢١١٣)، واختاره الضياء (١٠/١٦٨)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/١٣٥)، وقال الشوكاني في النيل (٩/١٣٦)، والرباعي في فتح الغفار (٤/٢٠٣٤): رجاله رجال الصحيح إلا سليمان بن أبي المغيرة العبسي، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق.

كتاب التفسير

الحديث:

١٣٥_حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة.

الشرح:

قوله (للملائكة) أي تعظيما للملائكة الماشين خلفه لا لدفع التضييق عنهم وفي الزوائد رجال إسناده ثقات والله تعالى أعلم .

الحديث:

١٣٦_حدثنا محمد بن يحي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم.

الشرح:

قوله : (بقوت أهله) في الصحاح قات أهله يقوتهم قوتا أي بفتح القاف وقياتة والاسم القوت بالضم .

الحديث:

١٣٧_حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن سنان قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش

النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾[1].

سُورَةُ ﴿قٓ﴾

١٣٨ ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: هَوِّنْ عَلَيْكَ! فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ[2].

انتهت زوائد ابن ماجه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(١) رواه ابن ماجه (٤٣٤١)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٢٦٦)، والقرطبي في التذكرة (٤٣٥)، وابن حجر في الفتح (١١/٤٤٢)، والسيوطي في البدور السافرة (٤٦٩)، والألباني في صحيح ابن ماجه (٣٥١٩).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٣١٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣/٤٧)، والمزي في تهذيب الكمال (٢/١٤١)، وجوده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/٤٢١). وأخرجه الحاكم ـ أيضًا ـ، وصححه ووافقه الذهبي (٢/٤٦٦) من حديث جرير رضي الله عنه ، وفيه: ثُمَّ تَلا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون.

الشرح:

لم أجد السندي شرحه.

الحديث:

١٣٨_حدثنا إسمعيل بن أسد حدثنا جعفر بن عون حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه فقال له هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد قال أبو عبد الله إسمعيل وحده وصله.

الشرح:

قوله : (فرائصه) الفرائص جمع فريصة وهي لحمة ترتعد عند الفزع والكلام كناية عن الفزع (هون عليك) أمري وكلامي ومصاحبتي قوله : (تأكل القديد) واللحم المملح المجفف في الشمس ، فعيل بمعنى مفعول ، وفي الزوائد : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وقال السيوطي : قال ابن عساكر هذا الحديث معدود في أفراد ابن ماجه وقد استغربه

حجاج بن الشاعر وأشار على إسماعيل أن لا يحدث به إلا مرة في السنة لغرابته ، ثم أخرج عن الحسن بن عبيد قال سمعت ابن أبي الحارث يقول بعث إلي حجاج بن الشاعر فقال : لا تحدث بهذا الحديث إلا من سنة إلى سنة ، فقلت للرسول : أقرئه السلام وقل ربما حدث به في اليوم مرات قال ابن عساكر وقد تابع إسماعيل عليه محمد بن إسماعيل بن علية قاضي دمشق وسرقه محمد بن الوليد بن أبان وقال ابن عدي هذا الحديث سرقه ابن أبان من إسماعيل بن أبي الحارث القطان وسرقه منه أيضا عبيد بن الهيثم الحلبي ورواه زهير وابن عيينة ويحيى القطان عن أبي خالد مرسلا والمحفوظ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس مرسلا من غير ذكر ابن مسعود .

انتهى بحمد الله شرح زوائد سنن ابن ماجة كاملًا